

الحساد

AL-HASAD Issue No: 86 / November 2018 | ٢٠١٨ (٢) تشرين / العدد ٨٦ | مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



لبنان أمام خياري
تشكيل الحكومة
أو الانهيار الشامل

أهل السياسة...
وسياسة «قطاع الطرق»





For all your health and beauty needs

صَدْلَيَة

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية

- **Private & NHS Dispensing** صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
 - **Pharmacy Advice** ارشادات صيدلية
 - **Nutrition Advice** نصائح غذائية
 - **Perfumery & Cosmetics** عطور وأدوات تجميل
 - **Skincare Advice** نصائح للعناية بالجلد



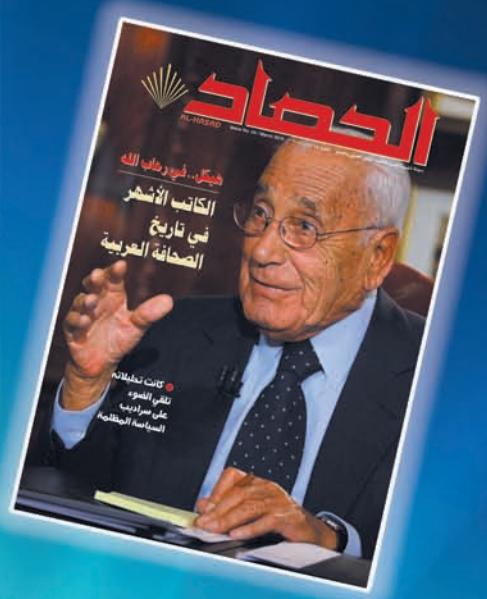
OPEN 9:00am MIDNIGHT

فتح لأوقات متأخرة نتكلم اللغة العربية



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

020 7373 44 45



الحصاد

عزيزي القاريء

تفتح مجلة الحصاد ابوابها لاستقبال اجتهداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وان كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وان يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ ان تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب ان تضمن المقال بعض الاشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية او تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا او هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

كلمة «الحصاد»

السادس من تشرين أول (أكتوبر)

هذا التاريخ يعني الكثير، ليس لمصر والمصريين فقط، وإنما لكل مواطن عربي من الخليج العربي وحتى المحيط الأطلسي. أنا لست من يجترون التاريخ ولا من يودون أن يعيدوا بطولات وأياماً كانت ما زالت مفخرة لكل وطني عربي مخلص لوطنه وأمنه. إلا أني لا يسعني أن أنسى ما حدث ولا أنسى الفرحة الفاتحة التي تتشقنا عبرها وقلوبنا ترتجف. أملاً. وفخرًا. وعزًا. واحساساً براحة تزعرد في دمائنا وتصرخ. الله أكبر والعزة للعرب. على مدى خمس واربعين سنة. تحفل مصر بانتصار طالما انتظره وعمل له المخلصون. قيادات وجنوداً ومواطنون، وكان رائدهم حلم. حلم الانتصار واسترداد الأرض التي اغتصبها العدو الإسرائيلي وبدعم القوى العسكرية والمادية والدبلوماسية الغربية. يحق لكل الشعب العربي في مختلف اقطاره ان يحتفل بهذا الانتصار. ولكن. ماذا يعني عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف؟ وما هي الدروس التي نستفيها منه؟ ثم كيف كانت الاستعدادات العسكرية والبشرية والاساليب التي اتبعت لانجاز النصر؟. وهل بإمكان عرب اليوم أن يأتوا بانتصار مثله؟! الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رحمه الله آمن بأن أمن مصر سلامها لن يتأنى إلا بأمن البلاد العربية جميعها. والجماهير العربية يومها كانت تؤمن أن لم تتنصر مصر فلن يكون هناك انتصار في أي قطر عربي.

من هذا المنطلق. شارك كل قطر بامكانياته قدر ما توفر له. فمن معلومات الارشيف العسكري العراقي كانت الطائرات المصرية تقد الى معسكر (الشعبية) لفحصها ووضع قطع الغيار التي تحتاجها وكذلك للقيام بتدريب عدد من الطيارين المصريين ورفع مستوى كفاءتهم استعداداً للمعركة. وكذلك مشاركة فعلية من الطائرات والطيارين العراقيين حيث رابطاً لأكثر من ستة أشهر في الخطوط الامامية بمواجهة خط بارليف وقاموا بمهامات فعالة منذ اللحظة الأولى للمعركة وحتى نهايتها. ولا نستثنى القطعات التي شاركت في أقطار المغرب العربي ومن المطهوعين للعمل من المغاربة والجزائريين وليبيا. ثم الجبهة السورية بجيشهما وبمساعدة فعالة من الجيش العراقي حيث تحدى الجيش الإسرائيلي وخطورته. ما أود قوله إن انتصاراً بهذا الحجم ما كان يتم دون وحدة الهدف بين الأقطار العربية ومصر. وما زال الشعب العربي يطالب بانتصارات أخرى حتى يتحقق حلم الأمن والأمان لكل العرب وفي مقدمتهم شعب فلسطين الصامد المقاوم لأبغض إحتلال في التاريخ.

إبتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

إبتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن الرمضاني

أمين الغفارى

الإخراج الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنيهًا سترلينيًّا

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٢٤٦٨٠٠٦٢



“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055

00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

في هذا العدد

موضوع الغلاف ٨

لبنان أمام خياري تشكيل الحكومة أو الإنهاي الشامل

مستقبليات ١٤

مقاربة بناء المشاهد ودراسات المستقبلات

قضايا اقتصادية ١٦

مقتل خاشقجي لن يكون عقبة بين الولايات المتحدة وال سعودية

قضايا أدبية ٢٤

حروف وإنحناءات في مسيرة الشاعرة غدير حدادين

قضايا فنية ٣٦

المهرجانات اللبنانية.. إعادات واستعادات لأعمال مر بها الزمن



**مشروع لتحالف عسكري ضد إيران
بين ثمان دول عربية**

ترامب أطلق فكرة
التحالف في الرياض
قبل أكثر من عام

الناتو العربي: مشروع مستحيل آخر

وما تشكله من أخطار على دول المنطقة . على هذا، فإن على العاصمـة الثانية أن تـتـخـرـط داخـلـ خـنـقـ سـيـاسـيـ عـسـكـريـ واحدـ ضدـ إـيرـانـ وـأـخـطـارـ عـرـضـيـةـ آخـرـ،ـ فـيـ وقتـ لاـ يـبـدـوـ أنـ هـذـهـ الـعـاصـمـاتـ مـجـتمـعـةـ فـيـ روـيـتـهـاـ لـإـيرـانـ أوـ مـتـكـمـلـةـ فـيـ مـقـارـبـةـ الـعـلـاقـةـ معـهـاـ.

(ميسا) وفق ما أعلن في القمة الأمريكية الإسلامية التي عقدت في مايو من العام الماضي، يضم، على ما يُؤمل، كلاً من دول مجلس التعاون الخليجي السـتـ إـضـافـةـ إلى مصر والـسـعـودـيـةـ . أما أهداف هذا الحـلفـ،ـ وـفـقـ ماـ يـنـادـيـ بـهـ تـرـامـبـ وـفـرـيقـهـ،ـ هوـ موـاجـهـةـ إـيرـانـ



اجتماع قديم لمجلس التعاون الخليجي .
الانقسام الخليجي قد يعيق تشكيل تحالف عسكري واسع

محمد قواص*



لم ينجـعـ العربـ فيـ عـزـ مواـسـمـ الوـحدـةـ الـعـربـيـةـ فيـ عـقـدـ القـنـ المـاضـيـ أنـ يـتـقـنـواـ عـلـىـ صـيـغـةـ للـتـحـالـفـ

على المستوى العسكري دفاعا عن الأمن العربي المشترك . بقيت المشاريع من هذا النوع جزءاً من الأحلام الأيديولوجية التي راحت كأساس للوحدة العربي الشاملة . وعلى الرغم من التقارب الأيديولوجي بين بعض الأنظمة العربية، ومع ذلك لم يصل هذا التقارب إلى حد تنسيق الجهود العسكرية والأمنية بين بعض هذه الدول العربية .

وسيـسـيـلـ جـبـرـ كـثـيرـ حولـ تـشـكـيلـ ماـ أـطـلقـ عـلـيـهـ اسمـ «ـنـاتـوـ عـرـبـيـ»ـ دـعاـ إـلـيـهـ الرـئـيـسـ الـأـمـيـرـيـكيـ دونـالـدـ تـرـامـبـ .ـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ لـلـمـشـرـعـ أـعـرـاضـ جـدـيـةـ سـوـاءـ فـيـ الـاجـتمـاعـ الـعـسـكـريـ للـدولـ الـأـعـضـاءـ فـيـ الـكـوـيـتـ أـوـ فـيـ الـاجـتمـاعـ السـيـاسـيـ لـوزـراءـ خـارـجـيـةـ تـلـكـ الدـولـ مـعـ نـظـيرـهـمـ الـأـمـيـرـيـكيـ ماـيـكـ بـومـبيـوـ فـيـ نـيـوـيـورـكـ،ـ فـإـنـ فـيـ دـاخـلـ هـذـاـ المـخـلـوقـ وـهـنـ يـجـعـلـ مـنـ تـحـقـيقـ مـاـ أـعـلـنـ أـمـراـ لـيـكـنـ حـتـىـ الـآنـ تـامـسـ مـعـالـمـهـ .ـ

وـالـحـلـفـ الـاسـتـراتـيـجيـ لـلـشـرقـ الـأـوـسـطـ

■ ■ ■ «ناتو العرب»: فشل أم نجاح

■ يعتقد بعض المحللين أن ميسا (او ناتو العرب) سيظل مجرد فكرة لن يأتي وقتها أبداً. وقال يزيد صايغ كبير الباحثين بمركز كارنيجي لدراسات الشرق الأوسط لموقع ديفينس نيوز: «إن فكرة الناتو العربي غير مقنعة فهي ببساطة لن تحدث».

وأضاف قائلاً: لم تمر 4 سنوات منذ إعلان السعودية عن تحالف إسلامي كبير لمكافحة الإرهاب والذي لم يسفر عن شيء، كما أن مجلس التعاون الخليجي فشل في الاتفاق في الجانب الدفاعي بل وفشل التحالف السعودية والإمارات في شن حرب منسقة في اليمن لذلك لا يوجد مؤشر على إمكانية تنظيم حلف كالناتو العربي».

ولكن للعديد المتقادع في الجيش الكوبي ظفار العمجمي رأي مختلف حيث يرى أن مثل هذا الحلف يمكن أن يجمع دول الخليج أكثر من أي وقت مضى.

وقال لموقع ديفينس نيوز: «إن البنية العسكرية في أنحاء العالم أثبتت قدرتها على عبور كل الحدود السياسية، وبريطانيا مثال على ذلك إذ تخلت عن ارتباطها السياسي والاقتصادي بأوروبا ولكنها مستمرة في الناتو، وفي الربع الماضي حضر ضباط قطريون مناورات في السعودية وكل ذلك يثبت أن التعاون العسكري الحقيقي هو الطريق لنجاح ناتو عربي».

ومن بين العقبات الكبيرة المحتملة أمام التحالف المزعزع تلك المقاطعة المستمرة من جانب السعودية والإمارات والبحرين ومصر لقطر التي تستضيف أكبر قاعدة جوية أمريكية في المنطقة، إذ تهم تلك الدول قطر بدعم الإرهاب وهو ما تنفيه الدوحة.

كما أن الرؤية الأمريكية للحلف تشمل عمان، وقد ذكرت مصادر عسكرية في مجلس التعاون الخليجي لـ«ديفينس نيوز» أنه «من المستبعد أن تقبل عمان التخلص عن دورها الحيادي نحو إيران خاصة أنها رفضت بالفعل المشاركة في حلف عربي لدعم الشرعية في اليمن».

بعد تغريدة ضاحي خلفان: هل هناك «حرب جاسوسية» بين قطر والإمارات؟ وأضافت المصادر قائلة إنه في الوقت الذي تعد فيه السعودية والإمارات طهران عدوا فإن الكويت وعمان استمتعتا تاريخياً بعلاقات سلام وتعاون وثيق مع إيران.

وقالت: «نظرنا لاختلاف أولويات دول الخليج وعدم اتفاقها على من هو العدو ومصادر التهديد، فإن فرص هذا الحلف محدودة للغاية».

ولكن في ظل مواصلة ترامب تطبيق سياسة أمريكا أولاً يتطلع البيت الأبيض للتخلص من جزء من عبء مواجهة التهديدات الأمنية الإقليمية وإلقاءها على عاتق حلفاء الولايات المتحدة في أنحاء العالم.

وقال مصدر مطلع إن إقامة درع صاروخية في المنطقة سيكون من بين أهداف التحالف إضافة إلى التدريب لتحديث جيوش تلك الدول.

يدرك أن الولايات المتحدة ودول خليجية ناقشت لسنوات أمر الدرع الدفاعية دون الخروج ■ بتنتائج.

قطر الراهن يعتبر إيران دولة صديقة، فيما تكشف وقائع الأشهر الأخيرة أن قطر وإيران باتا في حالة تشبه التحالف منذ إعلان السعودية ومصر والإمارات والبحرين مقاطعتها للدوحة.

لن يكون مشروع «ناتو العرب» مقدمة لإنهاء الأزمة مع قطر، أو على الأقل لم تتصاحب إرهاصات هذا التحالف مع أي أعراض من واشنطن والدوحة والعواصم المقاطعة تشي بأن هناك خارطة طريق لتحقيق وفاق ما. وعلى هذا يبدو الولايات المتحدة عاجزة عن توفير أرضية لإنهاء الأزمة، كما أنها غير قادرة على الدفع بتجاوزها بصفتها تفصيلاً لا يمنع تشكيل التحالف العسكري الموعود. وعلى هذا أيضاً يحمل مشروع التحالف في حواشيه ألغاماً قابلة للانفجار في أي وقت لإجهاضه على نحو يدفع الأطراف المعنية، بما في ذلك إيران للمفارقة، إلى عدم أخذ الأمر على محمل الجد.

تبعد عواصم «التحالف» تخرطاً في تمرين تجريبي له طابع إعلامية لا علاقة لها بأصول «

وجل أنها تحتل أربع عواصم عربية. شكلت قرعة التحضير للحلف الموعود مناسبة لتكون قطر حاضرة في الاجتماع العسكري في الكويت كما ذلك السياسي في نيويورك. التقى وزير خارجية دول المقاطعة تحت سقف «ناتو العرب» مع وزير خارجية قطر. وعلى الرغم من أن تلك الفلاحة قد تشي بأن وفقاً سيتحقق قريباً ينهي الأزمة مع قطر، إلا أن حقيقة الأمر غير ذلك تماماً، على نحو يكشف هشاشة فكرة الحلف وتصدع قوانينه. فقضية المقاطعين لقطر لم تعد خلافاً مع الدوحة، بل، وفق ما أعلن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، هي «أنتا لا نريد أن يكون لنا علاقة بهم».

على هذا سيكون من السخرية أن توضع القوى العسكرية للدول المختلفة في ما بينها داخل حلف من أجل رد العداونية الإيرانية. وإذا كان في الأمر مواعظ بنية في أبجدية بناء التحالفات، فإن موقف الدوحة من طهران يختلف عن مواقف دول خل eslamic، لا بل أن خطاب

■ ■ ■ على العواصم الثمانية المرشحة للانخراط داخل حلف العربي أن تكون داخل خندق سياسي عسكري واحد ضد إيران وأخطار عرضية أخرى، في وقت لا يبدو أن هذه العواصم مجتمعة في رؤيتها لإيران أو متكاملة في مقاربة العلاقة معها.

قام حلف شمال الأطلسي (ناتو) الشهير عام 1949 وراج شأنه بعد اندلاع الحرب الكورية في الخمسينيات، ويات درع الغرب الواحد ضد الاتحاد السوفيتي ومنظمته العسكرية التي شكلها مع الدول التابعة له داخل ما أطلق عليه اسم «حلف وارسو». ولئن تألف عسكر الغرب داخل منظومة دفاع مقابل تألف عسكر شرق داخل منظومة مقابلة، إلا أن قاسماً مشتركة سياسياً وأيديولوجياً شكّل اللبنة الحقيقية التي وفرت للمتحالفين لحمة ومبر وجود.

لا يمتلك «ناتو» العرب الموصفات الضرورية لقيام تحالف يضع قوى عسكرية عربية في خندق واحد ضد دُوَّادَ دُوَّادَ لم يحصل ذلك حين اجتمعوا على أن إسرائيل عدواً للجميع، فما بالك وهم غير متتفقين على الطابع العدوانى لنظامولي الفقيه. ثم ما كان عند الغرب نسيجاً أيديولوجياً يكاد يكون «lahوتاً» في محاربة الشيوعية وأعراضها في العالم، لا يبدو أن عند العرب متوفّر للعمل على مكافحة جماعية للدولة التي سبق أن جاهرت أنها أمبراطورية عاصمتها بغداد وأعلنت دون



غير أن الحرارة المستجدة التي دبت في جسد هذا المشروع تنهل حيويتها من خطط إدارة ترامب في الضغط على إيران، لكنها في الوقت عينه تشي بأعراض استقالة خجولة تلمح بها واشنطن لدول المنطقة.

يعود ترامب للحديث عن رفضه تحمل أعباء توفير الأمن الاستراتيجي لدول التحالف داعيا إياها إلى تحمل ذلك ذاتيا، ومن خلال التحالف والتآلف وتأمين درع محلي يقي المنطقة مما يهددها. يبدو المشروع الأميركي ورثة لتصدير أسلحة أميركية جديدة ترقى الحلف بعوامل الردع، وتنشط في الوقت عينه قطاع صناعة الأسلحة في الولايات المتحدة، كما أنها تمرن سطحي لوضع حلفاء واشنطن في المنطقة في سلة واحدة تحت عنوان «أحبوا بعضكم يا أصحابي».

لم ير وزير الخارجية الأردني من اجتماع وزراء خارجية «ناتو العرب» ووزير الخارجية الأميركي إلا مجرد أفكار، فيما لم يصدر عن الحاضرين إلا مواقف رتيبة خجولة فيها كثير من الدبلوماسية ومن المسايرة للحليف الكبير الذي يشن حملته الشهيرة ضد إيران. غير أن قرار واشنطن سحب بعض منظومات الردع التابعة للباتروفيت من بعض دول المنطقة تحت مسوغ إعادة التموضع ضد أخطار طارئة مصدرها روسيا والصين، وضع مشروع تحالف الشرق الأوسط في إطار آخر جيد فيه تهديد مبطن لأهل المنطقة بتراجع أولويات المنطقة داخل الأجندة الأميركية على ما كانت إدارة باراك أوباما تلمح في السابق.

أمام الرئيس الأميركي انتخابات نصفية في نوفمبر يجور من أجلها إطلاق المواقف وتسريع المبادرات والترويج لتحولات كبيرة، وال واضح أن عواصم العالم كما عواصم المنطقة تتأمل وترقب الاستحقاق الانتخابي الأميركي، فتصفي وتستمع لضجيج واشنطن فلا تعارضه ولا تعانده، ذلك أن إعلان الأحلاف غير قيامها وأن الضجيج في المطابخ لا يعني أن أطباقا شهيدة ستخرج من الأفران.

ومع ذلك يرى بعض المتفائلين أن الاجتماع السياسي الذي ضم وزراء خارجية الدول الثمانية برعاية وزير الخارجية الأميركي، كما اجتماع قيادات أركان جيوش هذه الدول برعاية أميركية قد يشكلان لبنة حقيقة لتنسيق قد يتطور إلى حلف عسكري تقني يعمل بمعزل عن التوافق السياسي. ويقولون في ذلك أن مؤسسات حلف شمال الأطلسي تعمل بغض النظر عن الخلافات التي لطالما اندلعت بين الدول المتحالفه خلال العقود الأخيرة، وأن انتقادات ترامب لحلف الناتو لا يؤثر على عمل الحلف ومهامه. وعلى أية حال المستقبل وحده كفيل بالإفراج عن مصير «ناتو العرب» وأفاقه.



مناورات عسكرية أميركية خلنجية.. هل «ناتو العرب» هو مقدمة لحرب ضد إيران؟

تبعد مصر عن الانخراط العسكري الخارجي بحدر وقارب الحرب في اليمن وفق هذا الحذر. ثم أن الرؤية المصرية لإيران تختلف عن رؤية حلفاء لها في هذا الصدد. والأمر نفسه ينطبق على الأردن الذي لا يبدو أنه متهم للانخراط في تحالف عسكري فضفاض الوجهة والواجهة والواجهة.

إنشاء التحالفات. بقيت دعوات الرياض لإقامة تحالف إسلامي أو دعوات مصر لإقامة قوة عسكرية عربية مشتركة جمعة دون طحن، ذلك أن ما بين الدول المدعوة من التناقضات وتبين الأجداد واختلاف المصالح وتعدد الأزمات يجعل من أمر انخراطها في جسم عسكري واحد أمراً مستحيلاً.

■ ■ شوك ناتو العرب ■ ■

■ قالت صحيفة «واشنطن تايمز» إن فكرة إنشاء «حلف ناتو عربي»، التي طرحتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، لن تنجح لأنها كثيرة، مؤكدة أن الحلف الذي تعتمد واشنطن إنشاءه لمواجهة إيران سيضم دول الخليج والأردن ومصر.

وأوضحت الصحيفة أن «نجاح إقامة مثل هذا الحلف سيكون بمثابة نجاح كبير لإدارة ترامب؛ لكنه يضم مثل هذه الدول، بما سيحقق توازنًا عسكرياً لمواجهة إيران، في واحدة من أكثر المناطق غير المستقرة في العالم».

وترى واشنطن أن إنشاء «ناتو عربي» يمكن أن يكون بمثابة حصن ضد التدخل الإيراني في المنطقة، وأنه على الرغم من الخلاف الخلنجي، فإن التنسيق لا يبدو مستحيلاً، خاصة أن الحلف سيضم في جلب الاستقرار للشرق الأوسط.

وذكرت الصحيفة أن التحالف المزعزع «سيساعد على تقليل الأعباء المالية التي تتحملها الولايات المتحدة في المنطقة، وأيضاً بناء شريك موثوق به في الشرق الأوسط».

وتشرح الصحيفة الصعوبات التي تواجه مثل هذا الحلف: «الخلافات الداخلية بين الدول المعنية، فالسعودية والإمارات والبحرين ومعهم مصر، قطعت العلاقات مع قطر».

وتتابعت: «فمنذ يونيو من عام 2017 ، دخلت دول المنظومة الخليجية أزمة دبلوماسية أثرت سلباً على التعاون الأمني والدافاعي بين تلك الدول».

ويرى محللون أن السبب الذي دفع البيت الأبيض للتفكير في إنشاء الحلف يعود إلى اهتزاز الثقة بحلف شمال الأطلسي (الناتو) في أوروبا، وخاصة بعد أن أعلنت إدارة ترامب أن دولة

«فشلت في الإيفاء بتعهداتها لرفع ميزانيات الدفاع».

* صحافي وكاتب سياسي

■ ■ ■ معضلات ناتو العربي

■ قالت مراجع أميركية إن فكرة ناتو العرب «ولدت شكوكاً كبيرة حيال إمكانية تحقيقها؛ وذلك بسبب تعثر الجهود الكبيرة التي بذلت من أجل توحيد الصف العربي، وأيضاً جدول الأعمال السياسية لمثل هذا المشروع والتي تعترت كثيراً».

ويقول دوغ باندو، المساعد الخاص للرئيس الأسبق رونالد ريغان، إن إنشاء تحالف مثل «الأطلسي» في منطقة الشرق الأوسط «معيب بطبيعته»، مشيراً في ذلك إلى أحلاف قديمة سابقة، ومنها «حلف بغداد» الذي لم يستمر طويلاً.

وتتابع باندو : «الحلف يفترض أن يكون مواجهاً لمشاريع إيران وما تشكله من تهديد للمنطقة والغرب، والحقيقة أن هناك مبالغة في هذا الخطر، كما أن المشاكل الحقيقة في المنطقة مشاكل داخلية».

واعتبرت المصادر أن «إسرائيل، التي تعتبر عدوة لإيران ولها مصلحة في تشكيل مثل هذا التحالف، ستكون معضلة، فإلى الآن ما زالت تعتبر المعيق الأول لتحقيق السلام في المنطقة من وجهة نظر العديد من الدول العربية».

بل إن بعض الدول «ما زالت ترى في إسرائيل الخطر الأكبر الذي يهدد الأمن والاستقرار العربي، وطالما لم تتوصل إلى حل سلمي وشامل للصراع، فلن يكون هناك استقرار».

وتعيد الصحيفة التذكير بزيارة ترامب إلى السعودية في مايو/أيار 2017 ، والتي كانت تهدف إلى تحسين العلاقات مع الرياض التي شابتها فترة ركود أيام الرئيس السابق باراك أوباما.

في تلك الزيارة، تعهدولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بإنشاء تحالف من 40 دولة تضم ماليزيا وتركيا ومصر وباكستان لتوفير أكثر من 34 ألف مقاتل لدعم العمليات العسكرية، ضد تنظيم الدولة في كل من العراق وسوريا.

وقتول الواشنطن بوست :«مشكلة أخرى قد تواجه الحلف، تتمثل بأن دول مجلس التعاون الخليجي لديها علاقات مختلفة مع إيران، ففي الوقت الذي اتخذت السعودية والإمارات موقفاً متشددًا تجاه طهران، فإن الكويت تريد علاقات أفضل». ■



الرئيس روحاني إيران تعتبر أن الناتو العربي هدف عدواني من قبل واشنطن الرئيس روحاني.



أمير قطر.. كيف تكون قطر مع المقاطعين لها داخل حلف عسكري واحد؟



عبد الفتاح السيسي.. موقف مصر من حرب اليمن اختلف عن موقف التحالف العربي بقيادة الرياض

■ ■ ■ فكرة «ناتو العرب»

■ منذ فترة وبهدوء تعمل إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، على إنشاء تحالف أمني من ست دول خلية إضافة لمصر والأردن، ويعرف هذا التحالف بشكل غير رسمي باسم «الناتو العربي»، كما يحمل أيضاً أسماء مثل «ميسا» و«تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي». والدول الخليجية السبعة هي السعودية والإمارات والكويت وقطر وسلطنة عمان والبحرين. وفي هذا الإطار، يقول نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الخليج العربي، تم لاندرلينغ، إن الإدارة الأمريكية تخطط لعقد قمة في يناير/كانون الثاني المقبل لتدشين الحلف الجديد.

كما يقول لاندرلينغ في مقابلة مع صحيفة «ذا ناشيونال» الإماراتية إن التحالف الجديد سيضم تسعة دول عربية على رأسها دول التعاون الخليجي، بالإضافة لمصر والأردن والولايات المتحدة.

وتشير الصحيفة إلى أن الحلف الجديد سيكون بمثابة نسخة عربية من حلف شمال الأطلسي «الناتو».

وأضافت أن المسؤول الأميركي مكت في المنطقة طيلة الأسابيع الثلاثة الماضية، خصيصاً للتحضير لتلك القمة.

وقال متحدث أمريكي إن الهدف من هذا التحالف هو «التصدي للعدوان الإيراني والإرهاب والتطرف وتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط».

وزاد التوتر مع إيران منذ أن أعلن ترامب في مايو/أيار الماضي انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الموقع في 2015 للحد من الطموحات النووية لطهران.

بداييات الربيع ويرجع تاريخ فكرة هذا التحالف إلى بدايات الربيع العربي عام 2011 ، وأعيد التفكير فيه مجدداً عام 2015 ولكن إدارة أوباما السابقة كانت مشغولة بالانسحاب الاستراتيجي التدريجي من المنطقة.

وطرحت الفكرة مجدداً في العام الماضي قبل زيارة ترامب للسعودية حيث تم الإعلان عن صفقات أسلحة ضخمة. ■

أهل السياسة.. وسياسة «قطع الطرق»

لبنان أمام خياري تشكيل الحكومة أو الإنهاك الشامل



هل تدفع الأزمات المعيشية المواطن اللبناني إلى الشارع مجدداً؟

قد تجاوزت البعد المتصل بالمناورات السياسية والشروط التقليدية، وباتت تهدد بتعقيدات أكثر عمقاً عبر افتعال مسببات العرقلة واستهلاك الوقت وتعيم الاهتمام والتراجع في كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المعيشية عموماً، بما يضع البلاد أمام احتمالات الإنهاك.

ومثلاً على ذلك، اشتعال الحملات المتبادلة بين «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» بعد فترة تهدئة من الطيفين كانت قد حملت رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري إلى الإعلان في لقاء متلفز عن تقدم في جهود الحلحلة واقتراب موعد الإعلان عن الحكومة، إلا أن طرح الوزير جبران باسيل معايير جديدة للتوزير نصف التفاؤل، إذ بادر الحزب التقديمي الاشتراكي على لسان وليد جنبلاط، و«القوات اللبنانية» إلى الرد عليه، واعادة فتح السجال الذي كان دائراً حول عملية المحاسبة في الحكومة، وهكذا جاءت الأزمة المستجدة بين «التيار» و«القوات» لتطعن بجهود الرئيس الحريري، ولـ«قطع الطريق» على محاولاته الحثيثة لتأليف الحكومة، الامر الذي أثار شكوكاً عميقة لدى بعض الجهات في موقف

«المحاسبة» التي تعتبر عاملاً رئيسياً في تأخير تشكيل الحكومة اللبنانية حتى اليوم، فإن ما لا يمكن الهروب منه هو أن «المحاسبة» بمعنى توزع وتوزيع الحصص بين مختلف السياسيين إنما تأتي دائماً على حساب الناس العاديين، أو بدقة أكثر على حساب الناخب اللبناني، الذي أوصل هذا المسؤول إلى موقع المسؤولية والقرار، ولذلك فإن ما بين «المحاسبة» وـ«قطع الطريق» يبقى المواطن هو الخاسر الأول، ويبقى الوطن هو الخاسر الأكبر.

المحاسبة.. أم تعطيل

كيف يمكن أن «قطع الطريق» على تشكيل تمثل عملية «قطع الطريق» بافتعال الأزمات بشكل دائم، الأزمة تلو الأزمة والتعقيد تلو التعقيد، في كل مرة يحصل فيها تحرك جدي نحو إنهاء أزمة التأليف، وبصرف النظر عن اللعبة السياسية التقليدية التي يحتفظ فيها السياسيون بسقف عال للتفاوض وتحصيل المكاسب الوزارية، يبدو أن أزمة تأليف الحكومة

بيروت: غسان الجبار

يصف دبلوماسي عربي، سبق له ان عمل في سفارة بلاده في بيروت، السياسة اللبنانية بـ«سياسة قطاع الطرق»، وذلك رداً على سؤال وجه إليه حول ما إذا كان للمعطيات الخارجية تأثير جوهري في تحديد شكل وموعد تشكيل الحكومة اللبنانية؟ إلا أنه في المقابل يرفض تعليم صفة «قطاع الطرق» على جميع السياسيين في لبنان، ويقول أنها «ربما تتنطبق على بعضهم الذي يمارس الضغوطات والضغوطات المضادة، متاجها الأوضاع اللبنانية السياسية والاقتصادية والاجتماعية بكل أبعادها المعيشية، والتي لا يدفع ثمنها سوى المواطن اللبناني». وبالفعل، إذا وضعنا حسن النية فوق كل اعتبار في تفسير أبعاد تعليق الدبلوماسي العربي على الحياة السياسية في لبنان، وانحرتنا إلى ترجمة مصطلح «قطع الطرق» بما يعني قيام رجل السياسة بقطع الطريق على منافسه عبر تصعيد شروطه ومطالبة عملاً بمبدأ





القوات والمردة.. وتحالف الضرورة

المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي بيانا سلبيا حول وضع لبنان، شدد فيه على حاجة لبنان «إلى ضبط مالي فوري وكبير لتحسين القدرة على خدمة الدين العام الذي تجاوز 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية 2017 ، وهو ما سيطلب التزاما سياسيا قويا ومستداما». وقال البيان أن «المديرين التنفيذيين اتفقوا مع فحوى تقييم الخبراء حتى لبنان في شأن سبأط/فبراير الماضي، على التشكيت الفوري لأركان سياسته المالية عن طريق خطة ضبط تستهدف استقرار نسبة الدين للناتج المحلي الإجمالي ثم وضعها على مسار نزولي واضح»، وأوصى البيان «بزيادة معدلات ضريبة القيمة المضافة وكبح أجور الوظائف العامة وخفض دعم الكهرباء تدريجيا».

قبل الانهيار الشامل

وفيما يهدد إهمال الطبقة السياسية لسبيل معالجة الأزمة الاقتصادية الخانقة، وتفرغها لصراعاتها في سبيل تحقيق المكاسب تحت عنوان «المحاصصة»، بانهيار مالي، تقف الدولة عاجزة عن مواجهة الازمات الحياتية والهموم المعيشية التي تنقل كاهل اللبنانيين، والتي لم تعد تقتصر على تدهور أحوال الخدمات الضرورية من كهرباء وماء واستئنافه وتعليم والتهديد بفرض رسوم إضافية كإقتراح زيادة الرسم على استهلاك البنزين، بل ذهب الأمر إلى منح أكثر فداحة يتمثل بتبرؤ الدولة من تبعات الأزمة المعيشية، وعدم بذل جهود فعلية للحد من الهدر الحاصل في المال العام، الأمر الذي يهدد الاستقرار الداخلي، ولجوء المواطن إلى الشارع في ظل اشتداد الضغوطات عليه، في تطور قد ينسف مقولتي «المحاصصة» و«قطع الطريق»، وليفرض على جميع الأطراف الخروج من دوامة تعطيل تشكيل حكومة وفاق وطني تندد البلاد من الانهيار الشامل . ■



جبران باسيل: معايير جديدة للاتفاق على الجميع مازحاً ومتسللاً: «إن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة كلّ يطالب بحصته في الحكومة بمعدل عن حصة تياره السياسي، فإنّ حصة رئيس المجلس النبّابي؟».

المواطن.. أي مصير؟

وما بين المطالبة بالحصص الوزارية وقطع كل طرف الطريق على حصة الآخر من جهة، وقطudem الطريق على تشكيل حكومة تتولى شؤون البلاد والعباد من جهة ثانية، تشهد البلاد مزيداً من التدهور في مختلف مرافقها، وتصاعد معاناة المواطن وتزداد أوضاعه سوءاً، الأمر الذي حمل رئيس الحزب التقديمي الاشتراكي وليد جنبلاط على التحذير في تغريدة له على «تويتر» قال فيها: «كفى بناء قصور من ورق، ان الظروف لا تسمح بهذا الترف وعداد الدين يزداد في كل لحظة نتيجة الهدر والفساد وتراتب الدين والصرف العشوائي ما من احد او مؤتمر لينقذنا. التسوية ضرورية ولا عيب في التنازل من أجل الوطن».

بالفعل، وفي غياب أية جهود حكومية رسمية في ظل مرحلة تصريف الاعمال الحالية، لبدء الاصلاح المالي والاقتصادي المنشود، أصدر

«التيار» ورئيسه باسيل، ومن خلالهما موقف رئيس الجمهورية وما إذا كان يوافق على كل ما طرحه باسيل من شروط بدت أقرب إلى فرض معايير على الرئيس المكلف والقوى التي ستشارك في الحكومة.

قطع الطريق على التشكيل

وإذا كان افعال هذه الأزمة قد اتخذ شكل «قطع الطريق» على الرئيس المكلف، فإن الأمر هنا يأخذ أيضاً منحى التداخل بين «قطع الطريق» و«المحاصصة»، إذ تشير المصادر الرسمية إلى أن «التيار الحر» و«القوات اللبنانية» رفعا سقف المواقف والمطالب، ليس بالضرورة من أجل التعطيل، بل ربما لإعادة التفاوض حول الحصص، ولكن هذا يعني بشكل مباشر إعادة الكرة إلى ملعب الرئيس المكلف، الذي بات عليه اجراء دورة جديدة من المفاوضات ستتحول مجدداً حول حصص الطرفين والحقائب التي يريدانها وكيفية خفض السقف العالي عندهما.

وبالانتقال إلى موضوع تمثيل «حزب الله» في الحكومة، كطرف سياسي أساسى معنى باللعبة السياسية في لبنان، والاعتراض على منحه حقيقة الصحة او اية حقيقة اخرى تحتم على الوزير التواصل والتعاون مع الجهات الدولية المانحة والصديقة، يقول مصدر اعلامي رسمي أن هذا الاعتراض يشكل، بالإضافة إلى الأسباب الداخلية، دليلاً على وجود ضغوط خارجية تتدخل لـ «قطع الطريق» على الرئيس الحريري، وتأخير تشكيل الحكومة، إلا أن معلومات تولت جهات إعلامية في «حزب الله» الترويج لها، ذكرت «أن الحزب لم يمس منذ بدء مفاوضات تشكيل الحكومة اعتراضاً من الادارة الاميركية، ربما بطلب من بعض حلفائه في المنطقة، على تمثيله نهائياً، وإن كان لا بد فليتمثل بحقائب عادلة او أقل من عادلة»، لكن «حزب الله» كطرف سياسي أساسى في التركيبة اللبنانية، لن يتآخر هنا عن المطالبة بحصته أيضاً، ولو اتهم بـ «قطع الطريق» على تشكيل الحكومة، معلنًا تمسكه «بشدة بحقيقة الصحة او بحقيقة اخرى خدماتية او رئيسية الى جانب حقيبتين عاديتين، حتى لا يفسر تراجعه بأنه إذعان للضغوط والشروط الاميركية، وقد أبلغ المعنيين بتشكيل الحكومة بموقفه هذا، وهو امر محسوم لدى الحزب».

وهكذا، فما بين «المحاصصة» و«قطع الطريق» على تشكيل الحكومة، يمضي الوقت وتضيع الجهود، لتعود الأمور إلى البدائيات، أو إلى الصفر، وفق تعليق رئيس المجلس النبّابي نبيه بري، الذي عقب على مطالبة الوزير باسيل بمعايير جديدة للتوزير، بالقول: «لقد عدنا إلى الصفر.. كان هناك بواarden حللة، لكن بعد التصريحات الأخيرة (تصريحات الوزير باسيل والردود عليها) (صررت متشائماً)، وليسطرد



برهم صالح

هل سيخضع لضغوطات الأحزاب الكبيرة التي جاءت به لرئاسة الوزارة

رئيس الوزراء العراقي الجديد وسيناريو التحولات المقبلة

الدعوة الذي ترأس الحكومة لاثني عشر عاماً. ورغم كل هذه المظاهر التي تدعو أي حزب بعذر بتاريخه النضالي أن يترك المسؤلية ويعتذر أمام شعب العراق الصابر، ولكن أحزاب العراق لا يهمها الشعب بقدر الانشغال بكيفية ترتيب أمور الحفاظ على السلطة وفق التقسيم الطائفي المشؤوم (المحاصصة) وحاول حزب الدعوة تقديم طروحات الاتفاق على شعار «المحاصصة» بما سمي بالأغلبية السياسية أو شركائه من القيادات الشيعية لما سميت «بالأغلبية الوطنية» لكن تفككه التنظيمي وفشل إمام جمهوره قد غلب على أمره بعد انقسام زعامتيه (المالكي والعبادي) لدرجة فقدان العبادي لفرصه الولاية الثانية التي كان يطمح إليها بعد دخوله مع كتلة «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر.

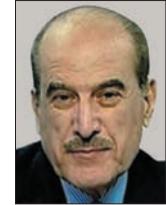
كانت نتائج الانتخابات المزورة بدخول ما لا يزيد عن 30 من العراقيين للانتخابات قد كشفت المكانة المتواضعة لحزب الدعوة وتقدم كتلة «الفتح» برئاسة هادي العامري الذي يقود منظمة (بدر) التي كانت في يوم ما منظمة عسكرية تابعة

الحياة المادية والمعنوية، وتفككت أواصر المجتمع وسادت قيم الكراهية والعنف بدلًا عن التسامح والمحبة.

وكان الأهم من كل ذلك هو إن تلك الأحزاب الطائفية وفي مقدمتها حزب الدعوة والتي رفعت السلاح بوجه نظام (صدام) لكنه مستبدًا ودكتاتوريًا لم تقدم البديل للجمهور العراقي، صحيح تحققت حرية الفرضي وفتح حدود العراق أمام جميع أنواع «القاذورات» من مخبرات وإرهاب وأجهزة مخابرات مدمرة لوحدة البلد، لكن لا أمن فردي أو جماعي في ظل عمليات القتل على الهوية والتغريب والاعتقالات الجماعية من دون تحقيقات قضائية عادلة وغياب أدنى مقومات الحقوق الإنسانية، أضاف إليها احتلال «داعش» لثلث أرض العراق مأساة جديدة في النزوح عن الأرض والسكن إلى المجهول، ليتحول العراقي في أغنى بلد إلى متسلع متسلل جائع تسوده أرقام مذهلة في الأطفال اليتامي والأرامل.

هذه هي الحالة التي صاحبت الوضع العراقي منذ عام 2003 ولحد اليوم، في ظل حكم أحزاب الإسلام السياسي «الشعبي» وخصوصاً حزب

د. ماجد السامرائي



تبعدت معطيات القيادة السياسية في عالمنا العربي، ففي العهد الثوري العربي الذي امتد منذ العهد الناصرى 1952 وحتى أقول قياداته في 2003 و2011 كان الحكم بيد الرعيم الذي يصل القصر عبر الدبابة والبيان العسكري الأول ويصبح هو رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وحتى وزارات الداخلية والمالية.. آلاخ ولكن حصلت متغيرات كبيرة بعد ظهور اللعبة الديمقراطية التي جلبها الأميركيان عبر الاحتلال أو ما سمي بالربيع العربي في كل من العراق واليمن ولibia وتونس ومصر أو تلك التي نمت بفعل البرلمانات التقليدية خصوصاً في المغرب والجزائر لكنها ديمقراطية تكتنفها الفوضى «الخلاقة» وتهدم البنى التحتية التي تحقق مثلما حصل في العراق، حيث هيمنت الأحزاب الطائفية في أقصى تجربة سياسية يتحملها شعب العراق حيث تحطم فيها قوى

المفهوم الوطني لإنقاذ البلد؟ الجواب هو في أولى ممارسات وسياسات ويراجع عادل عبد المهدي، هل سيصبح رقماً مضافاً إلى قائمة الحكام الشيعة، أم إنه سيدخل معركة المشروع الوطني ضد المشروع الطائفي رغم إن منبعه المذهبية « شيئاً» وهو مؤهل لذلك لكي يتتصر لكل ما هو وطني مذبور في العراق الطائفي.

والأسئلة الفرعية الأخرى تتعلق بالتفاصيل ومن بينها : هل سيخضع لضغوطات الأحزاب الكبيرة التي جاءت به لرئاسة الوزارة، وقد يتفضل ويقدم استقالته أم أن موقع رئيسة الوزارة فيه الكثير من الدلالات المحلية والإقليمية والدولية، وقد يكون قد استوعبها خلال السنين الأخيرة، وهل سيبعد عن التصريحات الكثيرة ويكون ديوانه المقبل العمل لا الكلام الكثير، ويختار فريقه من بين الكفاءات العراقية من دون اعتبار طائفي وعرقي، ويكون لديه مستشارون لا يغفون الواقع بما يجب هو وإنما وفق الحقائق، وهل سيزيل الكثير من العلاقات الزائدة في منظومة الحكومة كهيئات مجلس الوزراء والوزارات، وهل سيواجه إمبراطورية الفساد ويحطم أوكرارها وزعاماتها بقوة ويعودهم في السجون عن طريق القضاء العادل، وهل سيسعي العدل بين العراقيين بعد أن وصل الحيف ونكران الحقوق مداه، وهل سيخرج الأبرياء من داخل السجون والمعتقلات ويعيد مئات الشباب

البرازاني باختيار (فؤاد حسين) لكن ما حصل في انتخاب (برهم صالح) أدى إلى استياء مسعود البرازاني الذي سيؤدي إلى تداعيات سلبية في الوسط الكردي .

وكانت العقدة الأهم هي الاتفاق على إسم رئيس الوزراء، ويبدو إن الطبعة قد انجذبت سريعاً في ذات وقت اختيار رئيس الجمهورية، ولهذا تم الاتفاق على مرشح ما سمي بالتسوية (عادل عبد المهدي) على صيغة توافق الكتلتين الكبريتين «الشيعيين» وكان شخصية عادل عبد المهدي دور في تبوئه لهذا المنصب من حيث اعتداله السياسي واستقلاليته التنظيمية رغم أنه من الإسلام السياسي الشيعي، لكنه أكثر سلاسة أمام الجمهور العراقي، وقد يبني بحراك نحو الاصلاح إذا ما عاونته الأحزاب الكبيرة الباحثة عن مصالحها، ولكن هناك استثناء كثيرة تواجهه وكان طريقته الحرة المباشرة عبر الانترنت في طلب التقدم للوزراء ما يعني محاولة منه لتجاوز الهيمنة الحزبية، في ظل حالة الترهل للعملية السياسية الحالية والتفكك والمواجحة المباشرة من قبل الشعب خصوصاً شعب البصرة البطل، ولهذا فالسؤال الكبير الذي يتقدم جميع الأسئلة: هل سيتمكن عبد المهدي من إنقاذ العملية السياسية من حالتها الحالية ؟ لا شك إنه رغم جميع مواصفاته الايجابية في الفكر والسياسية لن يمكن من ذلك، لأن التراكم

المجلس الإسلامي الأعلى بنعامة (محمد باقر الحكيم) ثم من بعده شقيقه (عبد العزيز) إلى جانب منظمات المليشيات المسلحة التي كانتتابعة سابقاً إلى (جيش المهدي) بقيادة مقتدى الصدر ثم إنشقوا عنه مثل (عصائب أهل الحق) بقيادة الخزعلي ، وهذه أفرزتها الحرب على «داعش» بعد عام 2015 ولهذا أخذت تموضات التحالفات منحى جديداً في المظهر وليس في الجوهر، جميع أحزاب الإسلام السياسي (الشعبي) شعرت بالقلق من حصول تحولات تقدم المشروع الوطني اللطائي بسبب شعارات مقتدى الصدر وبسبب المظاهرات التي عممت مدن الوسط والجنوب خصوصاً (البصرة) التي شكلت مأساتها الإنسانية وصمة عار في جبين جميع تلك الأحزاب، وكان الأجرد بها أن تتخلى عن الحكم وتعطي الفرصة ل العراقيين مخلصين لبلدهم وشعبهم.

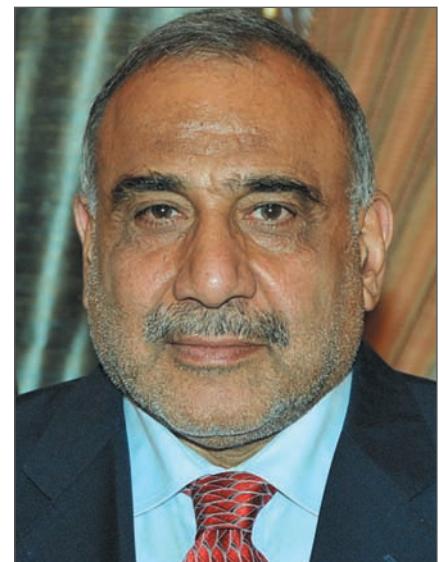
ولكن بعد إعلان نتائج الانتخابات في مايو الماضي بدأت مرحلة القوى النافذة في العراق تأخذ دورها، واستقر في بغداد كل من الجنرال الإيراني (قاسم سليماني) ومستشار الرئيس الأمريكي (بريت ماكفوري) لإدارة ملف تشكيل الحكومة الجديدة في ظل ظرف جيوسياسي مهم هو تصاعد الصراع الأمريكي الإيراني وتاثير ذلك على الساحة العراقية، التغير الشكلي الذي حصل بما يسمى «بالمحاصصة الناعمة» هو



قاسم سليماني



بريت ماكفوري



عادل عبد المهدي

المختطفين من قبل المليشيات المسلحة إلى عوائلهم، وهل سيتمكن من حصر السلاح بيد الدولة. وما هو مشروعه العملي في الاصلاح وفي إعادة الحياة للمدن المنكوبة التي احتلها «داعش»، وما مقدار تعاطيه في ضبط الموارد المالية والاقليمية في ظل تصاعد الصراع الإيراني الأمريكي على أراضي العراق، ومن دون انحياز مصر. وما هو المدى الذي سيتمكن فيه من إعادة العراق لمحيطه العربي لصالح العراق ومصالحه العليا . ■

السلبي وصل درجة عالية حيث يقدم فيها المالك ليشربه مواطنو أهل البصرة بالإكراه كما إن عملية التغيير الكبيرة لا يمكن تحقيقها والتي لا شك إنه يؤمن بها من خلال إطروحاته السياسية منذ عام 2016 بعد استقالته من وزارة النفط.

ومع ذلك فالليوم يدخل في حقل المسؤولية الأولى في العراق كسياسي «شعبي» والمسؤول الاستراتيجي الأول المهم : هل سيتمكن من إنقاذ الحكم الشيعي مما وصل إليه، أم إنه سينطلق من

تعديل الصيغة التقليدية بأن يقدم ممثلاً المكون السني مرشحاً واحداً لرئيس البرلمان والمكون الكردي مرشحاً واحداً لرئيس الجمهورية، بالذهاب بأكثر من مرشح للبرلمان .

وهذا حصل عند انتخاب (محمد الحلبوسي) بعد طرحه من قبل ائتلاف كتلة «الفتح الشيعية» ثم حصلت ذات الحال في ترشيح رئيس الجمهورية من قبل الحزبين الكرديين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني وسط تطمينات وتعهدات من قادة الأحزاب «الشعية» لمسعود



الكاتب الصحفي جمال خاشقجي.. دم سال ولابد من انتهاك القانون

وثيقة تثبت طلاقه لكي يعود ويتزوج .هناك في القنصلية الخاصة بيده، موطن حمايته ان هدد حياته أو أضيرت مصالحه، يحدث الأشتباك، كما جاء في البيان السعودي من مسؤولين كبار في المملكة، ينتهي الى واقعة اغتيال .أي خيال يستنهض الهم للمواطنين، ويحترم كرامتهم وكبرياتهم يمكن ان يتبع ذلك المشهد !. لقد وقع العدوان الجسدي، بما يشكله ذلك من عدوان على الرجل، ثم امتهان كرامته بالسباب الذي طاله، قبل ان يتطور الأمر الى عملية القتل ذاتها .جريمة مرتكبة، وأين تقع يااللهول - في مكتب رسمي للدولة ! إن المراة تبلغ حدودها القصوى، حين تذكر ان الرجل ليس مجرما او ارهابيا يمسك بيده سلاحا يهدد به الآمنين، وانما الرجل صاحب قلم، وصاحب رأي، يمكن ان يتم الاختلاف معه او الاتفاق، ويمكن مراجعته بنفس السلاح أي بالقلم، فالكلمة لا تصارع الا بالكلمة، ودخول السلاح اليها ينفعها ويعظم من مكانتها حتى وان كانت لاستحق أي حفاوة او انتباه، ولكنه من جانب آخر يحطم أبواب الثقة المفتوحة، ويدين بلا هوادة خصوم الكلمة وحرية الرأي .شخوصيا لم أكن أميل الى كتابات خاشقجي، ولا اعتنق أفكاره الليبرالية، وأناهض أطروحاته، ولكنه في النهاية ليس الأول والأخير في عالم الكتابة، وكتباته مهما بلغت في تأثيرها لن يترتب عليها انقلاب في الفكر، ولا جمهرة في الشارع .ولكنها آراء تصيب وتخطئ، وكفاحها ذلك دورا تقوم به، سواء في تشويش الفكر أو المساعدة في وضع خطأ أو أسلوب حل

الاثارة بين الدفع للتحقيق.. والتجارة بالأحداث

لجدال في اننا نعيش في عالم تتصارع فيه المصالح، وتقبع عن أي نافذة ان لم تكن ثغرة، تخترقها لكي تتحقق عائدا أو اضافة من خلالها، وتلتهم الأطعما والشهوات منها أمال الشعوب والأفراد في آن واحد، وفي ظروف دولية واقليمية خربناها سابقا، وتصادفها حاليا، وتبدو واضحة أمامنا بالنظرية المجردة، وليس الثابتة لكي نرى التمور والذئاب، وهي تتأهب للانقضاض على المملكة لكي تثال منها، ان لم تعجز عن الفتك بها أو تفتتها، ونقضم ما تشاء منها . نرى على الساحة أيضا قوى عظمى تتضارب

فالأمن السعودي بصرح العبرة ووضوحا جزء لا يتجزأ من الامن القومي .

حدث مر في ظروف واقع اشد وأنكى مراة

ان الذي جرى في القنصلية السعودية في استانبول حدث مر بموضع ومولم بل ولا اتردد في القول انه مقرز ومتير للغثيان . ان مقار ومكاتب سفارات الدول عامة في الخارج وقنصلياتها وكافة مكاتبها هي حصن للمواطن المغترب، وداره التي يؤمن فيها عرض مشاكله على تنوعها وتعددها، فما بالك بحياته ذاتها، وقد كان هناك من يدعى قبل ان هذه السفارات تقوم فقط على العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الدول، ولا يدخل المواطنين المغتربون ضمن شواغلها، ولكن ذلك زمن راح وعدى، فقد أصبحت هناك بعد هذا التطور الهائل في عملية التواصل والاتصال، والتتفق العظيم في ظاهرة التنقل والهجرة بين دول العالم، ان أصبح العالم (قرية صغيرة) تنسع وتبعد في الترحال ولكنها تقترب الى حد الاندماج في التواصل والاتصال، ولذلك تمت اضافة جديدة للوزارات في بعض الدول، وهي وزارات أنشئت خصيصا للهجرة والمغتربين في الخارج، وأصبح هناك مسؤولون متخصصون يعملون بلا كلل على ان لا ينفرط العقد بين المواطن وبلدة نتيجة الهجرة الكاملة او حتى المرتبطة بعقود العمل الزمنية .لابد من بقاء الحال موصولة والعلاقات قائمة .المواطن في الخارج تتعزز علاقاته بيده وتجدد عبر علاقات هذا التواصل والتعامل، وهو من جهة أصبح سفيرا شعبيا لبلاده، يشرح قضاياها، ويطرح انجازاتها ويعبر عن أمازيتها، هو سند لها في الخارج، وطاقة طبيعية للاعلان عنها، وتعزيز دورها ، وذلك هو في حاجة الى اتساع الصدر لسماع شكاواه بل وأناته ان لزم الامر، وليس هناك من سبيل سوى المساهمة في حل قضاياه المعلقة في داخل بلده، وما اكثر تلك الاشكاليات القانونية ذات الذيل التي تشغل المواطن المغترب، ولا ادخل في حصرها، ولكن تبقى المكاتب الرسمية للدولة هي صدر المواطن، ومدعاة ثقته وأمنه .في اطار تلك القضايا الملحة التي تمتد أصولها للوطن، يأتي طلب الكاتب الصحفي جمال خاشقجي، وهوالحصول على

لندن: أمين الغفارى



أثارت حادثة اغتيال جمال خاشقجي الكثير من الجدل والنقاش، وأصبحت تتصدر نشرات الأخبار عبر كل وسائل الإعلام المؤدية والمسموعة، ولكن في إطار ذلك الأتون المشتعل لحظ شيئاً رئيسياً في القضية كلها، شئ لم يتم الكشف عنه حتى الآن رغم مرور ما يربو على ثلاثة اسابيع على هذا الحدث المأساة، وهو البيان الرسمي للنائب العام التركي حول كل الملابسات، والعناصر موضع الاتهام كما ترد في تسجيلاته التي يقول انه حصل عليها، ولا تنتائج التحقيق كذلك من الجانب السعودي باعتبار انه لم ينته من التحقيق بعد وينحصر كل الجدل الدائر، وتختصر كل العملية في حرب اعلامية مشتعلة تستند الى تسريرات غير رسمية، وتنعزز بناء على ذلك . كل الأهداف السياسية للكثير من القوى التي تتحين الفرص لأحرار العديد من المكافحين بالاستغلال والابتزاز ..للاجعة هي بطت بها الأقدار على غير انتظار .لأشك انها جريمة مروعة، لا ينبغي الاقلال من وقعتها أو التخفيف من مأساتها .لكن استخدامها لدعاوغ سياسية لتفويض أمن المملكة أو محاولة تفكيكها استكمالا لمخطط الريع العربي وخريقه معه، أمر لابد من التصدي له، فالعالم العربي لم يعد يحتمل أضافة دولة جديدة، الى الدول التي عانت وما زالت تعاني من الفتن الداخلية، ومن الهجمة التريرة للجماعات الإرهابية المعدة والممولة لضرب وحدة الدول، وتفتيت الأوطان، وانهك الجيوش، حتى نصبح لقمة سائغة لقوى الصهيونية والمطامعإقليمية، ونهبا لكل القوى الاستعمارية .

ان هذه السطوة تناشد الملك سلمان أن يفتح الجرح الى نهايته، لكي تسقط منه كل أنواع السموم، وألوان الصديد، وان يتظاهر الجرح الغائر بإجراءات حازمة، وبحقائق موسعة، لا تستثنى، ولا ترحم حتى يسلم كل الجسد السعودي من آثار هذه الكارثة المروعة، بأرجاعها وألامها، وحتى يغلق الأمر تماما،



الرئيس ترامب.. تصريحات متضاربة تبحث عن العائد



الملك سلمان بن عبد العزيز.. سلامه الدولة ونفاذ القانون

وهو نظام ترعن تحت وطأة التنظيمات الإرهابية الممولة والمعدة، وعدوانها طال أكثر من بلد. كان سقوط النظام الليبي مدعاة لفتح مخازنه المسلحة التي انتشرت، وشكلت منجماً لكل المتربصين. وأصبح الصراع مفتوحاً على أكثر من جبهة .

قضية جمال خاشقجي قضية بشعة، بتصريح العبارة وصدقها، ولكن قد يكون ثمنها أكثر بشاعة وأغلى ثمناً، إن مسِّ أمن دولة وهدد كيانها ، وهو لن يكتفي بتهديد أمن نظام أو حتى دولة وإنما سيضرب حتى في الأعماق. إن الدول العربية التي مازالت تحفظ بمقوماتها بغض النظر عن التجاوزات فيها أصبحت معدودة، وفي الوقت الذي نستججل فيه عودة الوئام العربي، وتزاح فيه تلك الفترة الرهيبة التي يتعرض فيها الأمن والاستقرار العربي لكل أنواع التهديد. تعود الذكرة إلى ماض تعثرت فيه العلاقات بين مصر وال السعودية، في نهاية الخمسينيات، وكانت الوحدة المصرية السعودية هي موطن الخلاف، وسبب الأزمة، ولكن حين تم التهديد الإسرائيلي لأمن المنطقة، دعا الزعيم الراحل جمال عبد الناصر إلى مؤتمر للقمة، ووجه الدعوة دون أي استثناء، وحين التقى الملك سعود بعيد الناصر في ساحة المطار، حيث تتم مراسيم الاستقبال قال الملك سعود بيته من الشعر (ويجمع الله الشتتين .. بعدما يظن كلطن أن لا تلتقيا) بل إن الملك سعود لجأ إلى مصر بعد خلافه مع الملك فيصل. تعثرت العلاقات مرة أخرى بسبب اليمن وثورتها، ولكن في مؤتمر القمة الذي عقد في الخرطوم عام 1967 بعد النكسة، كان تصريح الملك فيصل يطالب بأن يكون خطاب الرئيس عبد الناصر هو جدول أعمال المؤتمر. في حرب عام 1973 كان حظر البترول أحد الدعامات الرئيسية في المعركة. إن الأمن حين يتهدد تستلزم وحدة الصف. علينا ان تكون معاً في السراء والضرا ، فضمان أمننا في وحدتنا، وفي القضايا التفصيلية فليكن القانون هو السيد وهو الحكم، وفي غير ذلك لابد أن تتصدى معاً للأمواج العاتية العالمية التي تطمح في شبق ولهمة للعبث على الشواطئ العربية، ويبقى علينا أن لا ندع الشجرة تحجب عن عيوننا وحشية الغابة وأحراسها. ■

تتحدث بالكلمات الناعمة وتعبر بالأسلوب الأرقى، وإن كانت تنحو إلى نفس الاتجاه، وتختلط من أجل تحقيق نفس الهدف، فالسياسة لها قانون، وهو خدمة مصالح الدولة، واستثمار أي حدث أو موقع أو نظام . إنها مهنة يحكمها قانون الغاب (البقاء للأقوى)، أما الجانب الأخلاقي، فله ميادينه الأخرى، الأديان مثلاً، وقيم الإنسان أحياناً أخرى ، والخطب الرنانة، ثم هناك علوم و مجالات تتسع لهذه الشعارات أو المبادئ منها الآداب وأحلامها والفنون ورومانسيتها، وترقية الحس الإنساني وتذهيبه، أما عالم السياسة فهو عالم الصراعات الضاربة، والمعارك الطاحنة لكن بدون طلاقة رصاص إلا إذا حكمت الظروف، ودعت الحاجة إلى تعزيز الكلمة بالسكن، والحكمة بالمدفع، والفارق بين الذكاء الإنساني حين يتعظ بأحكام الدين والقيم الحضارية وبين الخبث الحيواني حين تتملك الشهوة وتعتمي البصيرة . في السياسة ترتدي المصالح في إغلب الأحيان ثياب المبادئ ، وعند الحاجة يتم السفور عن الآنيات الفاتكة، وما زلتنا نتنكر صيحات الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، وهو يتحدث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، وعن مدى تهديدها للسلام العالمي، ودخل إلى العراق يصحبه توني بلير، واعادها بالفعل إلى العصر الحجري، ناهيك عن الملايين التي سقطت ضحايا للعدوان، وأخرى للهجرة في الصحاري والفيافي، ولم يتحدث أحد عن تلك الجرائم المرهوبة التي دمرت الأرض والبشر والحجر، ولوثت البيئة والقت بالملايين إلى أتون الجحيم. كان فخاً للعراق بتهمة لوجود لها، وتم العصف بكل مقدراته، تحت زعم أنه يهدد السلام العالمي

اليوم تهمة للمملكة العربية السعودية أن هناك اغتيال لكاتب في قنصليتها، وقد أقرت المملكة بذلك وتحملت مسؤولية اجراء تحقيق عادل وشفاف والضرر على أيدي مرتکبة، وذلك طيب ومحمود . لكن القضية مع ذلك يمكن استثمارها على نطاق واسع، فهناك الذئاب الصغيرة الاقليمية التي يرسيل لاعابها للانقضاض، وهناك أيضاً الذئاب الكبيرة العالمية وهي تتلمظ وتتوعد حيناً وتبتسم حيناً فهي تتحين الفرص، فالملكة أحد الركائز المهمة في النظام العربي،

تصريحاتها، تارة هادئة، تحاول ان تعرف أو أن تقصى، أو تتفهم، وأخرى تهدد وتتوعد، وتلوح، كما لو كانت بالأحرى تساؤل الكي تبتز . فرق كبير بين ان تنزعج من هول حدث قد وقع ذ وهو لاشك بالغ التدني والوحشية- ، وإن تبادر برفضه وادنته، وطلب اخضاعه لتحقيق منصف يتلوخ بيان الحقيقة تحت سطوة القانون والأمثال لأحكامه، وبين ان تتخذ من الحادث ذريعة لتصفية الحسابات، ومادة تتطلع المنفعة الخاصة أو للأثارة الفجة .

إن حادثة لفرد مهمًا كانت درجة تدنيها ووحشيتها لا يقارن بأشieran دفعتها شعوب استجابة لشهوة أخرى استبدادية، والمثل شاهد وما زلنا نعاني آثاره . إن ماحدث للعراق وشعبه، ومعاناته وحجم ضحاياه بدوعى تخلصه من استبداد حاكم، ودون أي شرعية للتدخل، وماحدث للفلسطينين، وهو نموذج حي لحجم التأمر الدولي، والخسنة في التطبيق، وما زالت الضحايا تتتساقط، والأراضي تسرق وتنهب في وضح النهار، في انتشار الخسائر أن تصحو والعدل أن يتحرك، وإن كنا نعرف يقيناً أن الأخلاق لا وجود لها في عالم السياسة. لكن يبقى على الجانب الآخر ان ماحدث داخل القنصلية السعودية على ايدي مسؤولين سعوديين، جريمة حقيقة في حق المملكة ذاتها أولاً فالضحية مواطن سعودي، وقد نال مصರعه على ايدي مواطنين سعوديين مهما علت مراكزهم، ومهما كان حجم مواقعهم، وعلى ساحة رسمية، وإن صحت التقارير المسربة بأنه قد تعرض ايضاً للسب والهانة، فتلك جريمة أخرى، واستغلال رخيص لرفعه الموقع والمكانة الوظيفية، كما انه استغلال مروع أيضاً كونه رهين قبضتهم في موقع الضغف وقلة الحيلة في الرد أو حتى المساعلة والشكوى .

أحكام السياسة وقوانينها

يعيرون على الرئيس ترامب لغته الفجة في التعامل مع العرب، وتركيزه على مطالبات المليارات التي يبتزهم لدفعها، ولكن بصرف النظر عن تلك الفجاجة في التعبير فالرئيس ترامب ليس خريج الدبلوماسية الغربية التي



(مبقة) قد تحققت». اما عند إبراهيم العيسوي، فالمشهد هو: «...وصف لوضع مستقبلٍ ممكِّن، او محتمل، او مرغوب فيه (يتناول) ملامح المسار او المسارات التي يمكن ان تؤدي (إلى هذا الوضع...) انطلاقاً من الوضع الراهن او من وضع ابتدائي مفترض».

اما عندنا، فالمشهد هو اجتهد علمي مشروط ينطلق من زمان محدد ويعمد الى توظيف العلم والخيال سبيلاً لوصف كيفية تبلور المشاهد البديلة لمستقبل موضوع الاهتمام اعتماداً على حقائق الماضي ومتغيرات الحاضر المرئية والمحتملة. وبهذا المعنى يعبر كل مشهد عن خريطة افتراضية للطريق تصف احتمالات التطور المستقبلي للحاضر ومساره.

واما عن غايتها، فمقارنة بناء المشاهد تتميز في انها مقاربة هادفة، بمعنى انها تسعى الى تحقيق غاية محددة، وجعل ضمونها لا تختلف الاراء في العموم. فمثلاً ترى، ماسيوني، انها «...تكمن في استشراف كافة او اغلب المشاهد البديلة للمستقبل». اما ادوارد كورنيش فهو يؤكد انها تتحول حول «صياغة المستقبلي وتشكيله».

وفي ضوء اعلاه، نرى ان الغاية النهاائية لهذه المقاربة لا تكمن في مجرد استشراف مشاهد المستقبل، مع اهميته، وإنما ايضاً في توظيف هذا الاستشراف سبيلاً لصناعة المستقبل ولاسيما المرغوب فيه. ومن هنا تتبع جدواها العملية.

واما عن انواعها، بمعنى اطراها المعرفية، فالرؤى متعددة، وتكتفي الإشارة الى نوعين منها والاكثر انتشاراً. فأما عن الاولى، فهي تلك التي تأخذ بثنائية الإطار. فمثلاً ترى ماسيوني، ان تطبيقاتها تشير الى ان انها توزع على مستويين. فهي اما مقاربات اتجاهية/ استكشافية تسعى الى استشراف مشاهد المستقبل المحتمل و/او الممكن انطلاقاً من الاتجاهات والمعطيات التي يتميز بها زمان الحاضر واما هي مقاربات معيارية/ استهدافية تجعل من استشراف المستقبل المرغوب فيه جوهراً لها الاساس انطلاقاً من اهداف محددة مسبقاً ومرغوب فيها.

وتتبني المستقبلية الالمانية حنا كوزوف، الأخذ بفكرة ثنائية الشيء ونقشه. لذا قالت ان مقاربات بناء المشاهد هي اما اتجاهية/ معيارية، أو إنها كمية/ كيفية.

وبحانب هذا التصنيف الثنائي، تنتشر ايضاً رؤية ثلاثة. فمثلاً تطرح المستقبلية السعودية، لينا بورجسون رؤية انطلاقت من ثلاثة اسلمة: ما الذي سيحدث؟ وما الذي يمكن ان يحدث؟ وكيف يمكن تحقيق شيء مرغوب فيه مستقبلاً؟ وتبعد لهذه التساؤلات عمدت الى تصنيف مصامين مقاربة بناء المشاهد ثالثاً الى مصامين تنبؤية/اتجاهية ومعيارية، ورات ان كل منها ينصرف الى الإجابة على احد التساؤلات، التي طرحتها وبالتالي.

ونرى ان تصنيف مقاربات بناء المشاهد ثالثاً الى اتجاهية ومعيارية، او ما شابه ذلك، يُعد الاكثر تماهيَا وانماطاً التفكير العلمي في المستقبل، سيما وان تأثير هذه الانماط كان حاسماً في تحديد مصامين جل المقاربات المنهجية المستخدمة في استشراف المستقبلات. ومن هنا نحن نتبناه أيضاً.

وفي ضوء دالتها وغايتها وانواعها، نرى ان تطبيق مقاربة بناء المشاهد، وبكفاءة عالية، يتطلب كسوها، توافق ثلاثة شروط اساسية مسبقاً: اولهما معرفة دقيقة بحقائق ماضي البيئة التي تحضرن موضوع الاستشراف فضلاً عن معطيات حاضرها. وثانيهما معرفة دقيقة بكيفية توظيف الإليات (الإجراءات) المنهجية التي تستخدماها هذه المقاربة. وثالثهما القدرة على تشخيص جل تلك المتغيرات المؤثرة وبضمونها غير المرئية في وقته، التي تخصي، عندما تصبح مرئية، الى احداث تحول مهم في مسار تطور الحاضر بإتجاه المستقبل.

ولبيان كيفية توظيف مقاربة بناء المشاهد عملياً نرى جدوى الإنطلاق من

يَعود الاصل اللغوي لكلمة مشهد (أو سيناريو الانكليزية) إلى اللغة اللاتينية، وبمعنى ينتمي الى والسرد المكتوب لقصة محددة. وتاترا بهذا المعنى استخدامها الايطاليون في نهاية القرن التاسع عشر بدالة العمل المسرحي المكتوب ومستلزمات اخراجه. وقد استمر الاخذ بهذه الدالة الى زمان متبدى الى الحاضر ليشمل ايضاً الاداء السينمائي وغيره.

وفضلاً عن ذلك اضحت كلمة المشهد شائعة الاستخدام على صعد ادوات الإتصال الجماهيري وكذلك الحياة اليومية وسواها. وان بإستخدام لا ينتمي، في كثير من الاحيان مع دالتها في دراسات المستقبلات.

وقد بدأ الاخذ بمفهوم المشهد في هذه الدراسات منذ خمسينيات القرن الماضي. ويذكر القول ان المستقبلي الأمريكي، هيرمان كاهن، كان اول من ادخل هذا المفهوم الى الدراسات الأمريكية ذات الابعاد العسكرية - الإستراتيجية.

بيد ان المفهوم لم يأخذ بانتشار الا بعد ابتكار المستقبلي الفرنسي، غوستاف برجيه في عام 1964 لمفهوم المستقبل المنظور الذي يفيد ان المستقبل لا يقبل الانغلاق على مشهد واحد وانما ينفتح على العديد من المشاهد البديلة، وان الإنسان هو الذي يختار منها ما يراه مؤاتياً لتحقيق ما يصبو اليه. وقد اصبح هذا المفهوم احدى الركائز الأساسية للمدرسة الفرنسية في المستقبل.

وتفيد مقاربة بناء المشاهد بمثابة التطبيق العملي لمفهوم المستقبل المنظور اعلاه. ومن هنا جاءت عناوين الدراسات التي تعبّر عنه وهي تحمل كلمة المستقبلات بدالة الجمع وليس المستقبل بدالة المفرد.

ومنذ بداية توظيفها في دراسات المستقبلات وهذه المقاربة تجد انتشاراً متزايداً بين مستقبليين يتوزعون عالمياً وعلى شتى حقول المعرفة، فضلاً عن استخدامها، ولاغراض متعددة من قبل منظمات حكومية وغير حكومية وشركات متعددة الجنسيات. وتُعد شركة شل من بين الشركات النفطية الاقدم في توظيف هذه المقاربة وتطويرها.

يؤكد المستقبلي الأمريكي، بيتر بيشوب، ان مقاربة وجراة كثافة توظيفها بناءً للمشاهد اضحت بمثابة القلب لدراسات المستقبلات وكذلك التي تميز دراسات المستقبليين المحترفين عن سواهم. او انها صارت كما يؤكد المستقبلي الأمريكي ويندل بل بمثابة القاسم المشترك بين العديد من دراسات المستقبلات الامر الذي سهل اقتران هذه الدراسات بنوع من الوحدة المنهجية.

ويعود الانتشار العالمي لمقاربة بناء المشاهد الى تأثير مجموعة الخصائص التي تميزها ومنها، مثلاً دالتها وغياثاتها وانواعها.

فاما عن دالتها فهذه المقاربة وان تعدد الروى بشأن معناها يبدى ان هذا الواقع لا يلغى ان جل الرأي يأخذ، على الرغم من الصياغات اللغوية المختلفة بمضمون متماثل تقريباً يفيد ان هذه المقاربة معنية بتقديم وصف لكيفية تبلور مشاهد المستقبل، وبضمونه المسار الذي تأخذ.

فمثلاً يؤكد هيرمان كاهن إن المشهد هو عبارة عن «قصة تصف المستقبل». اما ميشيل غودي فهو يرى انه يعبر عن وصف حالة مستقبلية او لمسار حوادث مستقبلية تتحرك من وضعية اولية (سواء كانت في الماضي او الحاضر) الى وضعية مستقبلية». ولا تختلف المستقبلية الايطالية، ماسيوني، عن سواها. فهي الاخر تدرك المشهد بدالة «... تلك المتواлиات او العمليات لاحادث تتابع من الحاضر وتفضي الى بناء المستقبل» ولا تختلف روئي عربية في شأن دالة هذه المقاربة عن سواها. فمثلاً، يرى، على الدين هلال، ان المشهد هو: «...ادراك ذهني وفكري لمجموعة من الحالات المتوقعة او الممكنة لمسيرة ظاهرة ما (وانه يتأسس) على مجموعة من التنبؤات المشروطة (قوامها) ماذا يمكن ان يحدث لو ان ثمة شروط

مقاربة بناء المشاهد ودراسات المستقبلات

واما عن المستوى الرابع فهو يمكن في تقليل عدد هذه المشاهد الأولية عبر المقارنة بين مخرجاتها ومن ثم اختيار تلك التي تتماهي وتلك الشروط التي تفضي إلى تميزها بالابداع والإبتكار وبدرجة مصداقية عالية ولاسيما شروطاً لمعقولية والثبات سهولة الفهم، الوضوح، وأخيراً الشفافية.

وبعد لمضمون هذا المستوى يعمد العديد من المستقبلين إلى تفضيل حصر المشاهد بثلاثة منها فقط. ولا يلغى ما تقدم ذهاباً آخر من الأخذ بفكرة رباعية هذه المشاهد بل وحتى أكثر. ومع ذلك نرى أن تبني فكرة ثلاثة المشاهد يُرسّلها هذا ليس فقط لأنها تتماهي مع افتتاح المستقبل على شتى الإحتمالات وإنما أيضاً لأنها تسهل عقد المقارنة الجيدة بين تبايناتها، فضلاً عن أنها تساعد على الإرتقاء بالإستجابة إلى مستوى تحدي بناء مشاهد تتميز بالابداع والإبتكار. وعندها تعبّر المشاهد الإسقاطية والإصلاحية والتحولية عن ثلاثة هذه المشاهد.

واما عن المستوى الخامس فهو ينصرف إلى انجاز الصياغة اللغوية السردية للمشاهد المستقبلية التي استقر الرأي عليها، وبضميتها وصف ثلاثة العناصر التي يتكون كل مشهد منها :اولاً الوضع الأولى للمشاهد. وثانياً، التتابع الافتراضي لحركته. وثالثاً، الوضع المستقبلي بحد ذاته.

واما عن المستوى السادس فهو يتعلق بإقتراح السياسات وسوها من الإجراءات الأخرى والضرورية لتأمين الوصول إلى نقطة بداية المشهد فضلاً عن تلك السياسات والإجراءات التي تحكم في ديمومة تداعيات المشهد بعد تبلوره وكسوها، تتميز مقاربة بناء المشاهد بإيجابيات ولا تخلو بالضرورة من سلبيات.

فاما عن الإيجابيات فأبرزها تكمن في فائدتين اساسيتين :الاولى، انها تقدم لصناعة القرار رؤية وصفية وتحليلية لما قد يقترن به المستقبل من مشاهد محتملة و/ او ممكنة. اما الفائدة الثانية فهي مساعدته على بلورة تلك الخطط والسياسات التي توافق على قدرة التعامل مع ممكنت و/ او احتمالات المستقبل بشفافية وكفاءة عالية.

واما عن سلبياتها فهي تنحصر في الآتي مثلاً:

- اولاً: ان عدم كفاية البيانات والمعلومات المتوفّرة عن مستقبل موضوع الإستشراف لا يسهل بلورة فرضيات تؤسس لمشاهد تتماهي وطبيعة المستقبلات التي يمكن او يحتمل ان تكون.

ثانياً: ان الغموض الذي يكتنف مخرجات عملية تغيير العالم، ومن ثم محدودية القدرة الإنسانية على الإدراك الدقيق لمخرجات عدم اليقين الناجمة عن هذه العملية قد يفضي إلى الإنطلاق من متغيرات تؤسس لمشاهد قد لا تتماهي مع هذه المخرجات، خصوصاً عندما يمتد البعد الزمني لموضوع الإستشراف إلى زمان المستقبل البعيد او غير المنظور.

ثالثاً: ان احتمالية عدم توافق فريق العمل على قدرة استشراف تلك المتغيرات غير المرئية في الحاضر والمؤثرة في تشكيل معطيات المستقبل قد تفضي إلى بناء مشاهد لا تتماهي ومخرجات هذه المتغيرات.

رابعاً: ان تباين الخلافات الثقافية والاكاديمية والسياسية لفريق العمل قد لا يسهل تحديد المتغيرات المؤثرة في مشاهد مستقبل موضوع الإستشراف، وتصنيفها على معايير متقدّمة عليها، فضلاً عن تقييم اثارها وبمخرجات قد تؤدي إلى الغاء مشروع الإستشراف أو إلى بلورة مشاهد لا تتأسس على معطيات موضوعية.

خامساً: ان امتداد فترة الإنجاز على زمان طويل نسبياً قد يؤدي إلى انسحاب بعض اعضاء فريق العمل، لأسباب ذاتية او موضوعية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تعطيل الإنجاز او تعثره في الاقل. ■

مجموعتين من الخطوات الأساسية :شكلية واجرائية.

فاما عن الخطوات الشكلية فهي تكمن في الاخذ بخطوطين فرعيتين اساسيتين ومتكمالتين :

فاما عن الخطوة الاولى، فهي تتصدر الى تشكيل فريق العمل من قبل الجهة الراعية لعملية الاستشراف .وغني عن القول ان كفاءة الإنجاز تتطلب تشكيل هذا الفريق من مستقبلين محترفين ومن مختلف الاختصاصات ذات العلاقة المباشرة بموضوع الإستشراف.

وتنعد اجراءات اختيار هذا الفريق. وبهذا الصدد، نرى ان تجربة مشروع مصر عام 2020 تتطوّر على فائدة مهمة. فهذه التجربة ذهبت الى توزيع فريق العمل الى ثلاثة مجتمعات فرعية من المستقبلين وبالاختلافات محددة: فاما عن المجموعة الأولى فهي التي تحضن الخبراء الذين تحدد مسؤولياتهم بإعداد وصياغة المشاهد الأولية. واما المجموعة الثانية فهي التي تعمد الى فحص المشاهد المقترحة وبضمّنه كشف نقاط قوتها وضعفها سبيلاً لاختيار عدد محدد منها .اما المجموعة الثالثة فهي التي تقول مناقشة المشاهد المقترحة وإقرار الأكثر موضوعية منها.

واما عن الخطوة الثانية فهي تشمل تحديد موضوع الإستشراف ومجاله الجغرافي، وافقه الزمني . وهي تدخل ضمن مسؤولية الجهة الراعية للإستشراف.

واما عن الخطوات الإجرائية، فتجدر الإشارة اولاً الى ان عملية بناء المشاهد تستخدم إحدى ثلاث أدوات: كيفية وكمية وتفاعلية، فاما عن الأولى فهي تأخذ بالحدس وقدرات التصور والخيال والعنف الذهني مثلاً . واما عن الثانية فهي تجمع بين هاتين المجموعتين من الأدوات.

ويفيد الواقع التطبيقي لهذه الخطوات ان الرأي يتبادر بشأن عددها . ومع ذلك، نرى إنها تكمن في ستة مستويات متفاصلة وكالاتي:

فاما عن المستوى الأول فهو يقترب من تحديد الوضع الأولى (الابتدائي) للمشاهد، وذلك من خلال اجراء مسح شامل لبيئة موضوع الإستشراف في أزمنة مضيّها وحاضرها، تمهدياً لإنجاز خمسة اغراض مهمة: هي:

- اولاً، تحديد عموم تلك المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة سلباً او ايجاباً في مستقبل موضوع الإستشراف وكذلك تحديد الإتجاهات العامة .
- ثانياً - تصنيف هذه المتغيرات على وفق معيار أهمية تأثيرها الموضوعي
- ثالثاً - تحديد المتغيرات الأكثر تأثيراً.

رابعاً - دراسة التفاعلات البيئية لهذه المتغيرات وتحديد مخرجاتها.

خامساً - تحديد القوى الرسمية وغير الرسمية المؤثرة في تشكيل هذه المتغيرات سواء عبر الفعل او رد الفعل، فضلاً عن درجة اليقين التي تتمتع به كان تكون قوى عالية التأثير ولكن منخفضة اليقين، او تكون قوى ضعيفة التأثير ولكن منخفضة اليقين

واما عن المستوى الثاني فهو ينطلق من مخرجات اجراءات المسح الشامل البيئي للمتغيرات المؤثرة، بلورة عدد من الإفتراضات، بشأن مشاهد مستقبل موضوع الإستشراف، يتأسس كل منها على سؤال محدد، هو: كيف سيكون مستقبل هذا الموضوع في الزمان (س)، لو ان معطيات الحاضر استمرت ممتدة الى المستقبل، او انها استجابت لقانون التغيير، او انها جمعت في الوقت ذاته بين مخرجات معطيات الاستمرارية والتغيير.

واما عن المستوى الثالث فهو يتأسس على وفق نوعية الإجابة على كل من الاسئلة اعلاه وينصرف الى اعداد صياغات اولية وبمضافين مختلفة لعدد من المشاهد البديلة ذات العلاقة المباشرة بمستقبل موضوع الإستشراف. ومرد تنوع وتنوع هذه المشاهد هو انها تتماهي فكراً للتعدد والتنوع الكامنة في اصل الاشياء، وبضمّنه المستقبل. ومن هنا لا تجد الصياغة الإلحادية او الثنائية الحدية للمشاهد، إستجابة لدى العديد من المستقبلين المحترفين

* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات



ما أفسدته السياسة.. يصلاح الاقتصاد

مقتل خاشقجي لن يكون عقبة بين الولايات المتحدة والسعودية

- برونو لو مير وزير مالية فرنسا.
- فوكيه هوكيسترا وزير مالية هولندا.
- كريستين لاغارد مدير صندوق النقد الدولي، وغيرهم..

فالسعودية تعتمد على الشراكات الاستراتيجية مع الشركات الأجنبية من أجل التكنولوجيا والخبرة اللازمة لإصلاح اقتصادها، ومما يبدو جلياً أنه بدون هذه الشراكات، ستكون السعودية عاجزة عن تحقيق رؤية 2030 ، المتمحورة حول إعادة تشكيل اقتصاد البلاد.

إذا.. ساءت سمعة المملكة العربية السعودية على الساحة الدولية، ولا تزال ردود الأفعال تتضاعف حول مقتل خاشقجي ولكن، يختلف الأمر في تعاطي الولايات المتحدة الأمريكية مع المملكة العربية السعودية. فواشنطن لا يمكن أن تكون في هذا المستوى من الحدية مع النظام السعودي الذي يعتبر حليفها الأول في منطقة الشرق الأوسط، ولا يمكن لها أن تترك هذا الحليف دون غطاء في الساحة الدولية.

وفي حقيقة الأمر، لن تكون قضية الخاشقجي استثناءً في العلاقات السعودية الأمريكية، بسبب الروابط العميقة التي تربط اقتصادات كل من واشنطن والرياض، ولكن ما هي الروابط الاقتصادية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية؟

أولاً: يعود الأمر إلى الدور المؤثر والحيوي للسعودية الغنية بالنفط في الاقتصاد العالمي حيث تمتلك السعودية القوة على التأثير السريع



جمال خاشقجي

بيروت: سحر سلامة

أحدثت قضية مقتل الصحافي السعودي المعارض جمال خاشقجي، توتراً في العلاقات بين بين واشنطن والرياض، حيث استنكرت الولايات المتحدة الأمريكية مقتل خاشقجي ووجهت الاتهام المباشر للسلطات السعودية . الان هذا المستوى من التعصي يبقى ضمن النطاق السياسي الدبلوماسي الذي يمكن ترميمه عبر العلاقات الاقتصادية المتباعدة بين البلدين، والتي تعود جذورها إلى عقود من الزمن.

لم يقف تأثير قضية خاشقجي على العلاقة السعودية الأمريكية فقط، إذ نددت العديد من الدول بتوتر النظام السعودي في عملية اغتيال خاشقجي، فيما هددت بعض الشركات العالمية بتجريد استثماراتها في الرياض، مما انعكس سلباً على الوضع الاقتصادي في السعودية. في الواقع، فإن قضية خاشقجي أثارت تساؤلات حول انتهاك حقوق الإنسان من قبل السعودية .

وينظر أن قضية خاشقجي اندلعت قبل أسبوع من مبادرة الاستثمار المستقبلي السنوية الثانية في المملكة العربية السعودية ، وهي قمة تعرض فرص الاستثمار في المملكة. حيث كان من المتوقع الإعلان عن عدد من الشركات في هذا الحدث. تباعاً، خرج عشرات من رجال الأعمال والشركات الإعلامية والأفراد البارزين من قمة الاستثمار، بينما قامت شركات

أخرى بإعادة النظر في صفقات مربحة مع صندوق الثروة السيادية في السعودية .

والى جانب العديد من الشخصيات الحكومية والسياسية والمالية وشركات اقتصادية وعالمية التي أعلنت انسحابها من المؤتمر:

- ريتشارد برانسون مؤسس وصاحب

مجموعة Virgin Group

- ستاسي كلينغهام رئيس بورصة نيويورك.

- «سي إن إن» و«سي إن بي سي» و«فايننشال

تايم» و«بلومبيرغ».

- جيم يونغ كيم، رئيس البنك الدولي.

بيل فورد رئيس شركة فورد.

ماجاي يانغا الرئيس التنفيذي لشركة «ماستر كارد».



جانب من المدعويين خلال افتتاح المؤتمر

المملكة العربية السعودية في تركيا، حدث بسبب «شجار» مع مسؤولين سعوديين. وقد اتخذت المملكة العربية السعودية إجراءات لانهاء القضية حيث قام الملك سلمان بن عبد العزيز بعزل عدد من المسؤولين بينهم رئيس الاستخبارات. هذا الإجراء قد يسهل على السعودية استعادة سمعتها الحسنة أمام المجتمع الدولي، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا ما ظهر جلياً في تصريحات ترامب الأخيرة حيث رفض وقف بيع الأسلحة للسعودية، معتبراً أنه هناك «العديد من الإجراءات العقابية الأخرى». ومن المتوقع أن يحافظ ترامب على ارث العلاقات الأمريكية السعودية في حل القضايا الشائكة عبر الصفقات والأعمال الاقتصادية والتبادلات التجارية.

بناء على ما جرى عرضه، فإن العلاقة الاقتصادية والمصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، قد دعمت موقف المملكة العربية السعودية في التعاطي مع مقتل خاشقجي.. لذلك، فإن الولايات المتحدة لن تقدم على أي خطوة قد يكون لها انعكاساً على العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وباعتبار أن رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب، هو رجل أعمال، فإنه يولي اهتماماً كبيراً للناحية الاقتصادية في العلاقة بين الطرفين. فمنذ بداية عهده أقدم على العديد من الصفقات مع السعوديين، التي عادت بالأرباح الهائلة على الخزينة الأمريكية وبالتالي، فإن أي حديث عن فرض عقوبات على المملكة العربية السعودية على غرار مقتل خاشقجي، ما هو إلا مزاعم بعيدة عن أسلوب تعامل الولايات المتحدة مع حليفها السعودي، القائم على المصالح الاقتصادية المشتركة. ■

لصحيفة وول ستريت استثمرت السعودية بشكل مباشر 3.5 مليار دولار في شركة Uber. إزاء هذا الاستثمار منع السعوديون مقعداً في مجلس إدارة الشركة.

وعند الحديث عن الاقتصاد المشترك بين البلدين، لا يمكن إغفال الصفقات العسكرية وتسلیح الجيش السعودي ومعاهدات الدفاع. فعلى مدى عقود، عملت الولايات المتحدة على بيع الأسلحة والمعدات العسكرية للسعودية بمبالغ طائلة. وقد اشتهرت هذه الأخيرة أسلحة متقدمة وأنظمة دفاع بعشرينات المليارات من الدولارات. علماً أنه في عام 2017 ، ، أعلنت الطرفان عن صفقة مسلحة بقيمة 110 مليارات دولار أمريكي.

لعبة الاقتصاد تخرج السعودية من المأزق

إذاء ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية للإسراع في التحقيقات في مقتل خاشقجي، أعلنت الرياض أن مقتل خاشقجي في قنصلية

في أسعار النفط العالمية وهذا ما جعل منها حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة . ورغم مضاعفة الولايات المتحدة لإنتجاجها خلال العقد الماضي ومع أنها تعتبر أكبر منتج للنفط في العالم، لكنها لا تزال تعتمد على السعودية في حوالي 10 % من وارداتها البترولية . اللافت في الامر أن السوق النفطي شديد الحساسية تجاه الأحداث الدولية، لذلك وبالمقابل، لا يمكن السعودية المخاطرة به بسبب اعتماد اقتصادها الكلي على صادرات النفط .

كما تتمتع السعودية بالقدرة على تحويل التدفق صعوداً وهوطاً مما يؤثر على أسعار الغاز والتضخم والنمو العالمي . من هذا المنطلق أقام السعوديون علاقات وثيقة مع الشركات الأمريكية خاصة في مجال التكنولوجيا والتمويل . إذا فإن الغاية من سياسة السعودية المناصرة للولايات المتحدة الأمريكية جعل المملكة العربية السعودية مركزاً استثمارياً رئيسياً ، من أجل تنويع الاقتصاد إلى جانب النفط . فعلى سبيل المثال، ووفقاً

لترامب والأمير محمد بن سلمان.. هل يصلح العطار ما أفسده الدهر؟



حجر عثرة بوجه مخططاتهم

الرحمن اليوسفى وعمر بنجلون وغيرهم من رجالات المغرب الوطنيين ..

ومن الصعب أن تذكر الحركة القومية العربية في المغرب دون أن تقف أمام دور قائد عربي بارز هو الأمازيغي محمد البصري الذي كان أحد الجسور الوطنية بين مشرق الوطن العربي ومغربه واحد الآباء المؤسسين للمؤتمر القومي العربي والمؤتمرات القومية الإسلامية ...

ومن الصعب أن تذكر دور المغاربة في الانتصار لفلسطين منذ نكبتها عام ١٩٤٨ ، وللمقاومة في لبنان منذ انطلاقتها عام ١٩٨٢ ، وللعراق الجريح منذ الحصار فالحرب عليه فاحتلاله عام ٢٠٠٣ ، وهو العام الذي غادرنا المناضل الكبير للقاء وجه ربه في مثل هذه الأيام قبل ١٥ عاماً وفي منزل صديقه الصدوق المناضل عبد القادر الحضري في بلدة شفشاون الجبلية ... ولا أنسى لحظة وداعه إلى متواه الأخير في الدار البيضاء حين قلت أمام ضريحه: «كان محمد البصري فقيها بين المجاهدين ومجاهداً بين الفقهاء .. مغربياً في المشرق العربي ومسرقياً في المغرب العربي . رحمه الله». ■

في الهجرة النبوية

لم تكن الهجرة حادثاً عادياً في حياة الرسول (ص)، ولم تكن مجرد محطة تاريخية في حياة الدعوة الإسلامية، بل كانت بشكل خاص إعلاناً ساطعاً عن عمق العلاقة بين الرسالة والجهاد في سبيلها، بل بين الإيمان والكافح من أجله... ■

عرف العرب قبل الإسلام وبعد هجرات وتغيريات عديدة انتقلت فيها قبائل وعشائر من قلب الجزيرة العربية إلى الساحل المتوسطي في المشرق والمغرب .. واستطاع مهاجرون في ديار هاجروا إليها أن يطعونها بطابعهم الثقافي والحضاري .. لكن الهجرة النبوية تميزت عنها جموعاً أنها كانت هجرة من أجل قضية بقي المهاجرون ومعهم الأنصار يقاتلون في سبيلها حتى انتصروا وكانت لهم العودة إلى مكة بعد فتح مدين... ■

من هنا اكتسبت الهجرة النبوية تلك الأهمية في حياة العرب والمسلمين وتم التقويم السنوي من خلالها وباتت عنواناً لامرين أولهما الظلم والحضار والأذى الذي تعرض له الرسول (ص) وأصحابه، على يد المشركين من أهل قريش وثانيهما نجاح المهاجرين مع أهل يثرب (الأنصار) في إعداد جيش المسلمين الأول الذي خاض المعركة تلو الأخرى لينتصر الإسلام في النهاية وينتشر في أرض الله الواسعة... ■

في تفاصيل تلك السيرة النبوية المضيئة، والهجرة أبرز مخططاتها، دروس كثيرة وعبر ينبغي استحضارها بعقل منفتح بعيد عن التزمت، ويفكر نير بعيد عن التغصّب، واستلهامها من قبل عشرات الملايين من العرب والمسلمين الذين هاجروا من ديارهم أما بسبب الاحتلال كالآخرة الفلسطينيين أو بسبب القمع والاستبداد كاللحاجين السياسيين.. أو بسبب الجوع والبطالة والقهر والحرروب الأهلية كالملايين من يركبون مخاطر البحر هرباً إلى حيث يجدون لقمة خبز حرمتهم منها أنظمة الفساد والهدر، فيستمدون من تلك السيرة العزيمة على مقاومة الواقع المظلم الذي يعيشونه... ذلك أن السيرة النبوية، وفي القلب منها الهجرة، هي فعل مقاومة بكل المعايير. ■



من بشور*

في الحديث القيم عن الخالد الذكر جمال عبد الناصر استحضر الدكتور كمال خلف الطويل كلاماً كتبه الصحافي الكبير الراحل أحمد بهاء الدين عن ناصر في يناير ١٩٧٠ أشعر بضرورة باعادة توزيعه اليوم عبد الناصر يقف حجر العثرة في طريق كل من يرسم خريطة من هذا النوع للمنطقة. هكذا كان منذ سبعة عشر عاماً ولا يزال هدفاً للقوى الدولية المتتصارعة والقتل السياسية هنا وهناك . ■

فرنسا يوماً وإنجلترا يوماً آخر وأمريكا يوماً ثالثاً وإسرائيل كل يوم ومتصلة كل يوم بذرائع من يريد أن يرسم خريطة المنطقة تناسب هواه وهواها . والمشكلة هي زعامة عبد الناصر .

ذلك إننا أردنا في حقيقة الامر أن نلخص دور عبد الناصر إلى أقصى درجات التلخيص. وان نلخص الموجة التي دفعها والتي حملته في نفس الوقت لقلنا ان معركته هي معركة من يريد ان تكون «الارادة» في المنطقة العربية . اراده عربية . والقول في مستقبل العرب للعرب ضد الذين يريدون ان تكون الخيوط المحركة في المنطقة مربوطة في النهاية إلى ايد غير عربية . وارادات غير عربية . ■

هذا هو مغزى زعامة عبد الناصر. وهذا هو مغزى الارتباط العميق بينه وبين الجماهير العربية . هذا الارتباط الذي تحاول اسرائيل ان تدمره بغارات الطائرات .

عبد الناصر يعترض طريق الجميع، جميع الغرباء عن المنطقة . وبهذا تفك اسرائيل والذين وراءها والذين هم معها بقلوبهم انهم لوكسروا هذه الحجرة لوكسروا هذه القيادة ونفوهها . فانهم يتوقعون ان تتشتت المنطقة . وان تزيح الابصار فيها زماناً طويلاً كل يتلاف حوله باحثاً عن ملاذ .. عن مخرج . عن مظلة واقية .. ومن يحاول الصمود بمفرده سيكون ضعيفاً، معزولاً، سرعان ما يحيط به . ■

وعلى العكس فهم يرون ان مجرد استمرار عبد الناصر . رافعاً الراية يشد العزائم، وينفتح روح المقاومة والرفض في اكثر من قطر عربي، ولو دون مبادرة منه. كالمقاتلين الذين يلمحون في دخان المعركة وترابها واضطراها رايهم لا تزال مرفوعة فيتسلجون . ويلتحقون بالصفوف .

وجود عبد الناصر يجعل «اللعبة» كلها مربوطة به ويحصر وبالتالي على حرية الذين يريدون ان يلعبوا في المنطقة والقوى الكثيرة التي تريد ان تتخالص منه، تزيد ان تسترد حرية اللعبة . وان تضع كل منها قواعد اللعبة التي تناسبها وهي حرية لا يتمتعون بها في وجود قيادة عبد الناصر وما تمثله لدى الجماهير العربية . ■

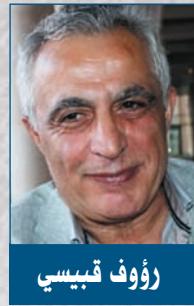
قيادة عبد الناصر تعترض طريق الجميع، جميع الغرباء عن المنطقة، وقيادة عبد الناصر تحمي الجميع، جميع الذين هم من المنطقة . ■

الفقيه البصري.. بعد ١٥ عاماً على الرحيل

من الصعب أن تتحدث عن تاريخ المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب الأقصى ولا تذكر دور الفقيه البصري قائد المقاومة والتحرير ... ومن الصعب أن تذكر تاريخ الحركة الوطنية المغربية المعاصرة دون ذكر الفقيه البصري رفيق الشهيد المهدى بن بركة وعبد الرحيم بو عبيد وعبد

* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

لا خلافة ولا رجال دين ولا دولة دينية في القرآن



رُؤوف قيسى

وفي الإيمان حياة وخلوداً. بهذا المعنى تكون «الدولة الدينية» التي يريد لها المتدينون، دولة تعسفية مهينة لمعتقدات من لا يدين بدينه، دولة أحابية تأخذ جانباً واحداً، وتعتبر السائرين على مذهب غير مذهبها مواطنين من درجة ثانية وثالثة، هذا إذا أبقتهم أحياءً! هذه «الدولة الدينية» التي يريد لها الإسلاميون، لم توجد في التاريخ، ومن حسن الطالع أنها لم توجد، لسبب بسيط هو أنها مخالفة لروح القرآن! كانت هناك دول تقنعت ببراقع الإسلام، كما الدول المحسوبة على الإسلام اليوم، لكنها لم تكن إسلامية، وكانت أبعد ما تكون عن القرآن.

نتساءل: هل كانت الدولة الأممية إسلامية؟ هل كانت الدول الأخرى: العباسية والفاطمية والأيوبي والمملوكية والعثمانية والصوفية دولاً إسلامية حقاً؟ بالاسم كانت، لكنها لم تكن إسلامية. أما الخلافة الراشدية التي جاءت بعد موت الرسول، والتي يتغنى بها «المسلمون» فلا نعرف عنها إلا ما تقدمنا السير، خصوصاً السيرة الأولى التي وضعها ابن هشام (توفي 833 ميلادية) نقلاً عن سيرة ابن اسحق، بعدها هذب سيرة هذا الأخير وشذبها كما قال في مقدمة الكتاب. سيرة ابن اسحق هذا مفقودة، ومن المؤرخين من لا يعتمد سيرة ابن هشام، ويعتبر فترة مئة السنة الأولى من تاريخ الإسلام «منطقة سوداء» يكتنفها الغموض، ولا أحد يعرف عنها شيئاً، ولا يوجد دليل واحد «حسبي ملموس» في متحاف الدنيا يعود إلى السنوات الأولى من تاريخ الإسلام، لا قطعة نقد، ولا مخطوطة، ولا شيء آخر البة، وكل ما يقال عن «مصحف عثمان» ورسائل «النبي» إلى كسرى، ورسائل عمر بن الخطاب إلى ملوك الفرس والروم، وشعرة «النبي» وسيقه في متحاف اسطنبول لم يزل غير مثبت علمياً. لا شيء من هذا كله صد وتصمد أمام الفحص الكوبوني! حتى «العهد العمري»، أي الرسالة التي تقول الكتب إن عمر بن الخطاب وجهها إلى أهل إيليا (القدس) يعطيهم فيها الأمان لأنفسهم وأموالهم، ولكنائهم وصلبانهم، لا وجود لها في أي متحف، موجودة في الكتب فقط، وبخصوص مختلفة، منها ما هو صلحي ومنها ما هو عدائى! أيرويها الطبرى في كتابه «تاريخ الأمم والملوك» بنص يختلف عما رواه ابن كثير في «التفسير»، وما رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وما رواه ابن القيم الجوزية في «أحكام أهل الذمة»، أما ما جاء عنها في كتابات ابن تيمية، وما ينتقد به الداعشيون هذه الأيام، فرسالة استسلام مهين للمسيحيين !مهما يكن، هذا «الترويج» ليس وقفاً على تاريخ الإسلام وحده، تاريخ الأديان كلها يحفل بكثير منه أيضاً. لقد ظل العالم «الكاثوليكي» مئات السنين يتبرك بقطعة قماش ملطفة بالدم، موجودة في مدينة تورينو في إيطاليا قيل إنها كانت على جسد «المسيح» وقت الصلب، إلى أن جاءت العلوم الحديثة وفحوصات الأشعة الكربونية لتفضح هذا الاعتقاد، وتبيّن أن عمر هذه «القمامة المباركة» لا يتعدي 1300 سنة!

المشكلة في تاريخ الأديان، هي أن غالبية الناس لا تريد أن تسمع بالحقيقة الجارحة أو تراها! كان أرسطو يقول عن معلمه أفلاطون: «أريد الحقيقة وأريد أفلاطون، لكنني أريد الحقيقة أكثر مما أريد أفلاطون». يبقى أن الأمر الذي لا تدركه غالبية الناس، هو أن الحقيقة الجارحة، التي تهز عقول المتدينين ووجданهم هزاً عنيفاً، هي أفضل السبل للوصول إلى الإيمان النقى المجرد، الخالص من كل وهم. بهذه الحقيقة تبرأ النفس من أو ضار الخرافة، وتغدو حرة عاقلة، وبها تتجلى سلطة العقل الذي لا إمام غيره، كما يقول شاعرنا العظيم أبو العلاء المعري. السعي وراء الحقيقة يجعلنا اليوم نتساءل: أليست تنظيمات مثل «داعش» والقاعدة وأخواتها، ضرباً من ضروب الوهم، والقراءة الخاطئة للنص، والفهم البدائي للإسلام، وتاريخ الإسلام؟! ■

هنا لا بد من التذكير بموقف شيخ الأزهر السابق، محمد سيد طنطاوى، من الحجاب في فرنسا، عندما وقف إلى جانب الحكومة الفرنسية في منعه في المدارس، قائلاً إن لكل دولة قوانينها، وعندما أحلَّ الفوائد الربوية لدى البنوك، وأعتمد التيسير، وأدرج كتابه «فقه التيسير» في برامج التعليم في الأزهر، بدلاً من كتب المذاهب الأربع (الشافعى والحنفى والحنفى والمالكى)، في بادرة رحب بها المعتدلون وكانوا الغالبية، وأشارت حفظة قلة من المتنطعين والمتحفظين، الذين ما إن علموا برحيل الشيخ، حتى تنفسوا الصعداء، وأوقفوا العمل بكتابه! علينا أن نفهم رجال دين ، مثل الشيخ محمد سيد طنطاوى، ومثل الشيخ الجليل عبد الله العلايلي، وإمام كبير مثل الشيخ محمد عبده، لندرك أن بعض ما في القرآن من قوانين وتعاليم هي «أشكال» لزمن معين، ومكان معين، ولا تتماشى مع عصر كعصرنا الذي يشهد أكبر ثورة معرفية وتكنولوجية في التاريخ، وأما في «الجوهر» فالقرآن كتاب باق لا تستقيم الحياة من دونه، وصالح لكل زمان ومكان.

في «العهد القديم» من «السيف» والترهيب أكثر مما في القرآن. نقرأ في سفر إرميا: «ملعون من يمنع سيفه عن الدم»، ونقرأ في سفر حزقيال: «فزعمت من السيف أنا أجلب عليكم السيف يقول السيد رب»، وفي سفر صموئيل: «الآن اذهب واضرب عماليق، وحرموا كل ما له، ولا تعرف عنهم، بل اقتل رجلاً وامرأة وطفلاً ورضيعاً، يقرأ وغمضاً، جهلاً وحماراً». أما في العهد الجديد، فلم يتورع «يسوع» الرحمة والمحبة، الذي قال لأتباعه، أحبوا أعداءكم باركوا لاعينكم، لم يتورع عن الأخذ بالترهيب. في أحد المواقف يدخل الهيكل ويأخذ بالسوط، يقلب موائد الصيارة ويصرخ في وجه الجموع: «بيتي بيت الصلاة يدعى، وأنتم جعلتموه مغاربة للصوص». «مسيح» الرحمة هذا قال أيضاً: «لاتظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً».

من «المسيحيين» ورجال الكنيسة من يعترض على هذا التفسير، بحجة أن كلام «يسوع» هنا استعارات ورموز لمعانٍ أخرى، ولا يصح إخراجها من السياق العام الذي يرسم شخصيته الرحيمة السمحاء، وأن «يسوع» الذي قال لبلطرس «من يأخذ بالسيف يؤخذ» لا يلغاً إلى العنف. مما يكتنف التفسير، يبقى «العنف» هنا واضح، ولو على نحو رمزي ومجازي، هو أمر لا يشين الرسالة على أي حال، لأن «يسوع» القائل: «ما جئت لأنقض الناموس جئت لأكمل»، والذي لم ينقض شريعة «موسى والأنبياء»، هو ذاته «يسوع» الذي قال غير مرة: «قد قيل لكم كذا وكذا، أما أنا فأقول لكم». خرج من التقليد ليحفظ الوصية، وترك للناس حرية وضع النظام الذي يلائمهم، كما في قوله: «ملككتي ليست من هذا العالم»، وفي قوله الآخر: «أعطي ما ليقصر ليقصر وما لله لله»، هكذا وصلت رسالته في الأنجلترا الأربع المعتقدة، بسيطة وديعة غنية وقوية. أما ما شابها من طقوس وشروط في ما بعد، فلا علاقة له بالجوهر، بدءاً بتفسيرات «الرسول بولس»، الذي يرى كثيرون، ومنهم جبران في كتابه «يسوع ابن الإنسان» أنه، أي بولس، «أفسد رسالة الناصري بما أدخل عليها من تعاليمه»!



في حياته وكتبه وأبحاثه، أخذ الشيخ اللبناني الجليل عبد الله العلايلي بشعار عنوانه: «ليس محاافظة التقليد مع الخطأ، وليس خروجاً التصحيح الذي يحقق المعرفة»، وقال: «لأنه جماعة الحق أن لا تتصل بالسماء عن طريق محمد». وجّد الشيخ الراحل في الدين تعصباً وتحجراً وجموداً،

الشاعر والإعلامي اللبناني حسن م. عبد الله

الكتابة بالنسبة لي هي للدفاع عن نفسي في وجه ضراوة الحياة

للتعبير. وهذه منحة أحاول أن أحسن استغلالها. اللغة أداة خطرة إذا لم نتمكن من السيطرة عليها فإنها تصبح سلاحاً فتاكاً.

● «الحصاد»: ديوانك مولانا الغرام طفت عليها النصوص في الحب خصوصاً في جزئه الأخير، ما سمة الديوان الجديد؟

○ حسن م. عبد الله: العقل والألم والموت والجسد البشري والطبيعة والكون والآخر، كل ذلك سيحضر في الديوان . التجارب والآحداث التي عشتها خلال السنوات الماضية ستتعكس داخل النص، بمعنى يمكن أن تتوقعني سيرة ذاتية متقطعة في نصوص يجمع بينها نفس يصعد ويهبط كما لو أنه سر ينكشف ويستر .

● «الحصاد»: ما هي الرسالة من وراء كل ذلك؟

○ حسن م. عبد الله: لا رسالة، إنها عملية كشف للنفس وإعترافات باللغة التي ترقى إلى مستوى السوط. أنا أسئل نفسي ومجتمعي وب眼里 والكون . في التفاصيل الصغيرة شنة إيقاع يحاول أن يقول شيئاً مختلفاً عن السائد . بإختصار أحاول أن أقدم تجربة جديدة في كيفية قراءة وكتابة هذه الحياة عبر اللغة والصورة الشعرية .

● «الحصاد»: أنت تعمل في المجال الإعلامي، فهل تتوقع أسلوب الصحافي في إكتشاف العالم؟

○ حسن م. عبد الله: لا ليس بالتحديد، ولكن مهنتي كصحافي تلعب دوراً في مقاربة ما يحيط بي وما أراه وأحتك به . الأرجح أن إشتغالني على الصورة والحقائق في النص الشعري نابع من ملاحظتي الدقيقة واستغرافي في إكتشاف مفاسد الحياة وأبوابها الخلفية .

● «الحصاد»: إذا لم تكن رسالة فما الهدف من الكتابة؟

○ حسن م. عبد الله: الرسائل محصورة بالدعوة إلى حياة أفضل. أنا أحاول إكتشاف الحياة، تفكيرها عبر النص الذي أكتبه . هذه مهنتي التي لا تتوقف . أريد أن يصبح الألم في متناول الفهم، والحب ليس أبلها والموت أقل ضراوة . أحاول أن أقدم جملة تسمع ببرؤية ما هو خلف الأبواب كالغرابة والظلم والإضطهاد وال الحرب والتطرف... إلخ.

● «الحصاد»: هل وصلت إلى صياغة

بيروت: سناء بزيغ

الشاعر والإعلامي اللبناني حسن م. عبد الله واحد من الشعراء الذين اختاروا الكتابة دفاعاً عن الحياة كما يقول . نشأ في جنوب لبنان في وسط شعري عائلي، وإنطلق إلى بيروت في مطلع الثمانينيات كصحافي، بعد أن برز اسمه ككاتب نصوص شعرية لفتت إلى إمكانات معرفية عاش الحرب الأهلية وكتب أول نص شعري حقيقي، كما يقول حين نجا من الإعدام على يد الميليشيات . وعلى مشارف إنتهائه الحرب في لبنان إنطلق إلى باريس حيث درس «فلسفة الخطاب والتواصل» في جامعة السوربون وإنصبtت أبحاثه

الجامعية على الحرب والإعلام في لبنان . عمل في عدد من المؤسسات الإعلامية العربية والدولية . عاد إلى لبنان في منتصف التسعينيات، وكان له تجربة في مدينة دبي، وقد نشر عدداً من قصائده في صحف مثل «النهار» و«السفير» و«الحياة» وغيرها . كتب بكتافة لكنه إختار العام 2003 لينشر أول دوan له، وهو يعتبر أن الكتابة دورها في قراءة الحياة . هنا حوار سريع مع الشاعر:

● «الحصاد»: صدر لك «صور الوله» عام 2013 و«مولانا الغرام» منذ فترة ليست ببعيدة .. علمتنا أن ديوانك الثالث سيصدر قريباً، فما الجديد لديك في هذه المجموعة؟

○ حسن م. عبد الله: أنا أكتب بكثافة وأنشر ما أكتبه في بطيء وحذر . بمعنى أنني لا أستعجل النشر إلا إذا كنت متيقناً من أن ما سأطرحه على القارئ هو قصيدة تمس عقله أولاً وتجدها ثانياً وتحرك فيه الإحساس بالحياة بكل المقاييس الكامنة فيها . الكتاب الثالث في طريقة إلى المطبعة بعدما تيقنت من أن لدى النص الذي يحمل في داخله تحريضاً على التفكير في الوجود والدين والمجتمع وال العلاقات الاجتماعية واللغة، وكل ما يمس حياة الإنسان . أعتقد أنني خضت تجربة مريرة مع عواصف الحياة نفسها واردت التعبير عن رؤيتي وتحليلي بواسطة النص الشعري، ولأطروح على الآخر مقاربة خاصة للمسائل الحيوية في هذا العمر السريع .

● «الحصاد»: لماذا تكتب؟

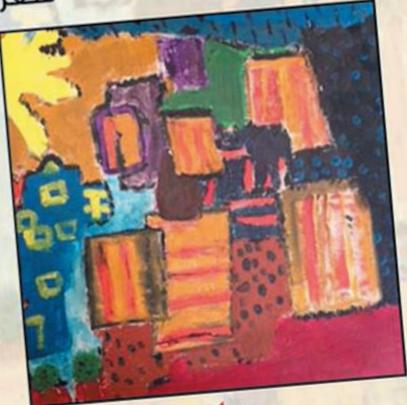


الشاعر حسن عبد الله

حسن م. عبد الله

مولانا الغرام

شعر



 2018

الكاتبة والشاعرة سمية تكجي لـ «الحصاد»

أميل إلى العنوان الجميل والبسيط

ومقابلات منشورة في الصحف العربية واللبنانية. استلمت مهمة الملف الثقافي في المركز الثقافي اللبناني العربي ونظمت العديد من الأمسيات الشعرية، وأعدت مطالعات أدبية في نصوص الشعراء كما شاركت في العديد من الأمسيات في بيروت والجنوب والجبل. أصدرت ديوان «مرايا البح» في 2016 وكتاب «بين أنا وعيوني البعيدة» 2018 وهو مجموعة قصص قصيرة جداً وشعر ومضة. وسيصدر لها قريباً أيضاً عن دار نازيميان ديوان شعر هو قيد الطبع.

التقتها «الحصاد»، ودار معها هذا الحوار حول آخر أعمالها، وهذا نصه:

● «الحصاد»: «بين أنا... وعيوني البعيدة» عنوان مجموعتك الجديدة. لماذا هذا العنوان ولماذا لم يفتح للقارئ عنبهة النصوص؟

○ سمية تكجي: أولاً أود أن أعبر عن جزيل الشكر على هذه الإستضافة وعلى صفحات منبركم هذا.

بالعودة إلى السؤال، أحب أن أشير إلى أنني أميل إلى العنوان الجميل والبسيط والكثير المعنى وهذا ما توخيته في عنوان مجموعتي، فلا أحب العناوين النافرة التي تصفع القارئ أو التي تثير الكثير من الفضول. أرى أن العنوان يطرح إشكالية الإنسان امرأة أو رجلاً. فعندما أحاور نفسي أحاول السفر في الذات، والتعبير عن المكنونات والتقطاف اللحظة المؤثرة. وكذلك عندما أصطحب القارئ»

بيروت: ليديا نصار



الكتابة بالنسبة إليها خيار الحياة بل هي النفس والحياة. في نصوصها التفاتات إلى الإنسان علاقته بواقعه ومجتمعه، تجسد من خلال كتاباتها رؤيتها العميقه للوجود بكلّ ما فيه. إنّها الكاتبة سمية تكجي التي تعيش في عالم مليء بالأحلام على أمل أن تتحقق يوماً ما في وطن عشنا فيه مرارة الخذلان. تصور الكاتبة من خلال شعر الومضة والقصة القصيرة جداً معاناة الإنسان المقيد الطموح، فتأتي نصوصها بشكل ساخر، لعل رسالتها تصل إلى آذان صاغية. وكلمة عن سمية تكجي إنها كاتبة وإعلامية، تطوعت في الائتلاف اللبناني الفلسطيني - حملة حق العمل، كما حضرت العديد من المؤتمرات في لبنان وفي الخارج وشاركت في العديد من ورش العمل حول الهجرة واللجوء. وأدارات وقدمت العديد من الندوات.

درست الكاتبة سمية تكجي اللغة الإسبانية وأتقنتها وترجمت العديد من المقالات السياسية والأدبية في الصحف والمواقع الإلكترونية. كتبت المقالات الأدبية في عدد من المواقع الإلكترونية والصحف اللبنانية وبخاصة في صحيفة البناء. لها مقابلات متلفزة



قصيدتك التي تردد؟ ○ حسن م. عبد الله: إطلاقاً. هذا بحث مبني عن النص. النص لا يتوقف عند حدود معينة. أنا لا أحترم أي كاتب يقول: هذا هو الشعر، وهذا هو النص. الكتابة فعل تفاعلي متغير لا تتوقف آلاته إلا بالموت.

مقاطع من شعره:

حوقه داخلية

لا أذكر من حياتي سوى الحرب
قتل لك ألف مرة
إنني لم أكن طفلاً
ولا مراهقاً
ولا شاباً
ولدت مسلحاً
وهرمت بعدها شاهدت رفافي يموتون
عندما مات أبي
لم أعد مضطراً للإلتقات إلى الماضي
وقلت لك أيضاً
إنني أحتفظ بأغراضه التي أحبها
ولا رغبة لي بهوايات حزينة أخرى.
حياتي التي تربيناها
أخذها من قبلك زناة الحياة
بعضها دهسته عجلات القطارات
بعضها الآخر غرق بين بحر طرابلس
وبحر قبرص
ال العسكري البشع صادر بعضها
قبل أن يجد تاريخي .
كل ما قلته لك عن أسفاري إلى باريس
ولندن وبراغ والمدن الساحرة
كان محض خيال .
كيف يمكن لك أن تسألي من مثلّي
عن حياته؟
وهل يمكن لي أن أجيبك
وأنا الذي أعدمني رفاق دربي؟
ألم تتابعني كيف أغتصبوا عيني الجميلتين
ومزقّوا قميصي ثم أوقفوني إلى الحائط؟
وأية حياة ترتجيناها من كائن مثلّي
لم يعد يرى؟
لم أعد بائناً للأسف متُ في الحرب .

قصوة

حب يكسر الظهر
لكن الشجرة واقفة
لا تنتبه لعصافير
تقد صبرها
تحسس رائحة حطام.
معارك
أسلح كلماتي بأجنبة حديدية
لنجتاز أرض المعركة
فتحط بالمواساة فوق رؤوس القتلى
قبل أن نقتها الوحدة .
أنا ساعي رسائل الأمهات
اللواتي يبسن من الوحشة ■



الشاعرة سمية تكجي



غلاف الديوان

حضر الحبر وتعافي
من جرعة حياة زائدة ...

● «الحصاد»: سمية تكجي مسؤولة اللجنة الثقافية في المركز الثقافي اللبناني العربي وناشطة في الوسط الثقافي . ماذا عن مشاركاتك الثقافية؟ وكيف تنظر إلى الكتاب اليوم والإنجازات الأدبية والأمسيات الشعرية؟

○ سمية تكجي: في المركز أدرت ونظمت الكثير من الندوات والأمسيات الشعرية وأعددت مطالعات في قصائد الشعراء الصيوف وكذلك شاركت كضيفة على منبر الشعر في كثير من الأمسيات على امتداد الجغرافيا اللبنانية .

أنظر إلى النصف الممتليء من الكوب وأعرف أن الوضع على كافة الأصعدة مؤزم والثقافة من أحد مشاهد هذا الوضع . وأرى غزارة وطفرة في النصوص الشعرية والأمسيات وعدد الشاعراء وهذا ما سيسمح بالفلترة اذا صرحت التعبير وسيدفع المواهب الجديدة إلى تحسين الحس الجمالي لديها، أعتقد أننا نحتاج كلنا إلى أن نعتاد على أن نقرأ كثيراً ونتباهي بكترة القراءة قبل أن نتباهي بما نكتب وأن لا نعول على «تعوييم» أنفسنا من خلال أصنوف الأمسيات أو الاصطفافات والإعلام بل أن نعول أكثر على الجودة وفي النهاية القارئ الذي يستمع جيداً سوف يحكم الكلمة التي تستحق البقاء سوف تبقى . الجميل في اللقاءات الأدبية أنها تجمع كل أطياف المجتمع بكل اختلافاتهم وهذا صحي ومطلوب وكذلك لقد ثبت من خلال الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية أن الشخص الذي يميل إلى الفنون من شعر ورسم وموسيقى هو شخص يعيش السلام مع نفسه ومع الآخرين ويكون أقل عدوانية وهذا جل ما نحتاج إليه في عالمنا الذي تلفه الأزمات والحرائق. ■



وفي الطريق إلى
ساقله جيوشا
لا يعرفها سوالي
لوسمة الشهادة الكبرى

حيث البعيد يكون الهدف من ذلك أن أفتح كوة في الظل أو كي أرى ما وراء الأشياء وأضيء بالجبر مرات ضيقية وداكنة، وكذلك أرى بعيون القارئ كي تتمدد عيوني للبعد .

● «الحصاد»: كيف انطلقت فكرة كتابة هذه المجموعة وما هي أكثر المواضيع المطروحة فيها؟

○ سمية تكجي: كل نقطة حبر تحمل قصة وراءها والجبر في أكثر الأحيان يمارس سلطنته ويكتينا من دون أن نخطط لذلك بالنسبة إلى القصص القصيرة لقد كانت أكثرها من الحياة والمعاش وهي لحظات وأحداث من العمر أثارت نبضي وصمتي ومشاعري فأحببت أن ألونها بالجبر. ومن ناحية ثانية أحس أن هذه المجموعة تشبهني كثيراً فأنما في الحياة قليلة الكلام وأحب أن أعبر عن الكثير في عبارات قليلة . مواضيع القصص هي متعددة جداً وفيها قصص حقيقة من طفولتي تلك الطفولة التي تسكن عيون الكاتب ولا تبارحه أبداً . وفي القصص القصيرة جداً هناك مواقف سجلتها طي السطور تجاه الواقع الاجتماعي والعقائد المغلوبة في الدين والسياسة والكثير من نواحي الحياة .

● «الحصاد»: تضم هذه المجموعة شعر المومضة والقصص قصيرة . كيف استطعت الجمع بين النوعين في كتاب واحد؟

○ سمية تكجي: سؤالك مهم جداً ويستبطن أسئلة عديدة فهو يفتح باب مناقشة مفهوم فتح الحدود بين الأنواع الأدبية ومفهوم الشاعر القاص . والشبة أو الإشتباہ بين قصيدة المومضة .

نعم لقد كتبت القصة القصيرة ثم المومضة وكانت تدرج من الموجز إلى الأكثر إيجازاً . أرى أن عجاله هذا الزمن فرضت علينا لحظاته المتورطة والمتنقلة انعكست على الأدب لغة مختصرة تتپرس في قلب اللغة وكذلك انعكست اهتماماً بمشهد لا يتصل بما قبله ولا بعده . أرى أن الأدب بإمكانه أن يكون جسراً ويهدم الجدران ويكون رحباً لاستقبال أي التماع جديد فيه، لا أنكر أن القصة القصيرة جداً ما زالت تائهة مهترئة في إثبات هويتها وما زال النقاد يختلفون في تعريفها وما يحددها قصة هو وجود شخصية وزمـن ومكان وحدث وإلا لن تكون قصة وهي تشترك مع المومضة فقط في الاختصار والتکثیف في المعنى والإيحاء الشعري والدهشة والتأويل .

● «الحصاد»: في نص «حل استباقي للازلزاهير» تتبّدئ لنا النّظرة العميقـة إلى الأحداث والدخول إلى صلب المعنى، بحيث تأخذنا الكاتبة سمية تكجي في سباق عكسي مع الزـمن نحو الوراء، وتربط هذا الأمر بالوضع المتراجـع في لبنان . هل يمكن اعتبار أن هذا النـص يحمل رسالة إصلاحـية تجسـدت عبر هذه المقارنة السـاخـرة؟

الشافعية في خطر من الدخلاء والجوائز

بیروت: لیلی الداھوك

يحمل عوده ويهشي حتى تظن أنهما
ملتحمان، يخاف عليه من الرطوبة والهواء
وأي مستجد قد يؤثر عليه فيجلسه
كالأمراء ويحاكيه بلغة النبض كأنه يعتذر منه لأنه
سيتركه لبعض الوقت. إنه الدكتور عمار أحمد
«المرواتي» الذي يخوض معاركه الثقافية برقى
دفأعاً عن مدريسته الأدبية واللحنية الجديدة
«المرواة». يستحضره منتدى شهرياد في بيروت في
أمسية مميزة إتقيناه وكان لنا معه هذا الحوار:
● «الحصاد»: كيف نظرت إلى الحركة الثقافية
في العراقة؟

○ عمار أحمد: لا يختلف الوضع الثقافي في العراق عن الوضع العربي للثقافة عموماً، فهناك الكثير من المهرجانات الأدبية والندوات والمؤتمرات. وأكثر ما تعاني منه الثقافة اليوم بشكل عام هو دخول الكثير من الدخلاء الذين تغلغوا في مفاصل ثقافية إدارية مما يؤدي إلى خلل كبير في عمق المنظومة الثقافية. ناهيك عن فوضى النشر التي وإن كانت إيجابية بعض الشيء، ولكنها أساءت في خلط الحابل بالنابل. وما الألحظة بإستمرار أثناء جولاتي العراقية والعربية على حد سواء هو بقاء المجاملة قوة إسهامية تورط «المجامل» وتدفعه إلى مناطق يضيق فيها. كما أن فعل «الكارتلات» والجماعات الحكومية بعلاقات الصداقة ما زال قوياً في تسليط الضوء على فلان دون علان. وما أراه الأخطر على ثقافتنا هو المسابقات والجوائز الإعلامية التي تسلط الضوء على الرواية الفائزة بالمرتبة الأولى وتلغي البقية، وفي هذا الأمر تزيف خطير للإبداع الروائي والشعري وتحكم هائل بالقاريء، إن توجيه الأنظار إلى رواية واحدة لأمر خطير، لأن الروايات غير الفائزة ستكون في نظر القاريء فاشلة دون أن يقرأها. وقد فاز أحياناً أميون بعيدين كل البعد عن الثقافة وغاب عن أنظارنا وأسماعنا مبدعون حققون حديرون



آخر هذه الخصوصية.

أما الذي دفعني إلى ابتكارها هو إحساسي بأن العصر الذي نعيش فيه قد أوجد منصات إرسال تلقافية وإبداعية كثيرة، ولا يُحْفَى على أحد قوة فن السينما على جذب ملايين المشاهدين لتروي لهم رواية معززة بالصورة والصوت ومدهشة بفن الإخراج الأمر الذي أدى إلى تضييق مساحة تقلي الأعمال السردية بطرائقها التقليدية.

● «الحصاد»: ما الصعوبات التي واجهتها

المرأة؟

○ عمار أحمد: مثل أي جديد قوبلت بالرفض
بل بالتهكم في كثير من الأحيان وإشتغل معها
بقوة المبدأ المعروف «الإنسان عدو ما يجهل»
ولكن ليس هذا ما يثير إستغرابي لأنه أمر طبيعى
ومتوقع، فالمستغرب هو الصمت إزاء المروءة من
نقارد كثريين يدعون أنهم داعمو التحديث. صمتوا
صمت القبور لأن صنتهم كان سليباً تماماً ولم
يطلقو حكماً واحداً سواء مع أو ضد بل إنكروا
بالمجاملات الشفهية خلال اللقاءات معي في
الندوات أو المؤتمرات أو حتى اللقاءات الإجتماعية
● الحصاد: علام نقوم الألحونة؟ وما الهدف

○ عمار أحمد: تقوم الألحونة على نص ثري سواء كان قصيراً في الأساس أو مقطعاً من نص طويل يقدم وحدة دلالية واضحة. هي لحن قصير متحرر من سياقات اللحن السائد من حيث إلغاء المقدمة الموسيقية، كما إلغاء الفواصل الموسيقية بين المقاطع، ويقوم على محورين هما: التكثيف اللحناني العالي والتنبييع النغمي ضمن هذا الفضاء اللغوي الدليلي، الحمال المكثف.

أما الهدف منها فهو محاولتي ولا أزعم أكثر من ذلك في توسيع قاعدة تلقى قصيدة النثر التي تعانى الإنحسار مرتين، مرة من طبيعتها ونخبويتها ومرة من إنحسار القراءة وهذا العمل هو الأخطى على حماها، الثقافة المفهومة.

● «الحساب»: هل الإلت�اعات تنافس القصة
القصير ؟

○ عمار، أحمد: الاتماماعات فضاء بيد، مواد:

للقصة القصيرة جداً حالها حال المروءة التي لم تكن فناً منافساً للرواية أو القصة، وهي فن قام على محورين من محاور إهتماماتي الأولى أدبياً ففي الإلتقاء تأثيرات من فن المقامة ومن مصادر تتقاطفي الشعرية الكثيرة والغنية. الثاني موسيقي ولها أثرها من حيث العناية بالجرس الموسيقي للكلام والعنابة الفائقة بانتخاب المفردة، ووضعها في هذا الموضع بما يطمئنني على تناسق الأصوات ودعمها للدلالة. نحن بحاجة إلى ثورة شكلية وجمالية، لأن كل حركة تغير تقوم على الوعي والإدراك هي فعل مهم في حركة التاريخ ككل . ● «الحصاد»: ما رأيك بدور المرأة اليوم في المسرح الثقافي ؟

أ) عمار أحمد: دور المرأة في كل العصور ذو حدين هي الوسم والسم معا، فثقافة المرأة وإسهاماتها هو الأساس المتبين الجميل معا لأن ثقافتها ستنعكس على الحياة من خلال دورها أما وأختاً ومربيّة أو في مجال عملها ففكف الحال إذا كانت أدبية أو شاعرة أو فنانة فضلاً عن نشاطها الجنسي في كل المجالات.

بالقراءة. وأخشى من القول أنهم لن يفزووا أبداً لأن المتحكم بالجوانز يعرف ماذا يريد.

● «الحصاد»: كيف يعرّف د. عمار أحمد
الإنسان والفنان نفسه؟

○ عمار أحمد: ربما لا يحق لي أن أطرق إلى
وصفات إجتماعية أو أخلاقية، فهذا لا يجوز
وسيصفني الآخرون أوضح وأدق إذا ما توافرت
ذينهم صفة النزاهة والوعي ولكنني أستطيع التاكيد
أني حصيلة جهود شخصية وعوامل أخرى تخص
تراثي وتكوني وعصرارة ما حُزن في لوعيي
وهذه الحصيلة هي «المرأوي» ولا أخفيك سراً
وقد قلت إنني حققت أمراً مهماً هو أنني إستطعت
تغيير إسمي وهو ما يشبه القدر في كثير من
الأحيان، غيرته إلى ما يشير لرسالتي الأهم في
حياتي وأعني بهما الكتابة والتلحين فصار
«المرأوي» إسمي وصفتي.

● «الحصاد»: ما الذي دفعك لاتكاري المروأة،

وما هي أهم عناصرها؟
○ عمار أحمد: ربما يكون أهم عناصرها أنها
ما عادت تُعني العناية الكبيرة بالإخبار، ولنست
معنية بنسج العلاقات بين الشخصيات. هذا الأمر
الذى لا يحتاج إلا لوقت مع تراكم الخبرة لتحقيقه،
المروأة قلبت معادلة مهمة هي: الإنحياز إلى
التفاصيل المؤثرة للعمل السردي على حساب
الهيكل العام المنظم للحكاية.

بتعبير الشكلانيين الروس الذين اكتشفوا أن الرواية والقصة تتشكلان من متن حكائي ومبني حكائي . فالرواية إنها إلى هيمنة المبني على حساب المتن، فضلاً عن عناية الرواية بالكلام أكثر من عنايتها باللغة كما كانت تتعلى الرواية والقصة والمسرحية . إنها تعنى بكلامها بوصفه الأدالاً ومدلولاً في أن واحد ، والحرص بالسير على الحد الفاصل بين النثر والشعر ، هذا وتعتمد الرواية أيضاً على ذاكرتها . وللتوضيح أكثر إن الرواية ترکن إلى حكاية شعبية أحياناً لا أكثر لها في الذاكرة الجماعية ، أي أنها تتحقق حكايتها الشعبية لنفسها . وليس توظيف الجمل الموسيقية

فيض من براهن اللون وإنحناءات الحروف في مسيرة الشاعرة غدير حدادين



الشاعرة والتشكيلية غدير حدادين

فيض العاطفة ممزوج بصدق الاحساس واضح في قصائد الشاعرة حدادين وترى أن لا شك أن الإنسان كيان من عقل وعاطفة وروح وجودان، ولا يمكن فصل أي من هذه المكونات والتعامل مع الإنسان على أنه عقل فقط أو عاطفة فقط، فالجانبان مهمان وضروريان في كل شؤون الحياة، ومن ينتمس في الشعر والفن يدرك عظمة الخالق في هذا التكوين ويسعى بإخلاص للتعبير عن هذه الكينونة الجميلة، ومن هنا يتبع الصدق، الصدق مع النفس أولاً، والصدق مع الحياة الذي يُنْتَجُ الحكمة، وفي نفس الوقت احترام العاطفة والارتقاء بها تعبيراً وسلوكاً لتكون للإنسان البعد بشكل خاص قيمة ذات معنى وإلا فإن الشعر والفن عموماً يبقى مجرد تعابير بأشكال وكلمات خالية من الروح والمضمون وكأنها محدودة بمساحة لا تتجاوز حجم لافتة على الطريق يمر بها الناس وقد يلمونها وقد لا يرونها مطلقاً.

إليها، وتضيف: رسالتني الوحيدة في أشعاري هي الإنسان، فأنا أكتب للحب والخير والجمال والوطن، مربع الخصو في نصوصي الشعرية الذي أسعى للتعبير عنه بكل ما لدى من طاقة لغوية وفنية أبية.

محاكاة وبساطة

بداياتها مع الشعر والكتابة حطت ببساطة وعفوية، حيث تعرف أنها أصبحت شاعرة وفنانة تشكيلية دون تخطيط ويمكن القول بمحض الصدفة، فوالدها فنان تشكيلي معروف وهو سعيد حدادين، وتنتمي لأسرة تحب الثقافة والعلم والفن . حيث تقول حدادين: طفولتي مليئة بالألوان والموسيقى والمسرح والغناء والشعر، كنت أريد أن أعبر عن نفسي، وحين كبرت شعرت بالرغبة أكثر في التعبير عن آرائي وموافقني حول قضايا الإنسان، ومنها قضية المرأة ووضعها في مجتمعنا، فبدأت أصرخ بأصواتي.

تمتزج بروحية الطفولة والفتاة الشاعرة في ظلّ الحب والحنين. لها في الشعر خطوات مفتوحة على الأفق، ولها في الوراثة مكنونات الإبداع والفن، ترجع لأصل فنّي إبداعي ترك لديها ولغاية الفنون، ترجمتها وما زالت على مر السنين.

تفاصيل بداياتها ومكتنونات قصائدها وعالم إلهامها كلّ هذه المواضيع وأكثر تطرقت إليها «الحصاد» في حديثها مع الشاعرة غدير حدادين . ونعرض لكم فيما يلي تفاصيل اللقاء.

«أنا أكتب كي أتنفس، أقول الكلمة تعبيراً عن هواجسي التي تتشكل صوراً شعرية أرسمها بوقع الحياة في لغتي وبين ضربات القلب . الشعر بمفهومي يعكس ثقافة الشاعر والبيئة الاجتماعية الإنسانية التي صنعته، يعكس مستوى الإدراك والوعي والمخزون الثقافي والتجربة الحياتية العميقه . فكلٌّ منا تجربته الخاصة»، تقول حدادين جواباً على سؤال ما هو الشعر بالنسبة

بيروت: رنا خير الدين

«الشعر حالة وجدانية إنسانية تثير في داخلنا الرغبة باللحظة الشفيف»، الذي يبعدنا قليلاً أو كثيراً عن الواقع، لنرى هذا الواقع بابعاد مختلفة ومن زوايا غير متادة، وهكذا يصنع الشعر واقعه الخاص به».



مفردات أبت عبرها الشاعرة غدير حدادين أن تعرفني بمنظورها للشعر، لتكتب من خلاله صفة «شارعة الأفق» التي لا تحدّها قيود أو حواجز، وما بينها وبين القصيدة بوح غير اعتيادي له طابع خاص بها.

تسكن سحاب الكلمة وتنهض عطر الشعر بمدركاته ومعارفه ومكتنوناته، هو الشعر الذي يطيب في نفسها الحال ويصلح في روتها كل شاغل. الشاعرة والتشكيلية الأردنية غدير حدادين

أحاول ألا أزعج غفوته..
كم أتمناك معى،
كم هو رائعٌ غيابك في حضور
بيروت!
لا تخلو الأرصفة تماماً
لا يمتلي القلب بشيءٍ غيرك
ويبدانا لا تلتقيان ولا تفترقان
كتسيم يلعب مع زهرة!
تحت المطر سأصرخ باسمك
أخشن وجه الريح
أنادي أينكَ
أترك حطّوي فوقَ رصيفٍ يشقُّ
علّك تأتي
فأغيب بصوتك..
تحت المطر على كتف «الروشة»
أمشي نحو ظلالكَ
أتوغل في الأزرقَ
وبيروتُ ابنةُ الماءِ وداليةُ الحبِّ
تواصل رسماً
تنفنن في محوِي شيئاً فشيئاً
كعنية..
فأصيرُ امرأةً تُمطرُ،
كم هو رائعٌ غيابك في حضورِ
بيروتْ!
ـ بحة الروح ـ
أسئلةُ أحلام وأغنيات

معرضها الأخير «بحة الروح»
 جاء فرصة وتجربة للخوض في
الوعي، فحين تدور الفكرة حول
المراة تنهض أسئلة كثيرة.

وتضيف: لهذا وجدت نفسي
وأنا أغامر في أعمال «بحة الروح»
أعيد مقاربة ذاتي كإمرأة وكيف
يمكن أن أعبر عن بعض الأبعاد
والأسئلة الكثيرة التي تطرحها
المراة من خلال الألوان والحركة
في المساحات.

«ساكتفي بعينيك قمحاً للطريق»

وعن مجموعتها الشعرية
«ساكتفي بعينيك قمحاً للطريق»،
قالت: «هي مجموعتي الشعرية
الثالثة تتحرك خوافي وأحلامي في
سياق حركة وعي العاطفة
المسكونة بالختار الحر ما بين
الذات والآخر، وأحياناً ما بين
الذات وال فكرة والشعور، ولكن في
كل الأحوال بقيت ملتزمة بمعادلة
أو ثنائية «أنا - أنت» في الغالب
ووجهها لوجه، من خلال أسلوب
الاثني المتكلم والرجل المخاطب،
وهذا الإلترام والإصرار يحمل
什حنة خاصة تتميز بها نصوص
مجموعتي». ■

قصيدة النثر لأسباب عده منها التحرر، ومنها التكثيف، حيث يقول حدادين عن ذلك: «كل عصر وزمان لغته وطريقه التعبيرية، والأدب والفنون ومنها أدبنا العربي سلسلة من التعبير عن عصور مختلفة لها ظروفها وأساليبها التي عبر بها الأدباء والشعراء والفنانون عن تجاربهم والحياة التي عاشوها خلال تلك العصور». وقصيدة النثر لم تأت من فراغ وإن كان منشأ انطلاقها في الغرب، ولكن الأدب بوصفه نتاج حضاري فهو يأخذ ويتفاعل ويبتكر. وجيلي الذي قرأ نزار قباني، ونانزك الملائكة، ويدر شاكر السياب، أنسى الحاج، ومحمد درويش، وغيرهم من شعراء الحداثة كما قرأنا الشعر القديم وشعراء القصيدة العامودية فأحببناه وأحببناهم، نجد أنفسنا في لغة الشعر الجديدة التي تسعها قصيدة النثر وتعبر عن عصرنا الذي نعيش بما يناسبه من أفكار التجديد والحرية والتجريب المدروس لا العشوائي أو الفوضوي. وفي رحب القصيدة النثرية شافت الشاعرة غدير حدادين أن طفء في قلبها ليهيب الحب لمدينة بيروت في قصيتها «بيروت»:

ـ (كم هو رائعٌ غيابك
ـ بيروتُ ابنةُ الماءِ توقدُ المطر
ـ ولا تنامْ.
ـ البحـرـ منـ أـمـامـيـ أـسـئـلـةـ لـاـ تـتـنـهـيـ
ـ كـأسـ المـاءـ عـلـىـ منـضـدـتـيـ
ـ شـهـوـةـ أـسـلـىـ يـتـأـجيـلـهـاـ
ـ وـ الدـمـعـ صـدـيقـ

الذي يحتفي بالأصالة، وأن أكون ضيفه الإفتتاح، ومن خالله تم قراءه قصائد تتغنى بالوطن ومدى المحبة والإلتقاء له، فأقول فمن يبدأ بالحب ينتهي به، تماماً كما يبدأ بالوطن وينتهي به. وقد تم تكريمي في نهاية المهرجان.

قصيدة «أنت» فيها فيض من التكثيف والمشاعر، حيث تقول عنها: القصيدة مثل الحياة، فالحياة بالنسبة لي صراع دائم، وحرب أستلزم بخوضها، فالحب هو الحياة، وحين أتناول الحب في قصائدي كمن يتناول جرعة روحانية جميلة. فالحب الراقي السامي الشفاف يجعلنا نشعر أن هناك عالم أبعد من عالمنا، أنقى وأرقى، وتضيف: لا أعرف بفكرة التضاد بين رجل وامرأة تقوم على الصراع وتتخذ أشكالاً من العدائية، فالبشرية نتاج رجل وامرأة، وكذلك نواة المجتمع الأسرة، والأدوار مرتبة بينهما بما يؤدي لاستمرار الحياة وإعمار الأرض، وتحقيق الأمان والاطمئنان لأفراد المجتمع خلال الحنان والمحبة والتلاطف، وفي كل المجتمعات حتى البدائية منها هناك دور للمرأة ومثله للرجل جوهره التعاون، والقضية ليست قضية هذا الطرف أو ذاك بقدر ما هي قضية الإنسان. من هنا أنظر إلى الرجل كزوج شريك، ومهين كأخ، وملجاً عطف كأب، وصديق على مبدأ الاحترام.

قصيدة النثر لغة الشعر الجديدة

يميل شعراء العصر نحو

ولن تصل معانيها إلى قلوبهم أو تعيش في وجدهم، الصدق ليس حالة بل هو عنوان حياة المبدع في سعيه لاكتشاف حقائق الجمال.

شعرٌ ولادة

غالباً ما يستمد الشعراء إلهامهم من تفاصيل الحياة وأحداثها، أما حدادين فتلقط إلهامها من تفاصيل صغيرة كقطرة مطر تلامس زجاج النافذة صباحاً، أو ربما رائحة قهوة تعيد لها ذكرى معينة، فتبدأ الكلمات بالتدفق حتى تكتمل.

وتضيف: الحالة الشعرية هي التي توجهني نحو الكتابة، أحياناً ألتزم الصمت، وبعد هذا الصمت تكون ولادة جديدة بلون مختلف. الموضوعات هي التي تختارني، فتبحث عني مع تفاصيلها كي أرسمها بلمسة الشعر.

جمعت ما بين الكتابة والشكل والرياضة وتشير إلى ذلك متسلحة بمقولة لجبران خليل جبران: «العمل المقربون بالمحبة، هو أن تضع في كل عمل من أعمالك لمسة من روحك».

وتقول: أجدني بين براثن اللون وإنحناءات الحروف أسافر عبر الأفق إلى حيث أحقق ذاتي الإنسانية شعراً أو فناً تشكيلياً أو رياضة روحية أو عملية.

مهرجان «شباب»

تقول عن مشاركتها بمهرجان «شباب»: كان لي الشرف أن أشارك في هذا المهرجان العربي

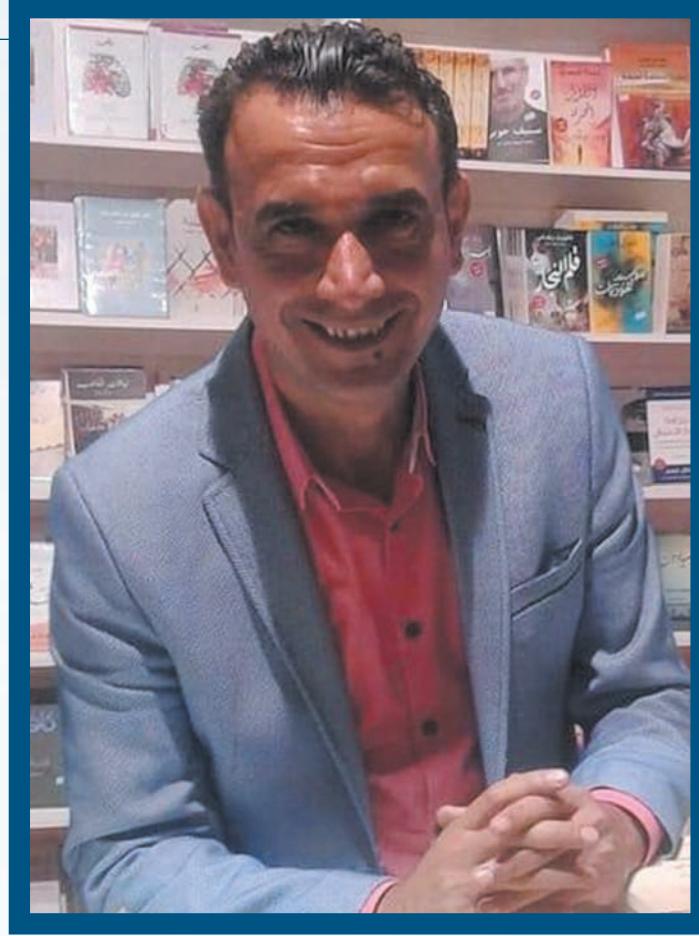


بيروت: نسرين الرجب



يُعَانِي الشاعر قاسم سعودي في ديوانه «مثُل قارب خشبي مقلوب في الصحراء» العالم بعينٍ فوق-واقعية، ورؤى غاضبة ساخرة ورافضة، يفكّ معطيات الواقع ويشرحها في دعوة لإعادة النظر في الكثير من مسلماته البائسة، وهو على الأغلب واقع القراء ضحايا الشعارات الوطنية الخادعة، الواقع العراقي والذي حضر فيه ذكر صريح لأسماء أمكنته (الرصافة، شوارع بغداد، نهر جاسم، ساحة الأندرس، البصرة)...، ولدلّالات مرتبطة بأحداثه (داعش، الحروب الثلاث، كثرة الشهداء)...، يوجه نقده للثقافة التي تمجّد الموت، يتّسم أسلوب الكتابة بالعصبية، والروح النزقة التي تتعامل مع المحسوسات بطريقة غير منطقية، يختلط فيها الواقع بالمتخيّل في تجربة هذيانة تؤرخ للعيث، وترصد عدمية المعنى، كتابة تثير الآسى، والخوف، وتزرع الرعب في المشاهديات، هناك نفس شعرى يدون إيقاع النص، حتى يأتي على شكل مقاطع متباينة في الحجم.

يحمل العنوان في ذاته دلالة تصاديّة (قارب مقلوب - صحراء) ينحو فيها الشاعر إلى إحداث الغرابة وافتعال المجاز بهدف التأثير والإيحاء، بتماثيلية عبرت عنها آدأة التشبيه «مثُل»، في قصيدة تحمل العنوان نفسه يقول: «مثُل قارب خشبي مقلوب في الصحراء / أيام على السقف / يصرخ السائق العجوز، استيقظوا أيها الشجعان / لقد وصلنا إلى الجنة / نحمل بنادقنا / ونركض / ياه كم هو لذيد أن تطلق الرصاص على رأس أحدهم...» عن أبيّة جنة يتحدث الشاعر هنا، وإلى أبيّة لذة تقدّه «ياه» التعبير؟ (نوم على السقف ، عجوز ، أمر بالاستيقاظ، الوصول إلى الجنة، البنادق، الركض ، الرصاصصة...ولذة؟) ! ربما هي لذة الموت السادية، القتل بحجة الدخول إلى الجنة، أليست هي ثقافة حاضرنا المشبع بروائح الدم والجثث، أليس هذا التشظي



ديوان «مثُل قارب خشبي مقلوب في الصحراء»

للشاعر قاسم سعودي

كتابه تسعى إلى الخلاص!

يدخل الشاعر عالم الغرابة والدهشة، يستخدم المصادفة ويلجاً إلى عالم الأشباح في مقطع من قصيدة «ساق واحدة» يقول ..«كان أخي يمتلك حذاء ركض به في ثلاثة حروب / فجأة تظهر ساق وحيدة في الغرفة / أدفعها خارج النص / ثم اغلق الباب / وافتتح النافذة على بنت الجيران...» تتسع الصور المشهدية في النص بغرابة ثقيلة، هي لحظة غشيان الذكرة، على ما يحييه المشهد من رب وهذيان، تدفعه ليفتح النافذة التي تتفذ به نحو عالم الأنوثة نحو الحب كخلاص. وفي سياق آخر يبدو أن الموت هو الخلاص من كل هذه الذكريات والجنون الذي يموج ويتحرّك حوله، في قصيدة بعنوان «المؤذن» يقول: «لا أعرف لماذا تتحرك صور الموتى في البيت...» إلى أن يقول: «وأنما أجلس مثل الأحمق وسط البيت / منتظرًا أن يدفعون بنا سريعاً إلى الحرب» هي قيم تنسحب على جميع أمور حياتنا، يتماهى الشاعر معها، راصداً أبعادها التي لا تعني الحجر بما هو عليه من مادة أو البيت بما هو عليه من مكان، والشيطان الذي قد يتخذ من الظلم على أشكاله صورة له، ويكون رجمه نوع من التكفير عن الخطايا وإنتمام الفروض.

وأيضاً، يقول في مقطع من قصيدة في الغرفة الصغيرة: «مثُل جندي لا يمتلك ثمن العودة إلى البيت / فيفدفع الله له أجراً على الطريق» تقطّع مع آية 19 من سورة الحديد : «والشهداء عند ربهم لهم أجراً...».

في قصيدة «في غرفة الضيوف» قد تجد نفسك في نص يتحدث عن تفاصيل يوم الأب، الخروج كل صباح للتجول في السوق، شرب الشاي والتبغ.. التوقف قرب نصب الحرية، وفي الليل يعود ولكن إلى أين : «إلى صورته المعلقة في غرفة الضيوف / فلا قبر لديه / لقد تركوه هناك وحيداً في نهر جاسم...» تبدأ القصيدة من نهايتها، روح الميت تحلق في الأماكن ومحبيه يتذكرون تفاصيله، وليس هناك قبر له، لقد ضاعت جثته في النهر ..أي قسوة وهذه!!

يدخل الشاعر عالم الغرابة والدهشة، يستخدم المصادفة ويلجاً إلى عالم الأشباح في مقطع من قصيدة «ساق واحدة» يقول ..«كان أخي يمتلك حذاء ركض به في ثلاثة حروب / فجأة تظهر ساق وحيدة في الغرفة / أدفعها خارج النص / ثم اغلق الباب / وافتتح النافذة على بنت الجيران...» تتسع الصور المشهدية في النص بغرابة ثقيلة، هي لحظة غشيان الذكرة، على ما يحييه المشهد من رب وهذيان، تدفعه ليفتح النافذة التي تتفذ به نحو عالم الأنوثة نحو الحب كخلاص. وفي سياق آخر يبدو أن الموت هو الخلاص من كل هذه الذكريات والجنون الذي يموج ويتحرّك حوله، في قصيدة بعنوان «المؤذن» يقول: «لا أعرف لماذا تتحرك صور الموتى في البيت...» إلى أن يقول: «وأنما أجلس مثل الأحمق وسط البيت / منتظرًا أن

الصورة مع اختلاف سياقها ويعيّاه على الأخض المواطن ملحوظ (آخر جنونه الذي يقتات من روحه، ومن هنا نصل إلى الإنفعالية، إلى الطاقة الدلالية التي تتجرّ حزنًا وألمًا لتترك شظاياها على شكل كلمات وجمل تنتشر في صفحات الكتاب، للديوان عنوان أولى يتماهي مع المضمون، عنوان سوريالي، يتأمّي فيه وعي الشاعر على الرغم من حالة اللاوعي الظاهرة في النصوص، مخزونه الواقعي الرائي ، والبعيد في مضامينه، القريب حتى البكاء في صناعة قساوة الصورة الشعرية.

كابوسية الصورة

الصورة هي رمز الحاضر الغائب، هي الشاهد الجامد على الذكريات الماضية، تتواءر مفردة أبي...وكنا نضح // لذلك كانوا

بنادي المؤذن باسمي...»

يُعن النبض في المسكوت عنه، يُفكُّ الصورة/ المشهد، ويرسلها للمتلقى، الرسالة غير واضحة في دلالتها الترتكيبية، ولكنها صريحة في قدرتها على إحداث الإنفعال، على إثارة الرعب والتساؤل عن أبعاد ما يرى، في قصيدة «أكتب عصفوراً وأقصد جنة المنزل» غرابة تامة تسيطر مضمون الأسطر الشعرية، حتى ترتطم باللافهم، حالة تشظي تجمع بين مدلولات متناهية في رمزيتها (عصفور، جنة ، منزل، غرفة، دراجة، مسجد، فتاة طويلة، فاكهة، سوق، وردة) حتى يصل إلى وصف مشهدية مرعبة في جزئياتها: «وأنت تقف عارياً /والحشرات تخرج من جسدك /لكن رأس يطل من فم يخبرني /ما رأيك ببعض الشاي الآن...» تداخل بين الحقل الدلالي الأقرب إلى النعومة واللطافة (عصفور، وردة، سوق، فاكهة فتاة، شاي) والحقل الدلالي الأكثر تمثلاً مع العدائية والشراستة (جنة ، تالفة، عربي، حشرات، رأس)... يبدو أن الشاعر يحاول أن يبدأ برسم معالم الجمال بالانتصار على القبح وعلى الألم، واقع بلاد يبني بالموت، ارادته تحاول الانتصار على وعيه الذي يشده ليواجه عريه في المرأة فيشهد خروج الحشرات منه ورأس يتدلّى ليدعوه لشرب الشاي، مهما اجتهد المتلقى لتفسيير ما يقرأ هناك غموض هذين يرتبط بالحالة الشعرية التشاورية، فالوعي قاهر ومتسلط واللاوعي يتترجم كل هذه المخاوف بالرعب والخوف، وزواوج بين الجمال والقبح. حتى أنه قد يهدم كل منطقة متاح أو مقبول في عالم الشعر، هو يعيش اللحظة الشعرية ويمضي شعوره الكلمات التي تكتبه ولا يبدو أنه يكتبه فهو ينشرها من دون وزن ولا قافية، ولا حتى موسيقى جامعة تؤالف بين الأجزاء ، وما يربط الجزئيات هو وحدة الصورة المشهدية التي يبدع في بنائها ويغلو في مواقف كثيرة ، حتى تحسّب نفسك تشاهد فيلم رعب، يمنع في إحداث الصدمة المعنوية، كقوله: «نصف طفل في ثلاثة الموتى /مع نصف طفل...»

قاسم سعودي

مثل قارب خبي



غلاف الكتاب

البلاد، يموت الضحايا من الفقراء والوطنيين الذي يدفعون أرواحهم ثمنا.

وهو المتعب من إنسانيته يقول: «..لقد تعبت كثيراً من هذه المهمة /كيف لي أن أكون بشرياً طوال الوقت؟» في هذا العالم القاسي الذي يصر على محو إنسانية الإنسان ، وعلى الالتصاد بمorte التنازلي.

يترجم وجعه في قصيدة «يبدو أن آدم كان يبحث عنك طوال الوقت» وفي المقطع المرقم بـ 26 «وقت ينطق أحدهم اسم شهيد /أحاول أن لا أسقط مجدداً في الشارع.. حتى يقول لا أستطيع النوم /ولا قول صباح الخير /ولا الضحك من كل قلبي /لكنني أضحك الآن ولا أعرف لماذا؟» يظهر جلياً تأثير رمزية الكلمة «شهيد» في حياة الشاعر، شأنه بكل من عايش الحرب والصراعات وشاهد الموت بأم عينه، ورأى الشهداء يساقون إلى حتفهم ويختصرون في طقوس تنتهي بعد مدة من موتهم.

هي كتابة تطهيرية، تسعى إلى الخلاص والتطرّف من المرئيات الفاجعة، يؤدي فيها النظر كحاسة دوراً بارزاً، العين ترى والروح تلهج بأوجاعها ومخاوفها، هناك تائشل للفزع ، مشهديات مرعبة تتلاحم وتُلْاحِق الشاعر في ديوانه ، مرويات شعرية تذكر فيها سير الأشخاص والموضوعات (أب، أم، طفل، الشهيد، الذات الرواية..)، الحرب، القبر، الصورة)...، حضور قوي وطاغي لمعجم الموت، الحرب وعلاماتها، الطفولة المسروقة، حاجة للتحرر من الألم تتخذ من الحب قارباً للنجاة، ولكن القارب مقلوب في الواقع مجدب، سيطر الإيمام على العبارات وأظهرت حالة التفكك في السياق التركيبي للجمل رؤياً مشوشة غير متصالحة مع العالم، امتعاض من الحرب، رصد من خلالها الشاعر بؤس الحال وتمثل صرخة الفرد الضجر من عبثية الحرب والموت المجاني الذي لا يحسب حساباً لأحد . ■

* قاسم سعودي، «مثل قارب مقلوب في الصحراء» الصادر عن دار الكتب العربية في طبعته الأولى 2017

والأب والأخ والطفل والشاب والعجوز، هي شهادة تسخر عن حرقة من الطقوس، هي سخرية مُرّة من حالة الحداد «حداد المدينة» يقول: «اذكر جيداً حداد المدينة /كانوا يطلبون منه أن يصنع باباً كبيراً حتى لا تدخل منه الحرب»، ولكن يضيف «لكن ما نفع ذلك الحرب تنزل من الأعلى /الأحزنة النasse سيارات الاسعاف، القبور، بيانات الانتصار.....» وفي صوت أم مفجوعة يصرخ: «أي حمل ثقيل هذا يا الله /أن نعطي الحليب /ولا تأخذ سوى الشهداء» !!

«رأيت شهيداً عاد إلى البيت /قال /لقد كذبوا علينا كثيراً /لقد كذبوا...» تقوده هذه التخيّلات إلى العيق المؤذي والموجع في الذات، يتساءل في نهاية قصيدة «كلمة شهيد»: «أين هو الأن؟؟؟» ويقف نصه لا ليغلقه بل ليختنقه: «فكروا جيداً بحياة رجل يعيش داخل قبر». سخرية قاهرة من كل الأيديولوجيات العقيمة التي تُمجّد الموت وتجرّ الرجال إليه حتى يفيض العالم بالجثث من أجل صالح السياسة، وليس إصلاح

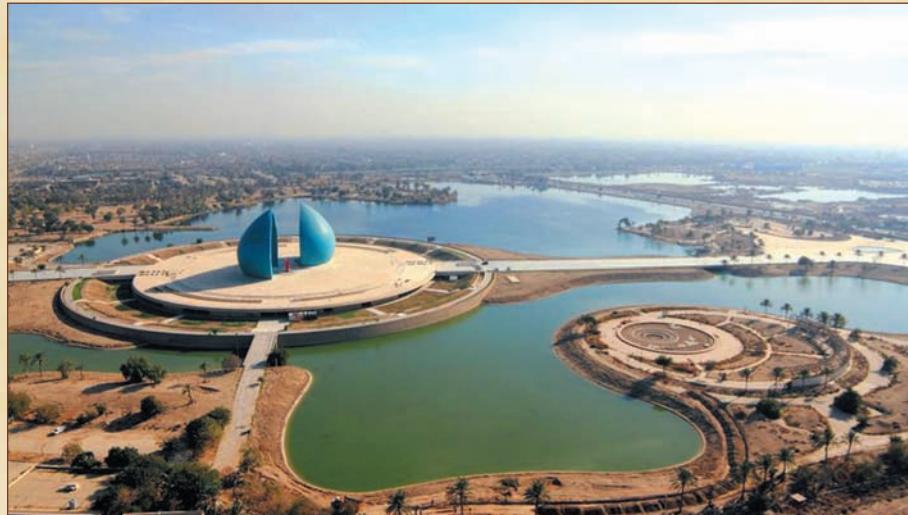
تبعد الصور حيّة، كأنها مقطعة من نشرة الأخبار، وصوت مذيع يردد بمكر: «تعذر عن نشر الصور مؤذية !! ولكن لا يقصد اعتداره بل يقصد إخافتنا تشتيتاً وإثارة حزننا وجنوننا، المشهد هنا أهوج وشرس». وكما يحاول السريالي أن يترك بصيص نور وسط زحام الجثث والكوابيس والحشرات، يجهد الشاعر أن يقول الحب أن يمنع الألم «و قبل اللحظة التي تهمس فيها أحبك / كانت تطlocنا المدرعات كل ليلة... فقط لأنك ضرحت أيضاً أحبك».

ورأسي ينزف الشهداء

شهادة لا ترتبط بالمثاليات وقيم البطلة والفاء، هي ليست شهادة يذهب إليها المرء ليعود عريس الحرية ويزف بالورد والرياحين إلى موته المُشتَهى!! وهو يُخْحي ب حياته عن وعي وإدراك وإيمان، من أجل حياة أفضل لوطنه وأهله، هنا هي شهادة تختارهم ولا يختارونها، تصطدامهم عشوائياً، وتدفعهم إليها دفعاً، تأخذ الأم

فواصل ثقافية

دلالات مدينة اسمها بغداد



جداً، ولا طعم لها ! ضحكتُ على البیداء
والغیداء واللیس وأهل القرى، وتحاملت على
رایع باع قطیعه على حافة النهر، والوادي، قبل
الغروب، دخل بسباق مع الفصول، وارتوى
بمجد اللحظات التائمة فيه... وقبل أن يغادر
مائتم أيامه ولیاليه، أحاط نفسه بتبع الأماكن
الواهنة، وهم الأوقات البليدة، وزرّ نفسمه بدخان
أسود، وأطلق على غربته احتدام الذاكرة...
فمات قبل وفاته بسنین كثيرة... ■

- 2 -

خيلٌ تطوفُ أذيالها على بدن الصحايا، قبل
تقديمهم أضحيات الأعياد المسطرة بالوثن
... أمجادها ارتطمـت بزاوية المنافي، والمدن
العالية، أرقامٌ تعدُّ مسافاتها على نور الثنائي،
وبيـن القضايا المعـلبة...
قال صاحبـي للبلادـ لا تقارنـ ألامـك بـحكـاياـ
العروبةـ وأهـلـهاـ لأنـ سـتجـدـ مشـكـلتـكـ سـخـيفـةـ

- 1 -

وسطـ الحـارـةـ الـقـدـيمـةـ لـ بـغـدـادـ،ـ تـقـعـ
نوافـيرـ الصـمتـ الـأـبـدـيـ،ـ يـشـهـدـ المـدـىـ
بـأنـ اتسـاعـاـنـ يـكـونـ الـفـضـاءـ لـهـ...ـ إـلـاـ
هـذـاـ الصـمتـ...ـ وـيـعـجـبـ الـعـالـمـ بـالـتـكـيدـ منـ
هـذـاـ الـانـقـطـاعـ الـهـائلـ السـكـونـ...ـ أـقـراـصـ رـأـسـ
فـارـغـةـ جـسـدـهـاـ التـعبـ وـالـهـمـ وـالـقـنـوـتـ،ـ دـفـعةـ
وـاحـدـةـ بلاـ مـنـازـعـ وـدـوـنـ طـائـلـ...ـ
أـخـرـسـناـ مشـهـدـ النـوـافـيرـ وـالـأـغـنـيـاتـ
الـرـاكـدـاتـ فـيـ سـوقـ الـحـيـارـىـ...ـ تـعـبـ مـخـيفـ،ـ
يـحـيـطـ بـأـرـمـنـةـ الـصـرـاخـ،ـ وـالـفـرـاغـ يـأـسـ مـذـهـلـ
عـلـىـ مـحـكـ الـوقـتـ...ـ
كـلـ شـيـءـ انـقـطـعـ عـنـاـ حتـىـ الـهـوـاءـ...ـ فـدـخـلـناـ
دـهـلـيـزـ الـعـنـمـةـ وـشـاهـدـنـاـ مـاـ لمـ يـكـنـ حـسـبـانـهـ فـيـ
دـنـيـاـ الـأـيـامـ...ـ فـمـاـ اـسـتـطـالـ مـشـهـدـ الـرـوـاـيـةـ حتـىـ
سـرـىـ تـعـبـ العـودـةـ إـلـىـ الـمـكـانـ...ـ كـانـتـ روـحـاـ
مـحـواـ،ـ لـسـتـ أـدـرـىـ...ـ كـانـتـ رـحـلـةـ أـفـقـ أـسـوـدـ لـمـ
أـعـدـ ذـكـرـ...ـ فـالـذـاـكـرـةـ هـامـتـ فـيـ مـعـارـجـ
الـجـراحـ الـقـدـيمـةـ الـتـيـ لـكـثـرـةـ مـاـ نـكـثـنـاـ فـيـهـاـ
غـرـغـرـ فـيـهـاـ الـوـحـشـ الـأـثـمـ،ـ وـاسـتـطـالـتـناـ
الـمـحـنـ وـاسـتـطـاعـنـاـ الـوـجـعـ...ـ
كـانـتـ أـغـنـيـةـ الـمـسـافـةـ عـرـشـ هـائـلـ فـيـ حـمـرـةـ
مـدـاهـ...ـ لـمـ يـعـدـ مـسـطـاعـنـاـ سـوـىـ هـذـاـ الغـيـابـ
الـلـابـسـ مـرـارـتـهـ الـقـاتـمـةـ.ـ ■

قوموا لبکائكم

■ للإنساـيدـ بـوحـ،ـ لـلـبـكـاءـ عـزـفـ،ـ لـلـتـرـاتـيلـ قدـاسـ المحـابـرـ وـصـلـوـاتـ الـمـعـبـينـ
مـنـ الـأـيـامـ...ـ وـلـلـشـعـرـ مـجـدـ لـاـ تـصـطـفـيـهـ النـبـؤـاتـ وـلـاـ تـدرـكـهـ ظـنـونـ الرـسـلـ
وـالـأـلـهـاتـ...ـ
أـمـهـاتـ الـشـعـرـ فـنـونـ لـمـلـكـةـ الـحـبـ وـالـحـيـاةـ...ـ وـالـنـهـرـ مـاءـ أحـلـامـنـاـ الطـالـعـةـ
مـنـ زـفـيرـ الـكـبـوـاتـ...ـ وـالـمـاوـيـلـ صـيـاحـ خـائـفـ مـنـ غـرـةـ الـوـقـتـ الـمـوـقـنـ فـيـ
الـهـلاـكـ...ـ
تشـتـلـ الرـغـبـةـ الـعـاصـيـةـ فـيـ قـلـاعـ الـرـوـحـ،ـ بـيـأـيـ الجـمـعـ الجـامـحـ إـلـىـ مـدارـ
الـنـقـطةـ الـمـأـسـوـرـةـ بـغـضـبـ الـمـوـتـ،ـ يـنـحـنـيـ النـخـلـ حـيـنـ لـاـ يـعـودـ إـلـيـ الـامـتـادـ
الـآـخـرـ،ـ فـاـصـلـ بـيـنـ لـظـىـ الـرـمـلـ وـشـمـسـ الـإـشـتـهـاءـ...ـ
دـلـونـيـ عـلـىـ مـعـصـيـتـيـ لـاـتـصـالـ معـ السـمـاءـ...ـ
أـحـفـرـوـاـ مـوـتاـ لـيـ شـبـيـهـاـ بـنـايـ بـطـوـفـ بـقـعـةـ الـضـوءـ كـيـ تـكـسـرـ عـنـيـ الـأـنـوـاءـ..ـ
إـجـمـعـوـاـ بـاقـةـ مـنـ مـجـدـ الـلـهـ،ـ غـذـوـاـ بـهـاـ عـذـابـ الـقـبـرـ،ـ عـلـ مـسـيـحـاـ يـسـتـفـيـقـ عـنـ
صـلـبـ الـوـهـمـ لـيـرـجـمـ زـيـفـ الـأـشـلـاءـ...ـ
قـومـواـ لـبـکـائـكـمـ،ـ عـلـ دـمـعـاـ يـحـجـرـ الـمـاـقـيـ،ـ يـعـتـصـرـ الـأـهـاـتـ يـعـانـدـ جـذـوةـ
الـقـرـطـاسـ،ـ وـمـدـادـ الـحـبـرـ،ـ لـيـصـيرـ مـنـ كـلـ حـرـفـ نـدـاءـ الـلـوـطـنـ الـمـسـتـعـدـ لـقـيـامـةـ
الـرـوـحـ قـبـلـ الـانـعـاقـ...ـ ■

نظرة إلى الحياة والكون والفن

■ مـعيـارـ النـظـرـةـ الـوعـيـ...ـ
إـذـاـ كـانـ الـفـلـسـفـةـ مـعيـارـ الـوعـيـ،ـ فـهـذـاـ يـعـنيـ أـنـ 1ـ مـنـ الـحـيـيـنـ)
الـأـحـيـاءـ(ـ يـفـهـمـونـ الـكـونـ...ـ
إـذـاـ كـانـ الـفـنـ مـعيـارـ الـوعـيـ فـهـذـاـ يـعـنيـ أـنـ 2ـ يـفـهـمـونـ الـعـالـمـ...ـ
إـذـاـ كـانـ الـسـيـاسـةـ مـعيـارـ الـوعـيـ فـهـذـاـ يـعـنيـ أـنـ 90ـ مـنـ النـاسـ
يـفـهـمـونـ الـحـيـاةـ...ـ
وـبـيـقـيـ الـ7ـ مـنـ الـأـحـيـاءـ يـعـيـشـونـ عـلـىـ هـامـشـ السـيـاسـةـ وـالـفـلـسـفـةـ
وـالـفـنـ...ـ فـهـمـ لـاـ يـعـرـفـونـ أـنـ الـعـالـمـ مـوـجـدـ أـصـلـاـ...ـ
أـنـاـ اـخـتـرـتـ أـنـ أـكـنـ مـنـ جـمـاعـةـ الـ7ـ الـذـينـ يـعـرـفـونـ أـنـ الـفـنـ
عـظـيمـ وـلـاـ يـدـرـكـونـهـ،ـ وـأـنـ الـفـلـسـفـةـ مـنـطـقـ التـحـدـيـ لـكـهـمـ لـاـ يـفـهـمـونـهاـ،ـ
وـالـذـينـ يـعـرـفـونـ أـنـ الـحـيـاةـ مـسـرـحـيـةـ جـشـعـةـ تـاـكـلـ مـنـ نـصـبـهـمـ
الـأـخـضـرـ مـنـ الـأـفـكـارـ وـتـنـتـرـ لـهـمـ بـيـاسـ الـرـوـحـ وـلـاـ مـبـالـتـهـاـ...ـ وـرـغـمـ
ذـلـكـ فـهـمـ لـاـ يـعـرـفـونـ أـنـ يـكـونـوـاـ كـائـنـاـ سـيـاسـيـاـ،ـ أـوـ فـلـسـفـيـاـ،ـ أـوـ فـنـيـاـ
...ـ
هـؤـلـاءـ هـمـ الـعـاشـقـوـنـ وـبـيـغـرـهـمـ لـاـ يـتـوـلـ الـمـعـنـىـ.ـ ■



نیعیم تلحوق
یکتبها

عالم الشاعر

عندما نغنى، نرقص رواً، نفرح
والنشوة في شرایین مشاعرنا
لحظة ليست بكل اللحظات، وعندما
نبوح بتلك الفرحة الأشبة بمسافة لا تسعها
حتى البقع الكبيرة من المجرات فوق الذرات

على باب الخيال،
يفرح الحق،
ويبيكي فمي،
لأنه لم يزل يداويني !!
شروع دمي !!
فرحة حزينة، مجد
الシリالية : الوجه
بحكي، ، فسين الش

فرحة حزينة، محبولة بالنفحة الرومنسية السريالية: الوجه بيكي، العين تغوي، الفم يحكي، في بين الشفاه والدماء حمرة لون ساقها المغيب بدموع لا نقال، بل تسافر مع الشفاه إلى أبعد ما في الدنيا من اطایب الأحلام... الحق لا يفرح مع الناس، بل يسخر من السخافات لأن فرح الناس وهمي، إذا لم يكن يحمل جمالاً ومعنى، لهذا علينا أن نفرح للحقيقة... حين يقوم الإنسان فيما يزرع القضية على أرض التباس والخفاف

لي قضية تحمل تاريخاً من المعلبات والمكسرات وحمر السنين. أبق، حبذاً.

العنوان: بجراح هذا الوطن القتيل!!
أين يجد الشاعر أملًا، كيف يلتمسه، لماذا
يحدد قضيته؟ هل هي بقايا الذكريات؟ وهي
المجبولة بالمكسرات والمعجونة
بالإعوجاج بالفوضى والفساد، وطن عقنته
الطائفية وأسكنه وجع الجوع
«فُمْ يا أنت للبلاد، غُنِّ التراب،
وأحْمَمْ صلباً مع هلا» ...

وَبَعْدَ أَنْ يَلْعُمَ الْأَنْجَوْنَ ...
لَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْفِحُ هَذَا الْلُّغَزَ الْغَرِيبَ، لَغْزُ
يُلْفُ الْكَلِمَاتَ وَيُحَكِّمُ السِّيَطَرَةَ عَلَيْهَا،
فَيُطَالِقُهَا مَتَى يَشَاءُ وَيُجَسِّسُهَا مَتَى يَشَاءُ مَا
يُلْبِثُ هَذَا الْلُّغَزُ أَنْ يُعْشِقَ الرُّوحَ حَتَّى
يُسْتَكِنَ فِي ظَلَالِهَا وَيَأْتِي فِرَاقَهَا، لِيُنْسَجِّلَ
نَهَّاتَ كَلَاسِيْكَةَ مُتَحَدِّدَةَ الْأَسْسِ ...

أتخيل هذا الكون لاكبير فقير حرّ في
العالم لكتني لا أتخيل أني ولدت دون نسمة
حظ تؤكّد إنتسابي إلى رقعة الوجود...
أتخيل أني بلا خيال، وبلا عقل، وبلا
قلب... لأنّي لا أعرف أنّ أرسم صورة
الله... لكتني لا يمكن أن أتخيل ذاتي بلا
الله...

- 4 -

أنا تعبُّ من خيالك يا رب ... فاحملني
إلى مغفرتك ورحمتك الواسعة التي لا
أطْلُها تضيق بي في رحابك الكبير ...

أرجو أن لا تترك عبدك وحده مع هذا
السوداد المخيم على روحي، نبضي،
وجسدني، فلن يكون لعقلِي متسعاً من
الوقت كي أحمل ذاكرتي بحكمة خلافة
عنك...

أعْرَفُ أَجْمَلَ الْأَشْيَاءِ وَأَبْهَى الْعُقُولِ،
وَأَرْقَى النُّسُمَاتِ، فَاجْعَلُهَا مِنْكَ إِلَيْيَ أَجْمَلِ
الْتَّحَيَّاتِ وَابْلُغُ الْحَقَائِقَ وَأَفْضُلَ الْهَدَايَا،
لِأَكُونَ لَكَ رَاقِصَ الْمَوْتِ الْأَزْلَى...
تَخْيِيلٌ مَعِي صُورَةُ الْمَكَانِ الْعَظِيمِ...
■

تخيّل.

أنه الزمان الضليل، الخائف من مكان
البقاء... المتاثر على جبهات المغامن
والأخقاد... المترافق خلف حلقة الأدوار،
يس fugit... آه ما أكثر الموت وما أقل
الحياة... الحياة أقل كلفة من الموت، ما
أعظم العراق... وما أصغر النفاق...

- 3 -

أتخيل وطننا بلا حرية، إنه كسجن كبير
يتعقل فيه الإرادات التي لا ترسم خطوطها
على لوحة القضايا الكبيرة، والأمور
العظيمة... لكنني لا أتخيل أبداً بشرياً بلا
كرامة - منزوع الارادة ذاتياً - ليهيم كي
يقتات من فضلات موائد المتصرفين...
وما أكثر هذا النوع من البشر... أتخيل
إنساناً بلا الله، لكنني لا أتخيل بشرياً لا
يثق بنفسه كي يعتقد عبداً مخافة أن يقتله
إذا ما نال حرية اعتقاده وإيمانه...

أَتَخِيلُ حسُوداً لَا يُدْرِي بِأَيِّ عَيْنٍ وَقَلْبٍ
يُصِيبُ، لَكُنِي لَا أَتَخِيلُ حَقُوداً لَا يُنْسِي
إِسْاعَتِه لِنَفْسِه وَإِسْاعَةِ الْآخَرِينَ إِلَيْهِ...
أَتَخِيلُ عَقْلًا بِلَا نَامُوسٍ، وَقَلْبًا بِلَا
وَجْدَانٍ، لَكُنِي بِالْتَّاكِيدِ لَا أَتَخِيلُ دَمًا بِلَا
لَوْنٍ، سِكَنٌ مُلَابِسٌ الشَّيْشِ الْحَمْقِ....



غسان مطر

احملوا تعب أماناتكم وطقوفوا مع تموز
قبلة الإسراء، وافتکروا معراجكم فتحاً
جديداً، لأندلس ابن رشد، وعمورية أبي
تمام، ودجلة الحاج وصفوة الأشقياء
المغلوبين بالبهتان ...

هبوأ إلى قبر لارا، واعتبروا فوق غوفة الموت، كرقصة المعتمداني الأخيرة، واتركوا جهنماً من أحلامكم الموجلة في الريح على مائدة الصبح البهـي ...

من كان معكم سيدري أتنا وجه لا
وجهان، وأن قميصاً من عُري أفتدىتا
سيمسي هواء الخوف والرعب حين نلبسُ
أتنا بـ

سواندنا على غير بياض ...
عفوا عن مثالب أطيافكم، واعتمال
جراحاتكم، وتعالوا لنرقص على عزف

الشاعر غسان مطر.

أهوار العراق تستغيث فهل من يستجيب؟



علامات الجفاف في الأهوار



تعد أهوار العراق نظاما بيئيا متكاملا فريدا من نوعه في الشرق الأوسط. وكانت الأهوار محطات جذب للسواح من كل أرجاء العالم، بسبب طبيعتها الخلابة. تم درج أسماء الأهوار في المقال. يسهل انشاء المحميات الطبيعية للمحافظة على البيئة والتنوع الأحيائي، وهي مصدر اقتصادي جيد، لكن قلة الموارد المائية تؤدي إلى ارتفاع التلوث والملوحة.

ماذا يعني إدراج أهوار العراق في لائحة التراث العالمي؟

تبني المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) المنعقد في نوفمبر /تشرين الثاني عام 1972 معاهددة حماية الموروث الحضاري والطبيعي، التي تضمنت توصيات للتعاون الدولي في الحفاظ على المواقع ذات القيمة العالمية، باعتبارها ملكا للأجيال المقبلة. ويبلغ عدد البلدان الموقعة على المعاهدة حاليا 192

الدكتور هيثم الشيباني *

نشرنا سابقا مقالا بعنوان (الأهوار)، حيث ناقشنا أمورا أساسية مثل الأهمية التاريخية لأهوار العراق ووصف الأهوار وأسماء الأهوار والمحميات البيئية والثروة الاقتصادية، والخصائص الاجتماعية وعادات أهل الأهوار. وقد صنفت اليونسكو العراق بأجمعه عبارة عن منطقة أثرية تحوي آلاف المواقع التاريخية، حيث أن حضارة العراق هي نشاط إنساني متميز وعريق وأغلب مواقعه الأثرية معروفة لدى علماء الآثار والتاريخ الإنساني.

أبدت الأمم المتحدة استعدادها للمساعدة في حماية التراث الثقافي والطبيعي في الأهوار العراقية اللذان يمثلان التراث العراقي الفريد في التنوع والتعايش . ومن الكتب العالمية التي صدرت عن أهوار العراق، هو كتاب رحلة إلى عرب أهوار العراق، من قبل الكاتب العالمي ويلفرد فسيجير .



نينوى التي تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد التي سجلت عام 1985 ، لكنها تعرضت للتدمير عندما سقطت الموصل بيد داعش، وهذا ما حصل لموقع آخر مثل قلعة الشرقاوطي والمدينة الأثرية في سامراء وقلعة أربيل .

من روائع بيته الأهوار أنها تشكل محميات للكثير من الحيوانات البرية والداجنة والطيور المقيمة والمهاجرة والنباتات الطبيعية .

كانت الأهوار حتى سبعينيات القرن الماضي تغطي مساحة تقارب 15 ألف كيلومتر مربع حول الجزء الجنوبي من نهر دجلة والفرات، لكنها انحسرت بعد تجفيفها إلى ما يقارب العُشر من مساحتها .

ظل بعض السكان بالرغم من نزوح البعض منهم يعيش في بيوت مبنية من البردي والقصب في المنطقة التي تشكل مثلاً تمتد أضلاعه بين محافظات الجنوب الثلاث .

ثم جرت بعد 2003 محاولات لإعادة الحياة إلى الأهوار بجهود السكان وجهات محلية ووكالات دولية إلا أن ظروف الجفاف وندرة مياه الأنهر وتعقيدات السياسة عرقلت محاولات إنعاشها .

انخفاض مناسبات أهوار العراق خسارة كبيرة

إن انخفاض منسوب المياه في منطقة الأهوار جنوب شرقي العراق، يؤدي إلى نقص الموارد الطبيعية وتدهور معيشة سكان تلك المناطق وانتشار الأوبئة حيث تراجعت مستويات مياه المستطحات إلى الثلث، وقال رئيس منظمة الجبايش للسياحة البيئية رعد حبيب: أن ملوحة المياه ارتفعت إلى الضعفين وأضاف: من واجب الدولة أن تتفاوض مع الدول الأخرى لتوفير اطلاقات مائية، وابقاء التجازوات غير المرخصة مثل بحيرات الأسماك والزراعه الشخصية .

لقد تناقصت المياه أيضاً بسبب تراجع أولوية الزراعة لدى الحكومة المركزية وعقود من سوء إدارة الموارد المائية، كما أن شروع أنقرة بتخزين مياه نهر دجلة خلف سد إيسو، كان له الأثر الواضح .

إن الأرض التي يعيش فيها عرب الأهوار، رطبة ومبسطة يثبت فيها العشب قرب الحدود مع إيران، ويستخدمون قوارب خشبية مزودة بمحركات لعبور الممرات المائية .

إن تغذية الأهوار بالمياه من نهر دجلة والفرات، وهذا ما يجعلها منطقة شاسعة للصيد وموطنها لأنواع مختلفة من الطيور المحلية والمهاجرة بين سيبيريا وإفريقيا .

في سبعينيات القرن الماضي كانت الأهوار تغطي مساحة 9 الآف كيلومتر مربع لكنها تقلصت إلى 760 كيلومتراً مربعاً في عام 2002 وفي شهر أيلول من عام 2005 جرت «

بلداً وقد أدرجت في لائحة التراث العالمي موقع متميزة من شتى أنحاء العالم بينها موقع عربية مهمة انضمت إليها أهوار العراق يوم 17 يوليو / تموز 2016 .

ويعني إدراج أي موقع في اللائحة أنه أصبح ضمن الموقع الفريد الذي يجب الحفاظ عليها وإبعاد خطر اندثارها . ويتوقع من الجهات المسؤولة عن المناطق المدرجة توفير الظروف الملائمة للسياحة العالمية، فـ بالإضافة إلى التراث العالمي تشكل حافزاً مهماً في تشجيع السياح على التوجه إلى تلك المواقع من مختلف أنحاء العالم .

ويتولى منظمة اليونسكو مراقبة هذه المواقع وتنظيم زيارات لتقدير اوضاعها، وتصدر تحذيرات للجهات المسؤولة لإبعاد أي مخاطر تهددها . وفي حال عدم حصول تقدم في تصحيح ما يقنع الخبراء، فمن الممكن أن يوضع الموقع في قائمة المواقع المهددة بمراجعة الانضمام .

وفي حين يعد الانضمام للائحة اعترافاً بالأهمية الفريدة للموقع المشمول، تبرز في الوقت ذاته، المسؤولية عن حمايتها . لكن المنظمة تتذكر إلى أن المسؤولية مشتركة وتنطلب تعاوناً دولياً إذ يتعمق على المجتمع الدولي المشاركة الجماعية في حماية التراث الثقافي وال الطبيعي ذي القيمة العالمية المتميزة، نظراً للتهديد الذي يمكن أن يتعرض له ذلك التراث .

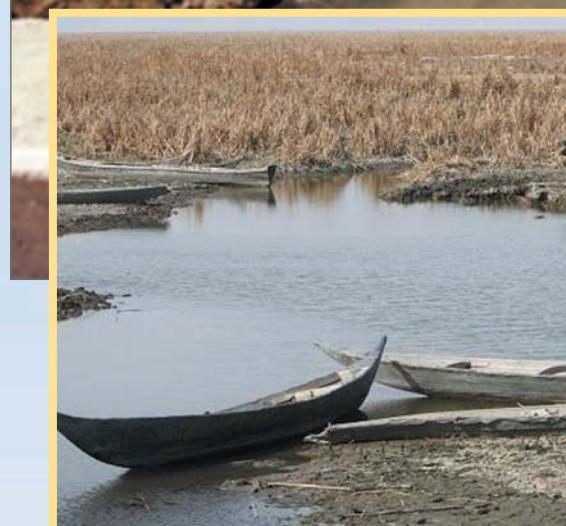
وصرحت مديرية المكتب الخاص بالعراق في المنظمة لويس هاكستاون، بعد صدور القرار: إنه يفتح آفاقاً للتعاون الدولي من أجل حماية وإدارة مناطق الأهوار مما يتطلب مساهمة جميع الأطراف في إحياء المنطقة والحفاظ على طبيعتها، وتوفير الخدمات لغرض الجذب السياحي .

وصفت منظمة اليونسكو منطقة الأهوار في العراق، بأنها ملاد تنوع بيولوجي وموقع تاريخي لمدن حضارة ما بين النهرين ، حيث أنها تتضمن عراقة التاريخ وغنى الطبيعة ، وهذا ما يضعها ضمن كنوز العالم التي يجب المحافظة عليها .

أعلن في مدينة اسطنبول التركية قرار المنظمة، حول دخول أربعة أهوار في جنوب العراق إلى لائحة التراث الإنساني هي: الأهوار الوسطى وهور الحمار الغربي، وهور الحمار الشرقي، وهور الحويرة التي تتوزع بين محافظات ذي قار وواسط والبصرة .

وأضيفت لـلائحة أيضاً ثلاثة مواقع لمدن سومرية هي: أور وأريدو قرب مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار وأوروك (الوركاء) في محافظة المثنى .

لقد انضمت معلمات من الحضارة السومرية التي تعود إلى أكثر من خمسة آلاف عام، إلى مواقع عراقية أخرى كانت قد دخلت في القائمة في السنوات الماضية وهي: مدينة الحضر في





تراجع أولوية الزراعة بسبب شح المياه



نساء الأهوار

التوصيات

أولاً: نقترح اتخاذ إجراءات جدية وعلى الفور للتوعية عن المياه التي فقدتها الأهوار وذلك بإنشاء محطات تحلية مياه البحر وضخها إلى نهر دجلة والفرات اللذان يشكلان المورد الرئيسي لحل مشكلة الملوحة وسقي الأراضي وتزويد ماء الشرب .

ثانياً: تنقل المياه المحلاة من البحر بواسطة أنابيب كبيرة مغلقة، وتجنب حفر السواقى المفتوحة لأنها معرضة للتبخّر والسرقة وحوادث الطرق .

ثالثاً: ضرورة أن تتحرك كافة وزارات ومؤسسات دولة العراق، كل حسب اختصاصه ونطاق عمله، مع كل من تركيا وايران لإعادة المياه إلى مجاريها، وضمان تدفق مياه الرافدين بانسيابية مرية لمواجهة العطش أولاً وسقي المزروعات والمواشي، ووضع حد لكارثة الجفاف التي يوجهها العراق .

رابعاً: كتبنا عدة مقالات نشرناها في مجلة الحصاد، تتضمن أحدها البذائل المقترحة لمواجهة كارثة الجفاف في العراق، ويمكن الرجوع إليها .

خامساً: يجب المحافظة على تقييم منظمة اليونسكو لأهوار العراق باعتبارها من معالم التراث العالمي بالعمل الجاد والهمة العالية .

سادساً: لا بد لكل عراقي غير ينتهي إلى أرض العراق وتهمه صلحه العراق، أن يبذل كل امكاناته من موقع مسؤوليته، في الإعلام والثقافة والتعليم والسياحة والموارد المائية وسلطات الدولة التشريعية والتنفيذية، من أجل إعادة أهوار العراق إلى مكانتها التي كانت عليه منذ الزمن الماضي الجميل، واعتبارها واحدة من دعامتين هيبة العراق بين الأمم وقتها الناعمة ■

* خبير في البيئة

عشترك الكمية ومن الأسماك الصغيرة .
ويعتبر هور الجبايش من أكبر الأهوار في محافظة ذي قار، التي تضم مناطق شاسعة من هذه الأهوار وأكبرها على مستوى جنوب العراق . وتبلغ مساحة الهور نحو 2600 كيلومتر مربع بالإضافة إلى هور الحمار والحويرة ومجموعة أخرى من الأهوار والمسطحات المائية المتصلة التي تصل إلى هور الشوشكة في واسط .

المزيد من المهموم

جميل راضي وادي، وهو أحد مربي حيوان الجاموس في هور الحمار بقضاء الجبايش التابع لمحافظة الناصرية، الذي يشتهر حلبيه بانتاج القشطة (الكيمير) لأن نسبة الدسم فيه تبلغ 8 ، يعني هو الآخر من شح المياه خلال فصل الصيف مما يؤدي إلى تفشي الأمراض والأوبئة صعبة العلاج بين ماشيتها، اضافة إلى ارتفاع الأدوية والعلف، مما يدفع مربى الجاموس إلى الهجرة من جديد .

ماذا يقول المسؤول المحلي؟

يقول هاني فخري مدير مركز إنعاش الأهوار التابع لوزارة الري العراقية لغرض الحفاظ على منسوب المياه في الأهوار من الجفاف : أن سبب ارتفاع نسبة الملوحة في المياه هو التغيرات المناخية وظاهرة الاحتباس الحراري وتناقص كميات الأمطار والتلوّح المتتساقطة .
ويبين أن مركزه يعمل على وضع خطط تهدف إلى إعادة هيكلية الأهوار من خلال الاستعانت بالخبرات الأجنبية والإقليمية .

ويعتقد أن سكان الأهوار من بقايا السومريين وهم من أقدم السلالات البشرية على وجه الأرض ويطلق عليهم محلياً تسمية المعدان .

استعادة نحو 40 في المائة من المنطقة الأصلية، أملا باستعادة 6 آلاف كيلومتر مربع

معاناة الأهوار

بسبب الملوحة والجفاف يعاني سكان الأهوار اليوم من شح المياه بعد عودة المياه تدريجياً، بدأ أهالي الأهوار في العراق يعودون رغم كل الصعوبات .

لكن هذه العودة لم تخل من المصاعب الاقتصادية والمعيشية، حيث يعرف أهل الأهوار أنها من المناطق الغنية بالثروة الحيوانية وخاصة الطيور والأسماك كما تمتاز بمناخها الصالح لزراعة بعض المحاصيل كالشلب والأرز فضلاً عن انتشار نباتات القصب والبردي فيها والتي تستخدم لبناء البيوت والمضایف (دار الضيوف) والمشاحيف (الزوارق الصغيرة) كما تُستخدم في حياكة الحصران وكمامدة أولية في صناعة الورق والسكر .

هجرة مستمرة بسبب الملوحة

يشق عبد غاوي حريجه الفرطولي طريقه بين أغواط القصب والبردي على متن قاربه الخشبي الذي تهادى ببطء على سطح الماء مطارداً قطيعياً من الجاموس، بغية أن تسلم شباكه التي أعدها لاصطياد الأسماك، من دهس تلك الحيوانات في المياه الضحلة .
الفرطولي هو أحد أقدم صيادي الأسماك في هور البغدادية التابع لقضاء الجبايش في محافظة الناصرية جنوب العراق .

أن جفاف هذه الأهوار قد أثر سلباً على الثروة السمكية فيها، مما دفع بالصيادي إلى النزوح باتجاه المدن بحثاً عن القوت اليومي .
يقول الفرطولي: كنا سابقاً نصطاد نحو 100 كيلو غرام من مختلف الأسماك كالسلطان والبني والسمتي يومياً أما الآن فنصطاد

الفنون اللهم

نوب!

لندن: سهير آل ابراهيم



آثار حصول الشابة العراقية نادية مراد على جائزة نوب للسلام (بالمشاركة مع شخص آخر) ضجة بين العراقيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتضاريب الآراء حول هذا الامر بشكل كبير.

لم يصدق الحديث عن نيل نادية للجائزة، فقد تحدث الكثيرون عن هذا الامر وبإسهاب، وانقسم المتحدثون ما بين مؤيد له ومحتف به، ومعارض له وجهة نظره الخاصة. لكنني هنا أود الحديث عن فرج البعض بالجائزة وتغافرهم بها، رغم ان الطريق اليها كانت بدايته مرّة قاسية، بداية يصعب تخيلها على من لم يتعرض للوحشية التي تعرضت لها نادية وغيرها من النساء اللواتي انتهكت انسانيتهن واجسادهن في أسواق نخاسة توقف الزمن عندها منذ قرون طويلة، بلغت القرن الواحد والعشرين كما هي، لم يغيرها الزمان ولم تهذبها الإنسانية، أسواق نخاسة أقيمت على ارض سُمُّى وطن! حقيقة اثار ذلك الفرج في ذهنك الكثير من التساؤلات.

لم تحت الجائزة لصوت نادية ولشجاعتها في التحدث عن بشاعة ما تعرضت له والمجاهرة به، فهي امرأة من مجتمعنا الذي يعتبر المرأة مذنبة حتى وإن كانت صحيحة. تحدث نادية الأعراف التعسفية التي تعتبر المرأة المغتصبة سلعةً معطوبة لا يصلح استخدامها إلا من قبل مغتصبها، إن تكرّم عليها ورضي أن (يسْتُرّ عارها) الذي كان هو المسئّل، او الشريك فيه! أرادت نادية لصوتها أن يكون مسموعاً، عبرت عن حاجتها أن يعلم أكبر عدد من الناس ما تعرضت له من ظلم وعنف وامتنان لكرامتها وإنسانيتها وجسدها، إذ ربما يكن لكلماتها صدىً في قلوب عامة بالرحمة وعقل تؤمن بحق الإنسان في أن تُحترم كرامته وانسانيته وجسده. ولا أستبعد صعوبة العثور على من يرد إليها اعتبارها في وطنيها، لذلك لجأت إلى مجتمعات تُنصف المرأة وتتبع في الحكم أزاءها موازين الحق والعدل.

أعود إلى الفرحين بالجائزة، او لأقل بعضهم، واتساع: من هي نادية بنظرهم؟ هل هي إنسانة كانت صحيحة لموروث بشعر تناقلته المجتمعات المختلفة عبر الأزمان؟ وإن كان الأمر كذلك فهل يمكن اعتبار ذلك الفرج والاحتفاء بالجائزة بداية لإنصاف المرأة، فلا تكون كبس الفداء في حالة وقوع النزاعات بين مختلف الأطراف؟ فالمرأة لا تزال تدفع ثمن ذنوب بعض رجال العشائر وجرائمهم واخطائهم، حين تكون هي الكفارة عن تلك الذنوب تحت مسمى الفضيلة. لا يغيب على بالتأكيد ان النساء اللواتي يتم تبادلهن لأجل حل النزاعات العشائرية، يتم ترويجهن إلى رجال من العشيرة الأخرى، ولكن ذلك الزواج برأي لا يختلف في جوهره كثيراً عن الاغتصاب الذي تعرضت له نادية!

الكلمة العليا في مجتمعاتنا، وربما الوحيدة، للذكر، وليس المرأة في

الكثير من الأحيان سوى (وسيلة) من وسائل الراحة. سمعت شاباً يتحدث عن ألمه ومعاناته بسبب رفض أهل الفتاة التي يحب لطلبه الزواج منها. قال انه متمسك بها لأنه متتأكد تماماً من شرفها، فقد (حاول) معها كثيراً ولكنها لم ترضخ لمطالبته! لم أسؤاله في حينها لماذا كان يقصد بكلمة حاول، وما الذي الح على طلبه منها، فلا حاجة لتوجيه سؤال جوابه معروف سلفاً. لا أستطيع وصف مشاعر الخيبة التي احسست بها في حينها، فهذا شاب يحب فتاة، وعندما بادلته الحب قرر ان يُخضعها لاختبار جودة، فهو رغم المشاعر التي كان يحملها لتلك الفتاة، والتي وصفها بأنها مشاعر حب، لكنه كان يتعامل مع تلك الانسانة كسلعة، فكان يحاول تجربتها للتأكد من سلامتها وأنها غير قابلة للطبع، حينها تراحت امامي صور النساء قد يديما في أسواق النخاسين، وكيف كن يخضعن للفحص والإختبار. ماذا لو استجابت تلك الفتاة لمحاولاته، ماذا لو كانت تحبه وفسرت محاولاته على أنها تعبر عن مشاعر الحب لديه، وارادت ان تعبر عن مشاعرها بنفس الطريقة؟ أظن ان التكهن بالإجابة ليس صعباً، إن تمنت ولم تتجاوز معه تكون قد تجاوزت الاختبار بنجاح، ولكنها لو استجابت لمطالبته كان سيتركها بلا شك، لأنها عندن ستكون سلعة غير صالحة للاقتناء، وفي كلا الحالتين هو الرابع، برأيه طبعاً ووفقاً لثقافة مجتمعنا، أما المرأة فلا تكون خاسرة فقط، وإنما هي الخاطئة الوحيدة، لأن مجتمعنا يحاسب المرأة دوماً، والمرأة فقط، على الخطايا التي يشاركتها الرجل بها.

عادت نادية وجائزتها إلى ذهنني كل الأخبار التي سمعتها وقرأتها عن

النساء ضحايا جرائم غسل العار، فتلك جرائم تجلب الفخر لمترتكبها، وتترك من الحق العار بالضحية حراً طليقاً يُلْحِق العار بأخريات كما يشاء! يا ترى هل سيناصر الفرحون بجائزة نادية كل امرأة تقع ضحية كذب رجل وخداعه؟ هل ستجد تلك المرأة من ينحصفها ويقتصر من غرب بها وأساء إليها؟ هل ستتمكن من اللجوء للقضاء بدون الخوف من ان ينتهي المجتمع كرامتها وإنسانيتها، كما انتهكما ذكر مخادع؟ هل ستتمكن من التحدث عن وقوعها ضحية ذكر جبان بدون الخوف من أن تُقتل غسلاً لعار أو قعها به إنعدام الرجلة والضمير الحي لأحددهم؛ علماً إن بعض مدعي نصرة المرأة وحقوقها في بلادنا في الوقت الحاضر، هم اخطر عليهما من أولئك الذين يتفاخرون بكثرة غزواثهم وانتصارتهم الذكورية في عالم النساء!

هل يمكننا اعتبار هذا الفرح والتهليل بالجائزة التي نالتها نادية مراد بداية لترسيخ العدالة في التعامل مع المرأة، فلا تدان في حال تعرضها للقهر والعنف او الخداع والاحتياط؟ هل ستكون تلك الجائزة بداية النهاية لعهود طويلة من معاملة المرأة كسلعة ينتقيها الرجل كما ينتقي ابسط مقتنياته، ويرميها كما يرمي أي سلعة انتفت حاجته اليها؟ هل يمكن التفاؤل بذلك الاحتفاء بالجائزة واعتباره بداية لتسلي اللور إلى عتمة بعض موروثاتنا؟ هل يمكننا الشعور بالأمل أن المجتمع سوف ينحصف المرأة عندما تكون ضحية فيتعامل معها على ذلك الأساس ويقتصر من اجرم بحقها أو إساءة اليها؟

الامر ليس مستحيلاً، ولكنني أعتقد انه صعب التحقيق. قد تكون صعوبته مثل صعوبة تحقيق احتمال ان اوسي الى فراشي مسأءً، وأستيقظ صباحاً لأجد نفسي على سطح القبر! الا اني لا اذعن الى اليأس ابداً، وقد قيل ان رحلة الآلاف ميل تبدأ بخطوة، لكنني أقول فيما يتعلق بتحقيق العدالة في التعامل مع المرأة في مجتمعنا ان رحلة ملايين الاموال تبدأ بخطوة صغيرة، لا يتتجاوز طولها طول قدم طفل رضيع.

يبدو اننا شعوب متعطشة الى الشعور بالفخر، ربما بسبب الهوان الذي نعيش فيه، وتعاظم خيبات الامل ومشاعر الاحتياط التي أصبحت تشكل روئتنا للحياة. نادية عراقية استحقت جائزة نوب للسلام ومن حقها أن تُفخر بها كل الفخر، فقد نالتها بشجاعتها و أيامها بقضيتها. الا اني أجد صعوبة في اعتبار تلك الجائزة عراقية، لأن ما تعرضت له نادية يشكل صفحة سوداء في تاريخ العراق المعاصر، وما تلك الجائزة الا تكريماً اجنبياً ليس للعراق اي دور إيجابي فيه. اتمنى ان يأتي اليوم الذي تكون فيه عوامل فخرنا (صنع محلي)، فلا نهث وراء اسباب فخر تأثيرنا معلبة جاهزة الصنع من الخارج. ■

لماذا يُعشق الكثيرون من جمهور السينما أفلام الأبيض والأسود؟

السينما العربية... مرحلة الأفلام غير الملونة

44 فيلماً، كما انتج عام 1959 عدد 53 فيلماً،

والمصدر هنا (موسوعة الأفلام العربية).

هل تعد ظاهرة الأفلام (الكلاسيك) والأقبال عليها ظاهرة عالمية؟

توجد أيضاً قنوات أجنبية للأفلام (الكلاسيك) ولها جمهورها العريض لاسيما أفلام (الكاوبوي) (بطولة جاري كوبير، وجلن فورد، وتيرون باور، بالإضافة إلى أفلام الكوميدي ويتصدرها (شارلي شابلن) بأفلامه الصامتة، ثم أفلام ايرول فلين وأوليفيا دي هافيلاند الشهيرة عام 1938 روبن هود، ثم الأفلام التي كانت تقوم بها السباحة (استر وليامز) من منتصف الأربعينات إلى منتصف الخمسينيات تقريباً وأحواض السباحة بالاستعراضات التي كانت تتقدّر بها، والتصوير تحت الماء، وكان يمثل انجازاً في ذلك الزمان، وقد كانت بالطبع أفلاماً ملونة، وليس أبيض وأسود، ولكنها تقع ضمن الأفلام (الكلاسيك) أفلام همفري بوخارت وإنجريد برجمان ضمن دائرة أفلام الأبيض والأسود (казابلانكا) وجلن فورد

وهو مؤلف الثلاثية التلفزيونية الشهيرة (الساقية، والضحكة، والرحيل) وكانت خمسية باضافة كلا من (النصيب والتوبة)، وحدث لها رد فعل عنيف حيث اعتبرها البعض نوعاً من التفريط، وأن تسلیم هذا التراث السينمائي المصري يتضمن خطورة ضياعه، ولكن الحملة هدأت بعد حين، وتقدم المنتج المصري (جمال الليثي) لشراء العديد من هذه الأفلام التي تمت في قدمها إلى عقود خلت، وكانت له دار في شارع الألفي لبيع هذه النسخ من الأفلام على شكل شرائط فيديو، وحققت نجاحاً كبيراً، بحيث شجعت بعض الشركات العربية لشراءمجموعات أخرى من تلك الأفلام، بل وظهرت بعد ذلك قنوات متخصصة في عرض مثل هذه الأفلام وخاصة أفلام (الأبيض والأسود) ويرمز إليها بالأفلام (الكلاسيك)، وقد يتصور البعض أن عدد تلك الأفلام (الأبيض والأسود) ليست بالمستوى الوفير أو الكبير، ولكن يكفي أن نعلم أن فترة الأربعينات والخمسينيات تحديداً وهي عشرون عاماً كانت تنتج بالمتوسط أكثر من أربعين فيلماً في العام الواحد وعلى سبيل المثال انتج عام 1949 عدد

لندن: أمين الغفارى

تلتقى بالكثيرين من عشاق السينما فتفاجأ بظاهرة غريبة، وهي عشقهم للأفلام العربية القديمة التي كانت تعرض باللونين (الأبيض والأسود)، رغم بعد الزمن، ومضي عقود طويلة من السنين، بل ومع التقدم التكنولوجي المذهل الذي حققه الأفلام الملونة، وبصفة إلى ذلك السحر الكامن في الألوان الطبيعية بما يعكسه من جمال ونشوة وخيال. هي بالفعل ظاهرة يصعب تحليلها، ويزيد من صعوبتها اتنا نلاحظ افتتان أجيال شابة بها، لم تعاشر تلك الفترة، ولم تعايش أجاؤها، ولا ترتبطها بتلك الأفلام ذكريات معينة بتلك المرحلة، مثلاً هو الحال مع الأجيال القديمة التي يمكن تفسير ارتباطهم بتلك الأفلام بأنه نوع من الحنين إلى الماضي وإلى سنوات الشباب أو حتى إلى ذكريات سنوات الطفولة. هل تذهبنا ان رأيت حفارة الأطفال بأفلام اسماعيل ياسين وطريقهم لحركاته وموافقه الصاحكة.

متى بدأت الظاهرة؟

في عصر الأذاعة (الراديو) ظهرت فكرة المسلسلات الأذاعية، وحازت رواجاً في عمليات المتابعة الجماهيرية، وحين ظهر التلفزيون بدأ عرض الأفلام السينمائية وكذلك الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، وحققت نجاحات أوسع، وجماهيرية أكبر وأعرض، ولكن تبين أن الأفلام الجديدة سوف يتغير عرضها تلفزيونياً قبل أن تُعرض على شاشات السينما وتحقق الأربادات المطلوبة سواء في تعويض تكاليف الانتاج أو انتظار عوائد الأرباح، فبدأ التفكير في عرض الأفلام القديمة، لأن ساعات الأرسال طويلة، ولابد من شغل له، وأفلام السينما لها جماهيرية ونسبة مشاهدة عالية، ولذلك بدأ السعي للحصول على التصريحية، وعرضها من شركات الانتاج التي قامت بادارتها، وانفقت عليها في كل مراحلها الانتاجية من شراء القصة إلى إعداد السيناريو إلى التمثيل والخارج وما إلى ذلك، وبدأ شراء حق العرض إلى سنوات محددة أو ان تتم عملية بيع الفيلم بشكل مطلق.. ثم ظهر جهاز (الفيديو) الذي يمكن شراؤه وعرض الشريط السينمائي عرضاً منزلياً من خلاله، وفي أي وقت ترغب فيه العائلة. تبنته إلى ذلك بعض الشركات العربية، فتقسمت بطلب شراء بعض هذه الأفلام القديمة، وهي ذات رصيد كبير (أسود وأبيض) بشكل مطلق، سواء من القطاع العام أو من الشركات الخاصة وكانت زهيدة الثمن نظراً لقيمها وبالتالي ستحتاج إلى قدر من التكالفة لعملية الترميم نظراً لأهتراء البعض منها نتيجة لعدم تخزينها بشكل علمي مما عرضها لبعض التلفيات. أثير هذا الأمر عام 1977 في عهد وزير الثقافة والأعلام الراحل عبد المنعم الصاوي وكان صحفيًا وروائيًا معروفاً

مشهد من فيلم
«حبّي الروح»
ـ عمالقة مرحلة أفلام
ـ «الأبيض والأسود»
ـ يوسف وهبي
ـ أنور وجدي
ـ وبينهما ليلى مراد

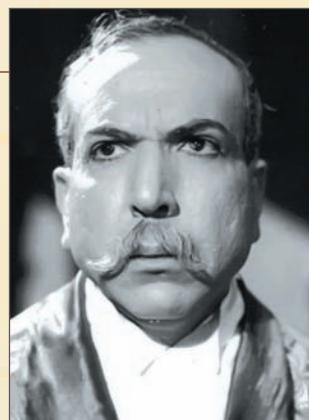
مشهد من فيلم (سلامة في خير).. نجوم الكوميديا
ـ الكبار نجيب الريحاني وفردوس محمد

انسانية أفلام الأسود والأبيض

تستطيع بسهولة ويسرا دون أي غضاضة أن تفتح تلفزيون بيتك، وإن شاهد فيما من عصر (الأبيض والأسود) دون ان تقتحم حساباتك الفاظ خادشة، أو مناظر تخدس حياءك ..كما نرى في ذلك العصر أن مشاهد الجنس كان يرمي إليها بالعاصفة العاتية التي تدفع التوافد، أو انفاس شمعة أو تصوير موجة عاتية عالية، دون الدخول في التفاصيل التي نشاهدها الآن في معالجات الجنس، وتوصف بأنها مشاهد جريئة، ويحصل الفيلم على دعاية مجانية ان خصصت المشاهدة، لمن هم فوق 18 سنة ..وتزداد دعاوى على ذلك النقد بأن الأفلام الأباحية أصبحت تغمر القنوات، وأنه لا ينبغي لنا أن ندفن رؤوسنا في الرمال، ولكن الفرق كبير بين الحالتين ان تعرض افلاما يتم التخصص عليها في معزل عن العائلة وبين ان تعرض افلاما وتفرض عليك مشاهدتها بحكم الأمر الواقع ..يقول الفنان الراحل شكري سرحان في احد حواراته (في أحد السنوات تم اقامه مهرجان سينمائي في الأردن، وتأخر الفيلم المصري في الحضور حتى يوم افتتاح المهرجان، والمفروض أن يعرض على الرقابة في الأردن أولاً، ولكن المسؤولين عن المهرجان قالوا (ان فيلما من بطولة فاتن حمامة وشكري سرحان ليس في حاجة للعرض على الرقابة) كانت هناك ثقة مطلقة في ان هناك نوعاً من نجوم السينما حريصون على لغة الحوار ورقيقها، ومشاهد الفيلم وخالوها تماماً من اي ابتذال ..بالطبع لا يمكن أن تكون كل فضائل السينما القديمة (الأبيض والأسود) أنها أخلاقية وانسانية، والا كان في ذلك كل الأحجام لحجم التمييز في الأداء الذي كان طابعها..كان بالفعل هناك عاملة في فن التمثيل، لم يتحققوا بمعاهده ولم يدرسو فن التمثيل، ولكنهم كانوا موهوبين بالطبيعة..يقول الفنان الراحل نور الشريف، وهو لم يكن مجرد ممثل موهوب وقدير، وإنما كان استاذاً يرمي إليه ويؤخذ عنه قال (ان زكي رستم لم يدرس فن التمثيل، ولكنه حين مثل كان يضع في تمثيله قواعد لفن التمثيل) قال المخرج الكبير الراحل يوسف شاهين عن محمود المليجي (حين اقوم بمناقشته في بعض القضايا العامة ارى حجم سلطنته في التفكير، ولكنه على الشاشة لامع وله بريق ملحوظ) هكذا كان هناك ممثلوان اذاً كنجب الريحاني وبشاشة واكيم واسماعيل ياسين..عبد السلام النابليسي..وفي كل مجالات التمثيل وتخصصاته سوف تجد فنانين من الوزن الثقيل، كان أداؤهم الأساسي يرتكز على مواهب حقيقة، استطاعت ان تفرض وجودها، حيث أن الفن لا يقبل وساطة ولا شفاعة..إن الموهبة وحدها هي الحكم والحضور العام للممثل والتأثير في المشاهدين الى حد ان يمتلكوا اعجابهم ومن ثم عواطفهم..ان توفر ذلك هو معيار الاستمرار في هذا المجال، وببقى في النهاية أن تلك المرحلة من تاريخ السينما ذات وزن عاطفي لا يخلو من وزن انساني، ومن اعجاب باللغة التقدير لتلك المواهب التي راحت ولم يبق منها سوى الذكريات العزيزة، كأنها نفحات من النسمات الرقيقة تهب علينا في ايام القيط الشديدة، فتلطف الأجواء وترتبط القلوب.



فاتن حمامة...
تاريخ عرض في فن التمثيل



زكي رستم...
أستاذ في عالم التمثيل

وريتا هيوراث (جيلا) وجيمس ماeson فيلم (روم ثلب الصحراء) عن القائد الالماني الشهير وقصة خلافه مع هتلر، وفيلم (الأصابع الخمس) عن الجاسوسية في الحرب العالمية الثانية، وفيلم دوجلاس فيربانكس عن (السينديباد) وعن (الص بغداد) بطولة (سابو) وعالم الف ليلة وليلة بابهار الذي لا يقاوم في سحره .هي مجموعة من الأفلام الأجنبية التي تصنف اليوم أنها أفلام (كلاسيك) لكنها ما زالت تتبع بجمهور كبير ولها سحر وأثر خاص.

السينما والتلفزيون ومقاييس ذلك الزمان

(الثأر) مثل فيلم (الريف الحزين) بطولة يحيى شاهين وفاطمة رشدي، وأفلام عمر جمبي عن الأسرة والتعامل مع الوالد والوالدة بأفلام مباشرة مثل فيلم (الأم) بطولة أمينة رزق وحسين رياض وليلي فوزي، وفيلم (الأب) بطولة زكي رستم وعلوية جميل ومحمود المليجي ..كما عالجت قضايا العمال مثل فيلمي (العامل ونحو المجد) لحسين صدقى، أما الفيلم الغنائى والاستعراضى فقد ظهرت مواهب نادرة لم تذكر حتى الآن وفي المقدمة منها (ليلى مراد) وأفلامها مع محمد فوزي (المجنونة وورد الغرام) ومع حسين صدقى (ليلى، وليلي في الظلام، وشاطئ الغرام، وأدم وحواء) ومع أنور وجدى وروائعه معها ومنها (عنبر، وغازل البنات، وبنات الأكابر، وليلي بنت ليفقرا)، وليلي بنت الأغانياء ومع انور وجدى لم يكن محلنا أو مطرياً ولكنه كان أحد الفرسان المهمين في صناعة السينما، وقد قدم أيضاً فيلми (ياسمين وذهب) مع الطفلة المعجزة (فيرون) وبالفيلمين استعراضات نالت الكثير من التقدير والاعجاب، من طفلة لم تتجاوز سن العاشرة من العمر.

المقاييس العامة للفنانين

تأثرت السينما العربية في بداياتها وهي مرحلة (الأسود والأبيض) الى حد كبير بالسينما الغربية بشكل لافت من حيث معايير الوسامنة والمواصفات العامة للجمال كعناصر مطلوبة، باعتبار ان السينما ايضاً صناعة وتجارة، ولذلك لابد من الحرص على المقاييس الجمالية للأبطال، فنرى في ممثلات تلك الحقبة القوام الفارع والوجه الجميل، وكانت بطلات تلك المرحلة أمثل ليلي فوزي ومريم فخر الدين ورافقية ابراهيم وماري كوبني ومديحة يسري، وكاميلا، قبل ان تدخل المواهب الجديدة فاتن حمامة و Mageed وسعاد حسني ونادية لطفي الى الساحة الفنية، ونفس الأمر بالنسبة للرجال فقد كان أبطال ذلك العصر يحيى شاهين وأنور وجدى ومحسن سرحان وكمال الشناوي وحسين صدقى، الى ان دخل الى الساحة عماد حمدي يعكس جمال الرجلة قبل جمال الوجه، وبتطور حركة المجتمع والاتجاه الى قاع الطبقات الفقيرة، وبافتتاح المعاهد العلمية في المسرح والسينما، وتغير النظرة الى الفنانين باعتبارهم مواهب، وليسوا مجرد سلعة يتم الاعلان عنها بحجم الوسامنة أكثر من حجم الموهبة ظهرت أجيال جديدة من الفنانين في طليعتهم أحmed زكي، والآن محمد رمضان استطاعت ان تخطو بفنهما وبصناعة السينما الى الأمام

هل يعني ذلك ان السينما في هذا العصر، لم يعد لها نفس البريق، الذي كان يحيط بها في ذلك الزمن؟

لاشك ان التلفزيون ان لم يكن كاد أن يسحب البساط من تحت اقدام السينما، الا انه بالطبع قد أحدث أثراً على مكانتها، ليس فقط لأنه قد أصبح شيئاً يعيش مع الأسرة، في المنزل، تراه وقت ان شئت، وباقل درجة من الحركة، وتستطيع ان تتجول عبر محطاته لكي ترى ما تحب، ثم ان تغير رأيك وترى شيئاً آخر تفضله ولا يستغرق منه الوقت سوى عدة ثواني ..يضاف الى ذلك جانب موضوعي أنه رغم ان التقدم التكنولوجي قد أضاف الكثير على صناعة السينما من حيث عوامل الابراج والتصوير وأساليب الابهار وتحريك الخيال، الا انه من جانب ابعد قد سلب منها الكثير من الواقعية والبساطة وكذلك مشاعر الرومانسية، الى حد يمكن القول معه، ان هذا التقدم في مجلمه جعل السينما أقل انسانية مما كانت عليه، ويبعد ان تلك ليست آفة السينما العربية فقط، ولكن لها ايضاً امتداداتها حسب مواصفات العصر، فالعالم أصبح قرية صغيرة بفضل شبكة الاتصالات والمواصلات فقد ذكرت الفنانة الايطالية الشهيرة جينا لولو برجيada في الزمن المشترك بين الأفلام (الأسود والأبيض) والأفلام الملونة رداً على سؤال وجه اليها عن رأيها في السينما المعاصرة قالت (انها لا تقارن بأفلام زماننا، حيث كانت هناك موضوعات وقضايا، وليس سينما (الدم والرعب والجريمة) كما نشاهد الان، كانت السينما المصرية في المرحلة الليبرالية تقدم اسهاماتها في معالجة القضايا الاجتماعية، الا انها كانت تعمد الى الاساليب التصالحية بين طبقات المجتمع باعتبارأن (الحب) لا يعرف الفناني والفقر، وأن كل البشر يتمنون الى فترة حمل واحدة، وهي التسعة شهور ..شاهدنا ذلك في العديد من الأفلام، منها ليلي بنت الفقرا، وأشكى لمين، وقلوب العذاري، وطلق سعاد هانم، وهو نهج أغلل تماماً مفهوم (الصراع الطبقي) والعدل الاجتماعي، وان كان نهج المصالحة في نفس الوقت كان مطلوباً فيما يخص الأديان، باعتبار ان الدين لله والوطن للجميع، ورأينا ذلك في افلام حسين صدقى مثل (الشيخ حسن) كما أنها لعبت دوراً في الحركة الوطنية والكافح ضد الاستعمار مثل (يسقط الاستعمار) لحسين صدقى وفيلم (فتاة من فلسطين) لمحمد ذو الفقار، ومن جانب القيم الاجتماعية تتصدى لظاهرة



الفنانة ماجدة الرومي

بيروت: جاد الحاج

في مطلع كل صيف تفرز مهرجانات لبنان الفنية مواليد جديدة على امتداد الخريطة، وعلى رغم ارتفاع اصوات النقاد والمحتجين والمعرضين، لا يبدو ان عدد المهرجانات اللبنانية أيل إلى التراجع. مشكلة تلك المهرجانات الأساسية هي التقويق. وفي غياب التنسيق بينها كان لا بد من حصول مشاحنات وخلافات حول من يبدأ ماذا وأين . وهذه السنة انطلقت مهرجانات جونيه بالمعنى كينجي جيراك ضمن الموسم الثالث لمسابقة «ذا فويس» وتزاحت بطاقة

المهرجانات اللبنانية.. إعادات واستعادات لأعمال وأغاني وشخصيات مر بها الزمن

فيلم نادين لبكي كفر ناحوم الفائز بجائزة لجنة تحكيم مهرجان «كان» 2018. رحلة، «عروس البقاع» تعافت مع شركة آيس انترناشونال وأحيطت حفلتين لكاظم الساهر وللثنائي غي مانوكيان والمصري أبو الذي حقق شهرة كبيرة من خلال أغنته «ثلاث دقائق» التي حصّلت ملايين المشاهدين على موقع التواصل الاجتماعي، أما غي مانوكيان فنظم أيضاً مهرجانات بيت مسلك حيث قدم حفلة اضافية مع أبو، في المنطقة نفسها.

واستضاف لبنان الشهيرة شاكيرا ضمن مهرجانات الارز الدولية، وحفلتها هذه مرتبطة بجولة غنائية عالمية عنوانها الدورادو . ماجدة الرومي اختتمت مهرجانات الارز بمشهدية فنية معظم نصوصها من كلمات الشاعر نزار فرنسيس وألحانها لجوزف خليفة ومارك أبو نعوم . ولم تختلف بيروت عن إحياء «أعيادها» السنوية حيث التقى عشاق الأغنية العاطفية بمطربهم المفضل وائل كفوري تلت نانسي عجرم التي كانت اطلت في المهرجان نفسه عام 2013 ثم اطل الفنان ناصيف زيتون في أول مشاركة له ضمن «أعياد بيروت». ولم تتأخر الصيحة الدائمة لهذا المهرجان إليسا بإطلاق بعض أغاني ألبومها الجديد . يسبق حفلها عازف البيانو ميشال فاضل الذي يجذب محبي موسيقى الجاز والموسيقى اليقاعية اللاتينية . ولعل الظاهرة البارزة في مهرجانات 2018 تجاوز عدد الفنانين الذكور بالنسبة إلى الإناث . مثلاً افتتح وائل كفوري مهرجانات عمشيت حيث غص الفضاء بآلاف

جونيه مع جارتها زوق مكايل والفنانة الجزائرية سعاد ماسي التي استحوذت على انتباه وحضور جمهور واسع من عشاق الطرب والرومانسية . كما هرعت مهرجانات بعلبك لتنظيم حفل موسيقي سينمائي داخل معبد باخوس أحياه المؤلف الموسيقي خالد مزنر وتكلته عروض مقططفة من

الفنان
ناصيف زيتون



الفنانة شاكيرا

الفنان
وائل كفوري



أكثر من مئة وخمسين حفلة حول العالم أراد إرضاء الجمهور فدعاه إلى مواكبته مازجًا بين الشرق والغرب، وتجابو الجمهور خصوصاً لاغاني «نحنا والقمر جيران» و«سألوني الناس» وليلة حب» و«ألف ليلة وليلة» مما أشعل المسرح هزجاً وتصفيقاً مرات عديدة. ويتمنى ابراهيم معرفة إلى العائلة اللبنانية التي أفرزت أكبر عدد من الكتاب والفنانين على مر التاريخ، والده نسيم معلوم عازف تروربيت مثله، أمه ندى عازفة بيانو، عمه أمين عضو الأكademie الفرنسية ووالد الصحافي والشاعر رشدي معلوم، ناهيك بميراي معلوم الممثلة المسرحية العالمية، ومعالقة زحلة في لبنان والمهرج، فوزي وشفيق وغيرهما على صعيد الأضافة الفنية وبالنسبة إلى كل الحالات، كبيرة وصغيرة، يصعب القول إن إضافة مميزة حصلت هذا العام. معظم ما رأيناه إعادات واستعادات لأعمال وأغاني وشخصيات من بها الزمن وبعضها من عليه. صحيح أن الناس التواقين إلى التسلية والترفية والترويح عن النفس استطاعوا ان يحصلوا على بعض ذلك ولو بأسعار مرتفعة جداً. لكن ثمة خيانة واضحة للفكرة الأساسية التي قامت عليها أولى مهرجانات لبنان، اي مهرجانات بعلبك. ولعل أهم ما في تلك الفكرة أن يكن لبنان بلدًا متاجًا فنياً على مستوى عالمي، وأن يكون ايضاً حاضنًا لأبرز الظواهر الابداعية على كل المستويات المشهدية في الزمن الراهن. الواقع ان مهرجانات ما قبل الحرب الاهلية سارت على هذه الخطى بمستويات مختلفة، إلا أن الهبوط الذي اصاب كل القيم الاجتماعية بعد الحرب، أتى بانحطاط فني وإبداعي أصاب المهرجانات بنكسة ما زالت ترزع تحتها حتى اليوم. ■

لثانية اشهر متعاقبة، الا انهم آتوا إلى بعلبك لرؤيه المسرحية وقد تحولت إلى ملهأة موسيقية راقصة . تروي «إلا إذا» قصة عمارة على خطوط التماس بين الشرق والغرب من بيروت أثناء الحرب الاهلية. يسكن تلك العمارة اللبنانيون يمثلون مختلف الطوائف واللهجات والانتماءات والاحزاب ومعهم لاجئ سوري وعلماني لبنياني. المبني مهدد بالانهيار على رؤوسهم جميعاً ومع ذلك لا يجدون طريقة للتلاحم وصولاً إلى تسوية تتقى بيوتهم وحياتهم . يحاولون ويتحاورون، وتدخل صحافية آتية من خارج الحي لإيصال صوتهم إلى المسؤولين، لكن لا شيء يجدي معهم . التاريخ يعود بهم إلى الماضي ويحاوّلهم من وراء الكواليس بصوت أبشع، فيؤتيهم، ويوخّفهم وفي النهاية ينام كل واحد متشبث بقناعاته غير مدرك ان تناقضه مع الآخر يعني التهلكة للجميع .

في البترون وقف الذكر الرابع ابراهيم معلوم شاهراً بوجهه في وجه البحر امام مرفاً الصيدليين، وبدأ يعزف انغاماً أشدت كلماتها أم كلثوم وأخرى فيروز، وغيرها من تأليفه بمشاركة العازفين ساري واياد خليفة اللذين دعاهم معلوم لمشاركته الاممية . أبدع معلوم كعادته وانطلاقاً من ميراثه الطويل بعد

الزائرين أتو من مختلف المناطق على جناح البيل الرومانسي . وقد افتتح كفوري حفلته بأغنية الراحل الكبير وديع الصافي «بلدي أه يا بلدي» . وعلى مدى ساعتين قدم كفوري مجموعات من أحمل وأشهر أغانيه : «ما وعدتك بنجوم الليل»، «لو حبنا غلطة»، «صرنا صلح»، «صار الحكي»، «شو رأيك»، ثم غنى «أمي نامت ع بكي» لفيفوز و «المجد معمرها» لوديع الصافي . كان وائل كفوري على سجيته يمازح الجمهور ويناوش الأضواء القوية التي أجبرته على خلع ربطة عنقه، بل وكاد أن يتبعها بالجاجكت إلا ان اقتراحه «يا الكل بيشلحو يا ما حدا بيشل» لم يلق تجاوباً لدى الجمهور! واختتم شربل روحانا مهرجانات جبيل بحفل شارك فيه جيلير رحباني، رفقاً فارس وعيسي غندور إحياء لذكرى الراحل سيد درويش (1892-1923) وقال روحانا ان الموسيقى الشرقية في العالم العربي عرفت محطات تعتبر فاصلة لاما كان قبلها وما جاء بعدها، وسيد درويش يجسد روح التجديد ونفس الاجيال المقبلة من الموسيقيين عبراً من تأثروا فيه على الساحة المصرية ووصلوا إلى لبنان، خصوصاً مع زياد الرحباني

اما زياد فكان النجم الملتبس لافتتاح مهرجانات بيت الدين بـ كوكيل طويل وغريب ودسم من ماضي اعماله واعماله غيره في خليط مسرحي موسقي مرشوش ببهارات السخرية الزينادية المعروفة . شاركت الاوركسترا الوطنية اللبنانية بإحياء أمسية زياد الرحباني، وكان بين افراطها موسقيون من مصر وسوريا وأرمينيا وهولندا . وخيم مناخ التوقعات العالمية على الجمهور بانتظار شيء جديد لم يعرفوه ولم يسمعوه من قبل، إلا أن ذلك لم يحصل، وسررت في الجمهور همسات استعادت بليلة وقعت في افتتاح مهرجانات صيدا الدولية، عندما نشرت زياد صورة مع رئيس الحكومة السابق فؤاد السنiorة وأخري مع امين عام تيار المستقبل احمد الحريري، فكان رد فعل موقع التواصل الاجتماعي تنديداً بانقلاب زياد الرحباني من فنان ملتزم إلى فنان مجامل، خصوصاً ان السنiorة طالما كان موضع تهكم وسخرية من قبل زياد الرحباني .

الذكر الثالث هو جورج خباز ومسرحيته «إلا إذا» في مهرجانات بعلبك . ولجورج خباز جمهور مخلص يتبعه حيثما حل، مع ان معظمهم شاهد سابقاً مسرحية «إلا إذا» على خشبة «شاتو تريانو» خصوصاً انها صمدت هناك

بيروت: رنا خير الدين

«ليكن الطعام هو دواهك، ولتكن الطبيعة هو غذاهك»، إشكالية طرحتها أبقراط تتجه نحوها كل يوم ونوعان منها كثيراً بفعل التغيرات الناتجة عن التطور البشري والتجدد الدائم في حقوق الصناعات والإنتاجات، وهذه الإشكالية تدرج في مجالات عديدة منها:

التغذية الصحية للأطفال، المرضى، كبار السن، الحوامل والمرضع، ذوى الاحتياجات الخاصة وغيرها.

اللغة السليمة لا تعني حميات غذائية قاسية أو فرط في إعطاء الجسم أنواعاً من الفيتامينات والأزيمات لا

بل إن التغذية السليمة الدائمة تكمن في الثقافة، والوعي السلوكي للنشاط اليومي الغذائي، فلم يعد ممكناً في يومنا هذا على أي فرد تجاهل أمر غذائه دون التفكير في الجوانب الظرفية للأفعال الخاطئة والتصرفات اللامبالية بالصحة التي ستتعكس في المستقبل.

«الحصاد» وكما جرت العادة، تسعى إلى تأمين النصائح والاستشارة من الأخصائيين نحو بيئه صحيه وأسلوب حياة ملائمهن الظروف البيئية، البيولوجية، الديغرافية، الغذائية والصحية، الاقتصادية والاجتماعية، كما نضيء على موضوع سوء التغذية - اسبابه وعلاجه - وقلة الإدراك والوعي فيما يخص التغذية الجسدية التي تؤثر على الصحة العقلية والذهنية بكافة جوانبه.

«الحصاد» توجهت إلى أهل الخبرة في هذا الحقل وكان لها الحديث مع أخصائية التغذية العلاجية الليبية أمانى الشيخ حول كل ما قد يصيب الجهاز الهضمى، الجهاز المناعي ومسببات السرطانات وأمراض الكلى وغيرها الناتجة عن سوء التغذية.

مفهوم التغذية العلاجية

لا بد من الإشارة إلى مفهوم التغذية العلاجية الذي تشرحه الأخصائية أمانى الشيخ هو علاج وقائي، للفئات المتعددة، كفئات

أخصائية التغذية العلاجية أمانى الشيخ:

كيف تحدّ من إمكانية الإصابة بالأمراض المزمنة؟



الحوالى والشيفوخة وغيرها. وهذه التغذية العلاجية لا بد أن تترافق مع العلاج الطبى لأى مرض، لأن بالتجذيد إما أن يُشفى الإنسان تماماً، مثل مرض السكري النوع الثانى، أو الضغط الخفيف أى مشاكل صحية تعالجها التغذية بالدرجة الأولى مثل أمراض القلب، الروماتويد، التوحد وغيرها.

وتضيف «أمانى الشيخ» أن التغذية هنا لا يقصد بها الطعام فقط بل مع علاج التغذية بالطعام قد نستعين بالأعشاب والمكمّلات العلاجية التي هي فيتامينات ومعادن.

التوتر بوابة الأمراض

أكثر الأمراض شيوعاً في الآونة الأخيرة هي الأمراض المزمنة مثل «أمراض السكري»، «الضغط»، «البدانة»، «النحافة»، «الأنيميا» موجودة بدرجتها الخفيفة أى نقص في فقر الدم أو نقص بعض العناصر كالحديد وحمض الفوليك والزنك، منتشر أيضاً مرض التوحد في كل العالم وبشكل متزايد، وتشير الدراسات حول سوء التغذية

الأخصائية أمانى الشيخ في سطور

● الأخصائية «أمانى الشيخ» حائزة على دبلوم عالي في صحة التغذية، الأمومة والطفولة، الأمراض السارية والأخصاء الصحية من المعهد العالى للتقنيات الطبية، جامعة العرب الطبية - بنغازى، كما حصلت على دبلوم دراسات عليا في الأحياء الدقيقة، قسم النبات كلية العلوم في جامعة قاريوونس بنغازى، كذلك حصلت على ماجستير من قسم الهندسة الميكانيكية من جامعة DCU دبلون في إيرلندا عام 2004.

تعمل في وزارة الصحة الليبية كفنية صحة ورئيسة قسم التثقيف بالمركز الصحي «الفويهات» في بنغازى، وكذلك ترأس قسم صحة البيئة بمكتب الرعاية الصحية الأولية.



الأكزيما ومشاكل الجلد، الربو ومشاكل الجهاز التنفسى.

محاربة أمراض الجهاز المناعي

يرجع البعض إلى أن التغذية ضرورية للحد من خطر الإصابة بالسرطان، وبالتالي مع «أكتوبر الوردى» أى شهر الوقاية من سرطان الثدى لدى النساء والذي ينبع خلاله حلقات دورات علمية طيبة وتنوعية، كان لا بد من الحصول على إجابات حول التغذية والأطعمة التي تحد من خطر الإصابة بالسرطان، فقالت الأخصائية أمانى الشيخ: «الغذاء ضروري جداً لحماية علاج مرضى السرطان، وبالنسبة إلى فانى أعالج جميع الأمراض عن طريق تنظيف الجهاز الهضمى، فهو الذى يحمى من الأمراض ويعالجها، ثم بعد معالجتها وتنظيفها، نتجو نحو المرض بحد ذاته، أيضاً بالأغذية والمكمّلات».

وتحدد الأخصائية «أمانى الشيخ» إلى أن السبب الأساسي وراء أمراض الجهاز الهضمى عادة هي الأطعمة الصناعية، وكى يجعل الجسم يحارب السرطان أو يحمى نفسه من السرطان لا بد من تقوية الجهاز المناعي عن طريق الجهاز الهضمى، والمناعة فى الأساس



علم الجهل والجاهلية المعاصرة

التبغ، وكيف أنها نشرت البلبلة والتشويش عما إذا كان التدخين يسبب السرطان، وجذب روكتر أن شركات السجائر لا تريد أن يكتشف المستهلك أضرار منتجاتها، وأنها أنفقت المليارات للتعتيم على حقائق الآثار الصحية للتدخين ونشرت بيانات علمية غير دقيقة أو مضللة أو الحوار والمناقشة بالحقائق العلمية الدامغة .

ما هو مصدر المعرفة اليوم حسب بروكتر؟

إن معرفة الناس غالباً تأتي من الإيمان أو التقليد، أو الدعاية، أكثر من أي مصدر آخر. يحذر الأكاديمي ديفيد دانييغ من جامعة كورنيل: «إن الإنترنت يساعد على نشر الجهل قليل من الأذكياء يستفيدون من جميع المعلومات بمجرد الدخول إلى الإنترنت، إلا أن

أصبح يعرف بعلم الجهل Agnotology وكيف لعلم أن يجمع النقيضين العلم والجهل؟ ما هو علم الجهل؟ ويمكن ان اعرف علم الجهل: بانه العلم الذي يبحث في عدم المعرفة وانواعها وقوانينها .

ما هو تاريخ هذا العلم؟

أول ظهور لهذا المصطلح كان على يد البرفسور روبرت بروكتر، وهو مؤرخ العلوم في جامعة ستانفورد، وبدأ الخوض في ممارسات شركات

د. إبراهيم الحريري



طالما تغنينا
وطربينا وأطربتنا
أتربينا بانتها خير
أمة أخرى للناس فلماذا
بقينا أدنى الأمم في العلوم
والتقنيات وفي الإدارة والسياسة وفي القوة
والاقتصاد وفي كل ما تعج به الدنيا من أمور
الإنسان والحياة؟

لماذا بقي التطور الحضاري المبدع في
العصور الحديثة محصوراً بمجتمعات الشمال
بينما طوفان التخلف ما زال يغمر أكثر
مجتمعات الجنوب؟

قد تخلصنا من حكم الجاهلية الأولى بما لها
وما عليها وما يذكره أبو حيان التوحيدي
بكتابه الإمتناع والمؤانسة :

«للفرس السياسة والأدب والحدود والرسوم:
 وللروم الحكمة؛ وللهند الفكر والرؤبة والخفة
 والسحر والأثنة، وللترك الشجاعة والإقدام؛
 وللنرج الصبر والكد والفرح؛ وللعرب النجدة
 والقرى والوفاء والبلاء والجود والذمام
 والخطابة والبيان ثم إن هذه الفضائل المذكورة،
 في هذه الأمم المشهورة، ليست لكل واحد من
 أفرادها، بل هي الشائعة بينها؛ ثم في جملتها
 من هو عارٍ من جميعها، وموسوم بآضدادها،
 يعني أنه لا تخلو الفرس من جاهل بالسياسة،
 خال من الأدب، داخل في الرعاع والهمج؛
 وكذلك العرب لا تخلو من جبان جاهل طياش
 بخيل عبي وكذلك الهند والروم وغيرهم أ».

سنستذكر قول الخليل بن أحمد الفراهيدي:
«الرجال أربعة، رجل يدرى ويدري أنه يدرى
 بذلك عالم فاتبعوه، ورجل يدرى ولا يدرى أنه
 يدرى بذلك نائم فأيقظوه، ورجل لا يدرى ويدري
 أنه لا يدرى بذلك مسترشد فارشدوه، ورجل لا
 يدرى أنه لا يدرى بذلك جاهل فارفضوه» .

والأسف أصبحنا نرى اليوم الفتنة الفليلة (الفتنة الجاهلة) بنظر أبي حيان التوحيدي والخليل هي الفتنة الغالية والطارقية على مشاهد الحياة اليومية في كل المجتمعات العالمية عموماً ومجتمعات الجنوب ومنها العربية على وجه الخصوص والتي لا تعلم أنها لا تعلم .

وقد حاولت أن أبحث عن أصل هذه الظاهرة المتيرة للجدل ووجدت أن هذه الظاهرة ممنهجة ولها اسسها ونظرياتها ومعادلاتها المعقدة وهو ما

من هم مستهلكو سلعة الجهل؟

هم ثلاثة فئات في كل مجتمع وهم النخب والغلاة والموظفون :
النخب (التنكروطاط) : وتشكل نسبتهم 10% وينسون ويتناسون أن لا وجود للحقيقة بالعصر الحديث بل هي معادلات وأحتمالات وهم الذين يعملون في حكومات دول الجنوب وأغلبهم خريجو دول الشمال، فيقدمون النصح والمشورة لمن تحدى القرار في دولهم . فيتم تدريب هؤلاء على تمرير الجهل وتبريره تحت مسمى النظرية والعلم والإمكانيات والموارد، ويأتي في مقدمتهم المعنيون بالشأن السياسي والاقتصادي، إذ تحصر مهامهم في بث روح اليس في نفس صاحب القرار من إمكانية الإصلاح ... ويزينون أعمال السياسيين لأن لهم مصلحة ببقاء الوضع على ما هو عليه يمتهنون الكذب والكذب والكذب على عامة الناس وترسيخ الأكاذيب في أذهان العامة على أنها حقائق لا بد أن يدافعوا عنها .

الغلاة (القدريون) : وتشكل نسبتهم 20% الذين يؤمنون بالقدرة، فهم مستسلمون للقدر الذي يظنو أنه لا يتغير، وعلى عاقفهم تقع مسؤولية تجهيل وغسل أدمغة أكبر عدد ممكن من الناس الذين لديهم ميول دينية ...
الموظفون: وتشكل نسبتهم 70% وهم فقراء المجتمعات وجهم من الأقليات الاجتماعية والدينية وعمال البلديات، وفقراء المناطق النائية وفقراء الريف، وعمال المزارع، وما شابه هذه التصنيفات ومعظمي المدارس وأساتذة الجامعات والجنود .

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت من أهم أدوات صناعة الجهل بما تحويه من سطوة على متابعيها وتأثيرها بهم وبأراءهم وتوجهاتهم وبسبب شركات العلاقات العامة التي توظف هذه الوسائل لتحقيق توجهاتها ببرمجة جمهورها وغسل ادمغتهم والامتلاة

كثيرة سياسياً واقتصادياً وتجارياً .
عندما أقرأ كثيراً في السياسات المحلية لدول الجنوب فالعجز عنِّ حسن الأداء والخمول المهني هو المسيطر وانعدام الولاء للعمل هو السائد والرغبة في الإتقان غير موجودة والتهرب من المسؤولية ظاهرة للعيان والخوف من المبادرة يشل حركة القلة القليلة، ولا أحد تفسيراً مقنعاً ولا منطقياً إلا بأنَّ هذا العلم هو السائد والمسيطر من الدباب للحراب على هذه الدول وحتى بث الخلاف بين الأشقاء يعتبر منتجاً من منتجات وصناعة وتسويق الجهل و لا أستطيع أن ادحض مصداقية هذا العلم وهندسته وصناعته ... وأثاره المدمرة .

لتحقيق الازدهار الثقافي والعلمي والفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والأدبي شرطٌ واحدٌ محوريٌ هو الانفتاح والتعددية والنقد ونقد النقد في عملية تكاملية لا تتوقف بامتزاج وتزاوج الأفكار .



والشركات وأجناداتها وأمثلتها كثيرة لأنَّ المشروعات الغازية والشوكلاته (بحث روجم الشوكولاتة) ليست الا سبباً واحداً من أسابيب السمنة إلى جانب أسباب كثيرة وأهمها عدم ممارسة الرياضة .

تعزيز الحيرة والضغط النفسي: ويتم ذلك بضمخ كمية كبيرة من الخيارات والمعلومات المتضاربة ولأنَّ كثرة المعلومات المتضاربة تصعب من اتخاذ القرار المناسب، يدخل الفرد في دوامة من الحيرة حتى يجد تائهاً وجاهلاً حول ما يجري ليقبل بما لا ينبعي القبول به، للخروج من الدوامة وهو المطلوب والمراد !

ولا تتفاهاً بأنه هناك مؤسسات تابعة لحكومات دولٍ عُظمى ومنها حكومة الولايات المتحدة، وهو ما أصبح يطلق عليه شركات العلاقات العامة متخصصة في هندسة الجهل وصناعته وتغليفه بأرقى الأشكال، ثم تسويقه على نطاقٍ واسع لتعزيز الشعوبية المقيمة ...

كثيرون يكونون ضحايا للتضليل والشعور الزائف بامتلاكهم الخبرة .

ما هي أسلوب وقوفوا هذا العلم؟
انَّ هذا العلم يستخدم بكثرة بالسياسة والاقتصاد والتجارة ويستخدم ثلاثة أعمدة رئيسية لنشره وهي :

إثارة الرعب والخوف: وليس هناك أنسع مثالاً من الحكومات في تجسيد مبدأ إثارة الرعب لدى المواطنين لتتمرير مصالحها وأجنادتها ويتم ذلك تارةً بصنع أعداء وهميين لتحشيد الرأي العام، وتارةً بترهيب الجمهور بالقدر المظلم إذا لم يشاركون السياسيين أو الاقتصاديين بخطفهم ومعاركهم .

إثارة الشكوك: ويتم توظيفه غالباً في القطاع التجاري والاقتصادي من خلال الابحاث المدفوعة والممولة من الحكومات والشركات وذلك لتعزيز الشك بالحقائق وتحويل الرأي العام بما يتناسب مع سياسات الحكومات



الفنان المخرج أنور القواردي وعلى يساره الناقد كمال رمزي

تيريزا ماي

السينما العربية، قال أنور القواردي خلال الندوة التي حضرها إنه يجري اتصالات ومشاورات مع بعض الكتاب في مصر لكي يجمع أكبر عدد من المعلومات عن الفنان الراحل محمد فوزي لكي تتضمن السيناريو الذي يقوم باعدها، منذ بدايات هذا النجم الكبير حتى مرحلة النضج الفني التي بلغها، وكذلك مباراته وقيامه بتأسيس أول شركة اسطوانات في منطقة الشرق الأوسط. قام برئاسة الندوة الناقد الفني كمال رمزي.

مهرجان القراءة للجميع

■ تقوم وزارة الثقافة الأردنية على تنفيذ مشروع ثقافي ضخم يمثل في تنظيم مهرجان سنوي تحت عنوان (مهرجان القراءة للجميع) مكتبة الأسرة الأردنية في العاصمة عمان وأيضاً في المحافظات، وهو يهدف إلى تأسيس مكتبة في كل بيت أردني، وتكرر ويعلو رصيدها من الاقتناء من خلال الاصدارات الدورية في كل عام، وتكون بأسعار زهيدة لا تشكل عبئاً على الأسرة، وقد احتوت الدورة الثانية عشر لهذا المهرجان الذي قامت بافتتاحه الشهير الماضي السيد بسمه النسور وزيرة الثقافة على 51 مطبوعة جديدة منها 40 للقراءة العامة و 11 مطبوعة للأطفال بجمالي العدد النهائي 175 ألف نسخة. من ابرز تلك المطبوعات (المسيحية) في العالم العربي للأمير الحسن بن طلال، (القضية الفلسطينية) لأكرم زعيتر، و(قديل أم هاشم) ليحيى حقي.

كمال الملاخ، ورئيس المهرجان هذا العام الكاتب الأمير أباظة، وتحت رعاية وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة ايناس عبد الدايم. قد قررت إدارة المهرجان تكريم عدد من الشخصيات العربية المؤثرة في صناعة الفن السينمائي خلال تلك الدورة 34 التي تحمل اسم الفنانة (نادية لطفي) تقديراً لتاريخها الفني الكبير ومنهم الفنان السوري عباس النوري، والمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوى، والفنانة المغربية راوية المغربية، والمنتج الفلسطيني الكبير حسين القلا، كما خصصت عدة جوائز لبعض الفنانين الذي قدموا أعمالاً أثروا بها في نهضة فن السينما و منهم المخرج السوري الكبير أنور القواردي وقد أقيمت لكل منهم احتفالية خاصة وندوة يحضرها أكتوبر الماضي، والمهرجان يعقد بشكل دوري كل عام، وقد افتتح للمرة الأولى عام 1979 من قبل الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما التي رأسها وقت إنشائها عام 1973 الناقد الفني

فقط في إطار عملية دعائية انتخابية، فهو حين يعترف أن بلاده قد استخدمت أساليب العنف في مطاردة مناضلي التحرير الجزائريين وكذلك مؤيديهم من الفرنسيين، إنما يمثل بذلك الخطوة الجريئة والشجاعة نوعاً من التصالح مع الماضي ومع التاريخ. كانت تلك الخطوة بالفعل نقطة فارقة وذات مدلول يفرض الطريق نحو مستقبل أكثر رحابة في التعاون بين البلدين .

مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي

■ تم افتتاح مهرجان الاسكندرية السينمائي لدول البحر الأبيض المتوسط في الثالث من شهر أكتوبر الماضي، والمهرجان يعقد بشكل دوري كل عام، وقد افتتح للمرة الأولى عام 1979 من قبل الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما التي رأسها وقت إنشائها عام 1973 الناقد الفني

السيارة الكهربائية.. هل هي سيارة المستقبل؟

■ بدأت السيارة الكهربائية تعلن غزوها لأسواق السيارات في العالم، و تستند في ذلك أنها تتجنب زبائنها الوقوف في محطات الوقود لفترات طويلة، خصوصاً مع الأزمات المتكررة في توفر الوقود، بالإضافة إلى أنها صديقة للبيئة. فلا يبعث منها دخان، ولا تنتج عنها عوادم، وبالتالي لا تتلوث البيئة وتحافظ على نقاوتها، وإن كانت من جانب آخر تعاني من بعض السلبيات، وهي: (السعر المرتفع للكهرباء)، وعدم توفر أماكن الشحن الكهربائية بالدرجات الكافية، وكذلك محدودية درجة السرعة للسيارة، وعدم صلاحيتها للرحلات الطويلة. وهي مقارنات تحتاج إلى إعادة النظر واتخاذ القرار الحكيم بعد المفاصلة بين كم العوائد الإيجابية والسلبية في آن واحد.

هل تقدم رئيسة الوزراء البريطانية على اجراء انتخابات مبكرة؟

■ يحتمم الصراع بين الحزبين الكبار في بريطانيا (المحافظون والعمال) حول مشكلة (بريكست) والخروج من تلك الأزمة ب لتحقيق المصالح الرئيسية لبريطانيا، وعلى ذلك يدفع حزب العمال بقيادة زعيمه (جيريمي كوربين) باتجاه اجراء انتخابات مبكرة في بريطانيا، مالم تتوصل رئيسة الوزراء الى ابرام (صفقة معقولة) للأنفصال عن الاتحاد الأوروبي تحظى بدعم نهائياً من البرلمان، وقد خاطبها السيد / كوربين قائلاً (إذا توصلت الى صفقة تشمل اتحاداً جمرياً دون حدود صعبة في ايرلندا وإذا وفرت حماية لحقوق الناس في وظائفهم وأيضاً معايير خاصة بالبيئة والمستهلك عندئذ سندعم هذا الاتفاق المعقول). في المقابل تقول تيريزا ماي في تصريحاتها إنها تعمل بمثابة على المحافظة على المصالح البريطانية وضمان صعبوبة التفاوض مع الأوروبيين، وفي الوقت نفسه تذكر بعض المصادر ان الحكومة تدرس بالفعل ملف اجراء انتخابات جديدة كحل اجرائي في حال تعذر الموافقة على خطة الخروج المقيدة.

خطوة ماكرون الشجاعة

■ حين أقدم الرئيس الفرنسي ماكرون على الاعتذار عن جرائم فرنسا في الجزائر لم يدخل ذلك



رحيل الدوري الصغير

مات «الدوري الصغير» شارل ازنافور عن 94 سنة، وثلاث زيجات وستة أولاد، ومئات الأغاني والمعزوفات ومنة مليون اسطوانة مباعة.

أطلقوا عليه لقب «سيناترا فرنسا» و«الأرمني الطروب» لكن «الدوري الصغير» الذي أسبغته عليه إديث بيفي على لسان الجميع منذ 1948 عندما سافر معها للمرة الأولى إلى الولايات المتحدة حيث ساعدته للتواصل مع فناني المرحلة أمثال كول بورتر، لوبي إينغفون وديزي غيليسي. في رحلته التالية إلى أميركا سنة 1963 كان أزنافور قد وضع بصمه على طليعة فناني الأغنية الفرنسية إلى جانب كبارها: موريس شوفالليه، شارل تريتييه، جورج براسانز، جاك بربيل، ليو فيريه، إيف مونتان، جيلبير بيكي، جولييت غريكو، باربرا وبالطبع إديث بيفي، إلا أنه لم يكن بعد معروفاً في أميركا. وهذه المرة أراد أن يترك تلك البصمة بأي ثمن. استأجر قاعة كارنجي هول ذات الشهرة والقيمة العلميين، مدعاوماً ببرنامج تلفزيوني لجاك بار، إضافة إلى ترويج دوره في فيلم فرنسوا تروفو «لا تطلق النار على عازف البيانو». في النتيجة جاء العرض مذهلاً وهكذا وصلت بصمة ازنافور إلى العالم الجديد.

لعل السؤال الذي طالما راوده وراود كل من كتب عنه: لماذا لو هاجر شارل مع أهله إلى أميركا بعد تهجيرهم من أرمينيا، عوض البقاء في فرنسا؟ كان والده ميشا مغنى وأمه كانار ممثلة. وأدركت باريس سنة 1920 1920 مليون بالرحلة من هناك إلى الولايات المتحدة، إلا أن تأشيراتهم تأخرت وبقيت العائلة في أوروبا. وعلى غرار كثيرون من فناني الاستعراض والغناء في فرنسا جاء ازنافور من الطريق إلى عالم الفن، لا من الجامعة. يقول ازنافور إن الأغنية الفرنسية هي النص الغنائي أولاً. الكلمات تقود الموسيقى. معظم كتاب الأغنية الفرنسيين يشبهونني لأنهم لم ينهوا دراستهم، فأنا تركت المدرسة في الحادية عشرة من عمري ومعظم أولئك الكتاب والشعراء جاءوا مثلي من الطريق إلى الأدب. أنا أبدأ دائماً من الكلمات. الجملة الأولى تأتي من الأفواه الدارجة. أشياء يقولها الناس كل يوم. والناس يقولون لي: «تعرف، أنت تقول الكثير في أغانيك مما نقوله كل يوم. وأعتقد هذا ما يجعل الأغنية شعبية. لكن هناك أغانيات أخرى اكتبها عن قضايا اجتماعية وانسانية. قد لا تعرف الرواج نفسه لكنها تنجح على المسرح دائمًا: مدمنو الكحول، الحسابون بمرض الايدز، حوادث السير، الطلاق، الأطفال في زمن الحرب... ورجل يحب امرأة صماء وخرساء، تلك الأغاني تمثل حقيقتي أكثر من غيرها.

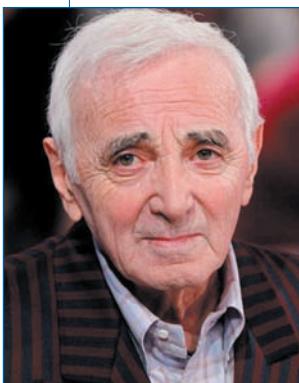
بعض أغانيه وضعها خلال ساعات وأخرى استغرقت سنوات. واكتشف مثلًا ان اللغة الفرنسية تصلح للأغنية السريعة ولا تصلح للجاز لأن بعض كلماتها صعب الاختصار. ولم يكن ازنافور ليبدأ التلحين إلا بعد ان تكون الكلمات جاهزة تماماً. عندئذ ينطلق باحثًا عن اللحن المناسب. وفي احدى أغانياته بقى اللحن مرتبكًا حوالي 12 سنة!

في الطرف المقابل من حياته الفنية يسجل ازنافور مشاركته في حوالي ستين فيلماً سينمائياً، احياناً في ادوار البطولة او في ادوار جانبية. ويجد القول انه لم يوفق تماماً في اختيار المخرجين او القصص السينمائية المناسبة. لكنه يحب اجراء التصوير السينمائي وطالما اراد ان يخصص حوالي ستين من حياته للانصراف تماماً إلى تصوير الافلام، خصوصاً مع صديقه الارمني الكندي آتون إيفويان.

ما هي أغنية المفضلة؟

يقول ازنافور: «يقال ان المهم في العرض الغنائي ان تغنى شيئاً في البداية وأخر في النهاية مما يحبه الجمهور أما في الوسط فيمكنك ان تفرض نفسك على الجمهور بما تحبه انت. لكن أنا عنيد.. أعني أولاً ما يحلو لي وأعتبره الأقرب إلى تفكيري وقلبي، ثم انطلق إلى الآفاق التي يبحث عنها الجمهور. وقد تعلمت ذلك من بيفي».

رحمه الله.



شارل ازنافور

حالة المدار



بريشة: حسين حمود

مدام.. ممنوع توقفي سيارتاك هون !!

كيف استطيع ان افسر نجاح الذين لا احبهم لولم اكن اؤمن بالحظ
جان كوكتو

اذا شئت ان تكون حكيمًا فلا تشته كل ما ترى، ولا تصدق كل ما
يُقال، ولا تقل كل ما تعلم، ولا تفعل كل ما تستطيع.
لوبون

تعلم من النمل اصول الكسب، ومن الحية الحكمة، ومن الحمام
الداعة، ومن الجمل القناعية، ومن الديك الاصباح المبكى، ومن الزهر
البشاشة، ومن الاسد الشجاعة، ومن الاغصان الرقة واللين.

حكمة هندية

نسى اخطاعنا عندما نعترف بها لغيرنا.. والمصيبة ان الغير لا
ينسى.

وليم جيلبرت
اذكى الازواج والطفهم معشرًا هو الذي ينادي زوجته مهما بلغ بها
العمر: «يا صغيرتي».

كابو
في الزواج ليس هناك سوى يومين جميلين: يوم دخول القفص ويوم
الخروج منه!
كاتب ساخر
ان تعرف كيف تروق للناس يعني ان تعرف كيف تخدهم.
اتيين راي

أقوال

نوار

● من غرائب المشاهير ●

■ «بلزاك» الكاتب والقصصي الفرنسي الذي درس احوال عصره دراسة دقيقة، عُرف عنه انه كان يسير في الشوارع ويسجل ارقام المنازل على ورقه، ثم يجمع الارقام فإذا كان المجموع مضاعفاً للرقم ثلثة، شعر بسعادة غامرة لانه كان يتفاعل بهذا الرقم،اما اذا لم يكن المجموع كذلك فإنه يغير اتجاهه الى شارع آخر.

■ «شيلي» كرس كل حياته للشعر الذي استحوذ على كل تفكيره واهتمامه، كانت حياته عبارة عن فترات متعاقبة من النوم والقراءة، كما عُرف عنه عدم اهتمامه بتناول الطعام، حتى انه كان ينسى ان يتناول منه شيئاً لعدة ايام.

■ «اينشتين» الفيزيائي الاميركي وصاحب نظرية النسبية والذي حل طلاسم الكون وأسرار الدنيا، وحصل على جائزة نوبل في الفيزياء، كان يكره النظام في حياته، كما كان غريب الاطوار، فكان يعني في الحمام بصوت مرتفع ويرتدى الملابس المهللة.

■ «فريدرick نيتشه» الفيلسوف الالماني وصاحب مبدأ «البقاء للأصلح» كان منطويًا على نفسه منعزلاً عن الناس والمجتمع، كما كان يحتقر المرأة ويصفها بأنها اداة للترفيه ليس إلا. وظل على هذه الحال حتى انتهت حياته بالجنون.

■ كان شكسبير يكره القطط كراهية شديدة!

■ كان فرديريك الاكبر ملك بروسيا يكره الماء ولم يكن يغتنس الا نادرًا.

■ سجنت الامبراطورة كاترين الروسية حلاقها الخاص ثلاثة اعوام حتى لا يفشي لأحد ان الشيب تسلل الى رأسها!

■ كان الكاتب الفرنسي جان جاك روسو يعتقد ان لديه قريناً يسير دوماً الى جانبه ولا يفارقه لحظة واحدة!

■ كان الروائي الفرنسي الكسندر دوماس يكتب رواياته الرائعة على ورق ازرق اللون. واعشاره على ورق اصفر. والمقالات على ورق وردي اللون!

■ توصل العالم الفلكي «غاليليو» الى اهم اكتشافاته بواسطة التلسكوب بعد ان بلغ التاسعة والستين من العمر!

اخبر معلوماتك

اختر المرادفات الصحيحة

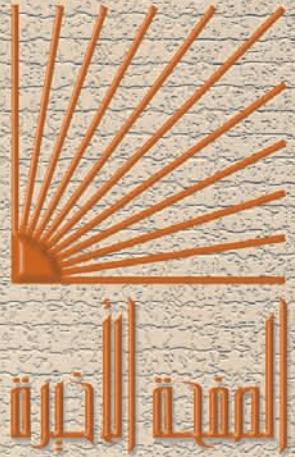
١. ماذا يسمى صوت الشحرور؟
٢. ماذا يسمى ابن الثعلب؟
٣. ماذا تسمى انشى الغيلم؟
٤. ماذا يسمى صوت الثور؟

كلمة السر

لأمّشط أرصفة الطرقات
وأطارد وجهك.. في الامطار
وفي أضواء السيارات
علمّني حبك.. كيف الحب
يغيّر خارطة الازمان
علمّني.. أنتي حين أحب
تكلّف الأرض عن الدوران
علمّني حبك أشياء
ما كانت أبداً في الحسينان..

كلمة السر: ٩ أحرف: صاحب هذه الكلمات
لا يشطب الحرف الامرة واحدة فقط.
الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.
علمّني حبك سيدتي اسوأ عادات
في الليلة، آلاف المرات
وأجرّب طب العطارين
وأطرق باب العرافات
علمّني اخرج من بيتي

ف	ع	ا	ف	ي	ا	ل	ا	م	ط	ا	ر	س	و	ع
ا	ي	ل	ل	ن	ا	ل	م	ر	ا	ت	ي	ا	ل	ا
ف	ل	ا	م	ط	ع	ل	م	ن	ي	د	ط	م	ج	أ
م	ن	ع	ل	ن	ر	ب	ا	ب	ت	ا	ن	ر	م	ل
ا	ن	ج	ر	ح	ي	ق	ز	ي	ر	ي	ب	ش	م	ا
م	ر	ب	ا	ا	س	ح	ا	د	ي	أ	ط	ن	د	أ
ا	ع	ص	ي	ن	ف	ب	ب	ت	غ	س	ي	ا	ط	ا
ك	ل	ك	ف	ت	ي	ا	ا	ك	ي	و	ت	ر	ع	ا
ا	م	ي	أ	ة	ي	ر	ت	ن	ر	أ	ق	ا	ل	ل
ن	ن	ف	ف	ي	ا	ل	ل	ي	ل	ة	ن	م	س	و
ت	ي	ا	ت	ا	ل	ا	ز	م	ا	ن	ق	ي	ن	ي
أ	ح	ل	ح	ت	ك	ف	ا	ل	ا	ر	ض	ح	ي	ا
ب	ب	ب	و	ف	ي	أ	ض	و	ا	ء	ي	ح	ر	ك
د	ك	ب	ع	ن	ا	ل	د	و	ر	ا	ن	ن	ك	ت
أ	ا	ط	ب	ا	ل	ع	ط	ا	ر	ي	ن	ن	ك	ت
أ	ش	ي	ا	ء	آ	ل	ا	ف	ي	خ	ا	ر	ط	ة



وعلى رأسي اكليلٌ من العبرِ
وتاج من رماد

عاصفة البلور

رُقعاً رقع
الياسمين تتنفس أوراقه
وتطايرت وتأثرت
رُقعاً رقع
يا من رأى في الجو
 العاصفة من البلور مذروراً
ومن زبغ البجع

مهنة المستقبل

مذ تقاعدت وجف النسخ
في قلبي نسخ العاطفة
مهنتي أن أنسج الريح
على نول انكساراتي
وأرفو العاصفة

المباععه

بaiduuti Ama al-ahzān bāl-ajmāع
سلطان زمانی
هفتت باسمي وحيتي ابتهجا
وبنت عرشي من القش وصافت
لي من الخيبة والأحباط تاجا

الفخ

دمعتي خرساء
والعين ضئينة
سقط الأرب
في فخ المدينه

وبعد ما عاين في أسفاره
الأهوال والغرائب
وأحرق الجسور والمراكب
ألقي عصا الترحال في لندن
في عاصمة الضباب والخواء
مغامراً أدركه العياء
مغامراً تبددت حياته هباء
يبحث عن وسادة
يلقي عليها رأسه
في هدأة المساء
يبحث عن كنز من الكنوز
فلم يجد فيها سوى سماء
نجومها أرامل وشمسها عجوز

أرملة وأيتام

بالأمس مات جارنا
لم يبكه احد
مات على الأرجح في سريره
عشية الأحد
مخلفاً وراءه أيتاماً
حذاءه المتقوب والتقبعة المرثة والأحلاما
وتاركاً زجاجة الجمعة
أرملة كم اشتهى....كم اشتهدت
لو سجيت معه

مملكة الوهم

صدقني إنما العمرُ سخافة
وأنا مملكتي شيدُنا
في صغارى الصمتِ والجوع
على ألف خرافة
وخرافة
صدقني ملكاً جئت إلى الدنيا
وعنها ملكاً أمضى إلى أرضِ المعاد



يكتبها شعراً
أنطوان رعد

رحلة السندباد الأُخيرة

Five-Star Classical Elegance in the Heart of Europe

Known for its sophisticated European hospitality and impeccable service, Le Royal Hotel Luxembourg is arguably the only five-star hotel in the heart of Luxembourg and one of the Leading Hotels of the World. Fine dining at La Pomme Canelle and Le Jardin epitomize culinary excellence, while the Club Santé offers professional SPA treatments, a fitness centre and an indoor swimming pool. Le Royal Hotel Luxembourg is a truly ideal address for both business customers and leisure seekers. While the property is within walking distance to the financial district, it is also very close to all the cultural and historical attractions of the city. Noteworthy as well is Le Royal hotel's commitment and initiatives to respect the environment.



Luxembourg | Luxembourg * | www.leroyalluxembourg.com | +352 241 6161



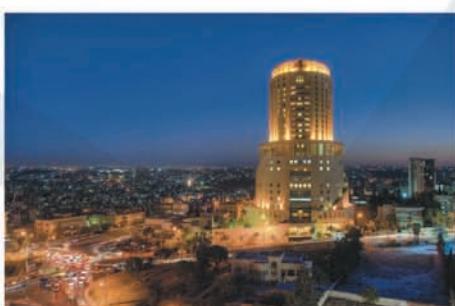
Beirut | Lebanon *



Hammamet | Tunisia



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Sharm El Sheikh | Egypt



Villa de France | Morocco